بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

عندما يطل علينا شهر رجب الحرام تعود بنا الذكرى مباشرةً إلى أشرف الخلق خلقاً وخُلُقاً بعد رسول الله (ص)، وأقربهم إليه نسباً وعلماً وفضلاً وجهاداً، وأعزهم لديه على سائر الخلائق.

إنه أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وأول القوم إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأعظمهم مزية، وأقومهم بأمر الله، وأعلمهم بالقضية، وراية الهدى، ومنارة الإيمان، وباب الحكمة، خليفة النبي الهاشمي، وليد الكعبة المشرَّفة، ومطهِّرها من كل صنم ووثن، الشهيد في البيت الإلهي في محرابه حال الصلاة.

إعلم - أخي القارىء- ان كل جملة من هذه الجمل، وكل عبارة من هذه العبارات، كلمة قدسية نبوية أخرجها الحُفّاظ من أهل السنة من مداركها الأصيلة، ومصادرها المتينة.

ونحن بدورنا نكتفي بنقلها اليكم بهذه المناسبة المباركة، كوننا على أعتاب شهر الأمير (ع) علَّنا نستعيد شيئاً من هذه الأجواء فنعيش في زهو الشعور بالمحبة والمودّة لهذه الولادة الميمونة فيشملها قوله تعالى: ﴿قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى﴾.

والى اللقاء

ثقافية . اسلامية . جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الالهية

عزيزي القارىء : ١
الفهرس ٢
الافتتاحية: التنظير شر مستطير ٤
مشكاة الوحي: قوى محاربة الداخل ٦
مصباح الولاية: بر الوالدين ٨
مع الإمام القائد: المرأة من خلال وجهة نظر القائد الخامنئي (حفظه الله) ١٠

معارف اسلامية

- الوالدان ووظائف التربية ١٤
- فهم مقاصد القرآن شرط للاستفادة ١٩
- في الاشارة إلى مراتب الطهور ٢٤
- علي؛ من يكون علي؟ ٢٨
- الإعانة على الإثم والعدوان ٣٣
- نحو فقه واع: الخمس ٣٨
- البرهان العظيم على فضل أهل البيت (ع) ٤٢

أمراء الجنة: الشهيد محمد حسين حسن ٤٦
نزهة في حديقة القرآن ٥٠
قرأت لك ٥٢

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. ١٣٦/٢٤

الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

العدد الثاني والستون

تشرين ثاني ١٩٩٦م

السنة السادسة

موضوعات متنوعة

مراقبات شهر رجب ٥٤
اعلام الطفل بين تخريب الغرب ومسؤولية الأمة ٥٨
أثر الوراثة والتربية في شخصية الطفل ٦٢
صحتنا: آلام الرأس ٦٤
عجائب خلق الله: النباتات الخشبية ٦٦
مسائل علمية: الصوت ٦٨
أدب الأنبياء ٧٠
على طريق فاطمة ٧٢
ليوم الشهيد الوقفة الخاشعة ٧٦
نفحات وجدانية ٧٨
قصة العدد: طائرتان ورجل ٨٢
في رفقة إمام الزمان (ع) ٨٤
مسابقة العدد ٩١
من هنا وهناك ٩٨
مكتبتنا الاسلامية ١٠٥
رسائل القراء ١٠٧

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٦٠٠ فلس	الجزائر	٦ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٦٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٦ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٦٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٦٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٦ فرنك

الافتتاحية

التنظير

الإسلام الذي جاء ليكون الرسالة الخاتمة لكل الرسالات التي مهّدت الطريق له والتي أنضجت بتعاقبها المجتمعات لتصل إلى مستوى حمله والإلتزام بهديه التزاماً عملياً بعيداً عن أساليب النظريات البحتة وأسلوب التنظير الذي عانى منه الإسلام معاناة شديدة، وعانى أيضاً من رجاله الذين اقتصر فهمهم للإسلام على حركة اللسان ولقلقته حتى ليظن السامع الساذج أنه أمام نماذج عديدة من الفلاسفة ممن يوحون انهم يرسمون المستقبل الزاهر بألسنتهم وكلماتهم التي تمجهم وربما لعنتهم، وكأنهم خُلقوا للتنظير ليس إلاّ، أما الآخرون فإن عليهم واجب العمل من وحي تنظيرهم.

وإذا ما سألنا عن الحاجة الحقيقية التي تتطلبها أمتنا العزيزة نخرج بنتيجة حتمية لا تقبل النقاش أو الجدال، اننا بأمس الحاجة إلى العاملين والمجاهدين والكادحين العابدين و.. أما البكاء على الأطلال، والمناقشة في كل ما قيل ويقال، والمباراة في شتى أصناف الجدال فلا شيء من هذا نحتاجه ولا ندعو لتحقيقه في الليل والنهار.

فنهضة الحسين (ع) وملحمته لم تنتفع بكل الكلمات المشفقة، ولم تستفد من الرجال الذين ألمهم أن يلاقي الحسين (ع) شهادته ونساءه سبيهن، إلا انهم بقوا في المدينة خائفين مترقبين منتظرين، وما خطاب عابدة آل علي بطلة الطف إلا الشاهد على ما ذهبنا اليه، وهي التي خاطبت أهل الكوفة وأنّبتهم بعد واقعة كربلاء لأنهم كانوا بعيدين عن تحمل مسؤولياتهم حين تركوا الحسين وحيداً في كربلاء وباتوا ينظّرون للإستسلام لقدر الحكومات، ولم يبذلوا مع سبط النبي الدماء، بل كانوا يطلقون الدموع حزناً على ما جرى لموكب النور الإلهي، فقالت لهم وهم مجتمعين «.. أتبكون وتنتحبون؟! اي والله فابكوا كثيراً وأضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً- أي لن تزيلوا وصمة العار هذه - وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة..».

ذلك ان نداء الجهاد بمنطق الأولياء إذا ما أُعلن فإن الكلمات التي تقال حياله إذا لم تكن هي جزء من مهمة الجهاد وليست كل المهمة، فهي تحتل صاحبها مسؤوليات جسام لعلمه ومعرفته بالحق في الوقت الذي تقتصر فيه مهامه على حركة اللسان ولوكه يميناً ويساراً وربما سلق العاملين

شر مستطير

بالسنة حداد ورماهم بشر التنظير المستطير، وللدلالة على عمق الألم جرّاء التنظير نقول: لو تعرّضت لأذى ما وصرت على شفير الموت (لا قدّرالله) حين تصارع أمواج البحار وصرخت مستغيثاً: النجدة ـ النجدة، وصار كل من حضر مشهدك يبلّغ رسالة استغاثتك ولا يغيثك، وربما جلس الحضور في الأثناء وشكّلوا ما يشبه الندوة الفكرية التي تريد البحث في عملية الغرق ولماذا إذا طال مكث الإنسان في الماء فإن عليه أن يواجه الغرق المحتم؟ فيقدم كل واحد من الحضور مداخلة ربما يصفها البعض بأنها قيّمة ومفيدة، كل هذا يحصل وصاحبنا ـ الذي هو أنت حسب الفرضية ـ بات على قاب قوسين من الموت أو أدنى، وأصحاب النظريات والمداخلات (عفواً الفلاسفة) كلّ يدلو بدلوه ولا تجد من يركض لنجدة وانقاذ من كفر بكل المنظرين والشاهدين على جريمة الإغراق ـ لا الغرق ـ فالإنسان الخليفة لم يخلق ليشبع دنيا الناس بالكلمات والخطابات الرنّانة والمفردات الجميلة ـ البكر ـ والإسلام لم يكن في لحظة من اللحظات مجرد أماني وأحلام وكلام، فهو عمل وجهاد وفعل، والقول هو بعض الفعل كما أوضحنا، والمفاهيم الاسلامية قيمتها في تجسيدها وإلاّ فما أسهل من الكلام ففي المثل الانكليزي (الثرثرة وحدها لا تسدُّ الضرائب).

وللمزيد من الأمثلة، نذكر إيثار أبي الفضل العباس الذي جسّد الأخوّة الإسلامية أروع ما يكون التجسيد، فهو عندما يكتب التاريخ عنه ويدوّن اسمه على الصفحات النورانية لا يكتب عن عدد كلماته ومقدار بلاغته، بل يكتب عن تجسيده العملي للإيثار. أما عن الآيات الكثيرة التي نزلت بحق أهل البيت (ع) فهي ما نزلت إلا لتمدح فيهم الإيثار العملي كسورة ﴿هل اتى﴾ والتجسيد الذي قدّمه الله لنا كانموذج يُحتذى به سواء كان على مستوى ﴿من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾، أو على مستوى ﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾.

نقول هذا: لا لننسف من قاموس أعمالنا التخطيط، ولا لنؤكد العشوائية في تصرفاتنا دون امعان نظر في الخطوات وهل هي مدروسة ومجدولة ومبرمجة زمنياً ومضمونة النتائج أم هي كخبط عشواء سبنية على المراهنة على الحظوظ وحسن الصّدف لكن هذا شيء، والتنظير المميت شيء آخر، ولا نعتقد أن عاقلاً يضيع بين هذه وتلك.

رئيس التحرير

مشكاة الوحي

قوى محاربة الداخل

إحدى القوى التي تمكن الإنسان من النصر في حرب الداخل هي «رحابة الصدر». الإنسان لديه بعدان ماديٌّ ومعنوي، البعد المادي يسمى الجسم، والبعد المعنوي يسمى الروح، وهذان البعدان في حرب مستمرة. هذه الحرب الداخلية سمّاها الإسلام «الجهاد الأكبر» ونحن إذا تمكنا من أن ننتصر في هذه الحرب وأن يتغلب بعدنا المعنوي على جانبنا المادي سنكون مرفوعي الرأس ونستطيع الوصول إلى الهدف وسنكون بلا شك سعداء في الدنيا والآخرة.

فماذا يجب أن نفعل لكي ننتصر في هذه المعركة الذاتية وهذا الجهاد الأكبر. أولاً يجب أن نستعين بقوي من الخارج وإلا لن نستطيع أن نفعل شيئاً لوحدنا.

فالقرآن الكريم قد عيّن قوى لنجدة الإنسان.

إحدى هذه القوى الصلاة. الآية تقول: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾ [البقرة/ ٤٥].

القوة الثانية التي تنجد الإنسان في هذه المعركة الداخلية هي قوة الصبر. الصبر في العبادة والصبر في المعصية، والصبر في مواجهة المشاكل.

كذلك التوبة من الذنب هي احدى تلك القوى، ومن سورة ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ نتعرف إلى ثلاث قوى أخرى إذا لم تكن أقوى من القوى الثلاث المذكورة فهي في نفس مستواها من القوة.

يقال عن المسلمين في صدر الإسلام إنهم عندما كانوا يلتقون مع بعضهم البعض، وبعد السلام وبدل أن يجاملوا بعضهم كانوا يقرؤون سورة: ﴿والعصر﴾ مثلاً واحد منهم كان يقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾، والآخر يقول: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ [سورة العصر].

هكذا كان سلوكهم الذي هذبهم، وهكذا عاشوا في فترة خمسين عاماً تمكنوا خلالها من السيطرة على نصف العالم، وأحدثوا تغييراً جذرياً في مسيرة تطور البشرية. إذا قمنا جميعاً، عندما نلتقي ببعضنا البعض وبعد السلام بقراءة سورة: ﴿ألم نشرح﴾ لبعضنا البعض، سنحظى بجدية نحو الكمال، مثلاً عندما نلتقي يقول واحد منا بعد التحية: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، الذي أنقض ظهرك، ورفعنا لك ذكرك﴾، وآخر يقول: ﴿فإن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً، فإذا فرغت فانصب، وإلى ربك فارغب﴾ [سورة الانشراح].

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

مصباح الولاية

بر الوالدين

وهو أفضل القربات وأشرف السعادات، ولذلك ورد ما ورد من الحث عليه، والترغيب اليه قال الله سبحانه: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾. وقال: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾.

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ «بر الوالدين من الصلاة والصوم والحج والعُمرة والجهاد في سبيل الله». وقال صلى عليه وآله: «من أصبح مرضياً لأبويه، أصبح له بابان مفتوحان على الجنة». وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً أتى إلى النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ فقال: يا رسول الله أوصني. فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالايمان، ووالديك فأطعهما وبرّهما حيين كانا أو ميتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك فافعل فإن ذلك من الايمان».

والأخبار في ثواب بر الوالدين غير محصورة. فينبغي لكل مؤمن أن يكون شديد الاهتمام في تكريمهما وتعظيمهما واحترامهما، ولا يقصر في خدمتهما، ويحسن صحبتهما، وألاّ بتركهما حتى يسألاه شيئاً مما يحتاجان إليه بل يبادر إلى الاعطاء قبل أن يفتقرا إلى السؤال، كما ورد في الأخبار، وإن أضجراه فلا يقل لهما أف، وان ضرباه لا يعبس وجهه، وقال: غفر الله لكما، ولا يملأ عينيه من النظر اليهما إلا برحمة ورقّة، ولا يرفع صوته فوق صوتهما، ولا يده فوق

أيديهما، ولا يتقدم قدامهما، بل مهما أمكن له لا يجلس عندهما، وكلما بالغ في التذلل والتخضع كان أجره أزيد وثوابه أعظم.

وبالجملة فإن إطاعتهما واجبة وطلب رضاهما حتم، فليس للولد أن يرتكب شيئاً من المباحات والمستحبات بدون إذنهما، ولذا أفتى العلماء بأنه لا تجوز المسافرة في طلب العلم إلا بإذنهما، إلا إذا كان في طلب علم الفرائض من الصلاة والصوم وأصول العقائد، ولم يكن في بلده من يعلمه، ولو كان في بلده من يعلمه لم تجز المسافرة. وقد روي: «أن رجلاً هاجر من اليمن إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وأراد الجهاد، فقال له ارجع إلى أبويك فاستأذنهما، فإن اذنا فجاهد، وإلا فبرهما ما استطعت، فإن ذلك خير مما كلف به بعد التوحيد» وجاء آخر إليه للجهاد، فقال «ألك والدة؟» قال: نعم! قال: «فالزمها، فإن الجنة تحت قدمها» وجاء آخر، وطلب البيعة على الهجرة إلى الجهاد، وقال: ما جئتك حتى أبكيت والدي. قال: «ارجع اليهما، فأضحكهما كما أبكيتهما». ولو وقعت بين الوالدين مخالفة، بحيث توقف رضى أحدهما على سخط الآخر فينبغي أن يجتهد في الاصلاح بينهما بأي طريق أمكن، ولو بالعرض على فقيه البلد حتى يعظهما ويبقيهما على الوفاق، لئلا ينكسر خاطر أحدهما منه.

وحق كبير الأخوة على صغيرهم عظيم، فينبغي المحافظة عليه. قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ «حق كبير الأخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده».

سئل الإمام الصادق(ع):
أي الأعمال أفضل ؟ فقال: الصلاة لوقتها، وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله عز وجل

المرأة من خلال وجهة نظر القائد الخامنئي (حفظه الله)

في ذكرى الزهراء عليها السلام، النموذج الاكمل للإنسان الكامل والمرأة الكاملة اخترنا مجموعة من مقتطفات للامام القائد حول المرأة : دورها ومكانتها وواجباتنا نحوها هذه هي:

النموذج الامثل

• إن النساء اللواتي يتخذن من فاطمة الزهراء (ع) وزينب الكبرى (ع) نموذجاً لهن، ينبغي أن يبنين حياتهن على أساس الفهم الصحيح، وانتخاب أفضل الأعمال، على مستوى التضحية والصمود في مجال القيام بالتكليف الإلهي.

• القرآن الكريم لا يعظ فقط، بل يقدم بعض النماذج للتعريف عن المرأة، كما انه يزود المرأة بالتربية المعنوية والتطور

والسمو، من خلال عرض هذه النماذج.

• لقد طبع نبي الإسلام العظيم (ص) قبلة على يد فاطمة الزهراء (ع)، لأنه نظر إليها كنموذج للإنسان الكامل. وهذا الأمر لا ينبغي أن يعتبر مسألة عاطفية.

دور المرأة

• الطريق ممهّد أمام النساء.. ونحن لا نلحظ أي مشكلة أمام حضور السيدات.

• لقد باتت نساؤنا اليوم، حرس الثورة في الأرياف والمدن.

• تعتبر المرأة عنصراً أساسياً في كل عائلة من العائلات، من خلال دورها كزوجة أو كأم. لذا فإنها تتمتع بمقام رفيع ومكانة أساسية في هذه الخلية.

• العائلة هي المؤسسة الأولى والطبيعية لأي إنسان، حيث ينبغي أن تكون محوراً للمشاريع الخاصة بالمرأة. العائلة هي المكان الذي تنمو فيه العواطف والأحاسيس وتسمو. لذا ينبغي للمرأة، وبغض النظر عن تخصصها العلمي، أن تقوم بدورها الهام كمحور للعائلة وكربة منزل، على أكمل وجه.

• المشكلة الأساسية التي تعاني منها العائلة في عالمنا اليوم، تنبع من النظرة الخاطئة لمسألة المرأة. ومن أجل حل هذه المعضلة، فإن رسالة الوحي تدلنا على الطريق الصحيح، كونها تحتوي على نقاط هامة حول قضية الرجل والمرأة.

• نظرة الإسلام إلى المرأة تدخل في باب تكاملها المعنوي والإنساني. لذا يجب الانطلاق من هذا الأساس، عند خوض الأبحاث المتعلقة بثقافة المرأة، تقدمها العلمي وقضاياها الاجتماعية.

• انطلاقاً من القيم المعنوية، ينبغي لنساء مجتمعنا أن يستجبن لمواهبهن الكبيرة، في كل الفروع العلمية. ويجب عليهن أن يدرسن وأن يصلن إلى مناهل العلم والمعرفة، من خلال الجهد الذي لا يلين. إذ إن دفع النساء نحو التفاهة والابتذال، هو إحدى الآفات التي تؤدي إلى التخلف عن ركب العلم والمعارف.

• إذا ألقيتم بنظرة إلى نساء الأرياف، وإلى نساء المدن النائية، لوجدتم أن كل واحدة منهن تعتبر نفسها من أصحاب هذه الثورة، وفرداً من الجموع التي تدافع عن الثورة وتحميها. ليس هناك أي فرق بين النساء والرجال في هذا المجال. بل إن النساء تتمتع أحياناً باعتقاد أكثر رسوخاً ورؤية أكثر وضوحاً، تجاه شؤون المجتمع وشجونه. إذ إنهن يعتبرن أنفسهن معنيات بما يجري في بلادهن.

• إنطلاقاً من القيم المعنوية، ينبغي لنساء مجتمعنا أن يكن النخبة في مختلف المجالات.

• إن هذه الأمور بحد ذاتها.. أي

الاندفاع نحو التجمُّل والاستهلاك والزينة الفارغة والمصاريف الكبيرة والتحول إلى أداة للإنفاق، هي ظلم كبير للمرأة. وربما أمكن القول إنه لا يوجد ظلم أكبر من ذلك. إذ إن هذه المسائل تبعدها نهائياً عن الأهداف التكاملية التي تصبو إليها، وتشدّها إلى حقائر الأمور وصغائرها.

• لماذا يعتبر التوجه نحو الأهداف من الأمور الحتمية والأكيدة في الإسلام؟... أي التوجه نحو الآفاق والأهداف السامية. إذاً ينبغي للمرأة أن تتحرك على هذا الصعيد، مثل جميع الناس.

• العائلة يجب أن تكون أساس كل الطروحات التي نسعى إلى تقديمها.

• إن الأحاسيس والعواطف العائلية تحتاج لمحور أساسي يتمثل في سيدة المنزل، فإذا فقد هذا المحور، أصبحت العائلة شكلاً خاوياً بدون معنى.

• أنا من مؤيدي فكرة تبحُّر نساء المجتمع في كل فروع العلم.

• نعم... يجب أن نطرح اليوم السؤال التالي: لماذا لا تتولى النساء المسؤوليات والمناصب الحساسة؟

إنه سؤال وجيه للغاية. إذا كانت المرأة تتمتع بالكفاءات اللازمة، لا ينبغي أن نفكر تحت وطأة التعصُّب كي نقول: (المرأة يجب أن تبقى في دائرة واحدة).

إذاً إذا كانت المرأة تمتلك الكفاءات والمواهب المطلوبة، فيمكنها الوصول إلى المستويات الرفيعة، إذا لم يكن هناك مانع ديني إسلامي بالطبع.

المرأة والغرب

• لا يريد الغرب أن تكون النساء في مجتمعات العالم الثالث مثاليات وصاحبات فكر نيِّر وأهداف سامية.

• طوال السنين الماضية، أهملت الثقافة الأوروبية والثقافة الأميركية، الكثير من الحقوق التي تتمتّع بها النساء المسلمات. وبشكل متزامن مع ذلك، تم التركيز على الروابط الجنسية غير المنضبطة، كعامل من عوامل تقدير المرأة.

واجباتنا تجاه المرأة

• من الأعمال الأساسية والهامة التي ينبغي أن نلتفت اليها ونعيرها الاهتمام الكافي، نذكر تثقيف النساء وتشجيعهن على المطالعة. إذ إن الكتاب يوجّه عقول نسائنا نحو الفهم الصحيح، والتفكير السليم، واختيار الموقع الأفضل، وذلك كونه مصدراً يحتوي على المعارف الانسانية. كما أن توجيه النساء وتعريفهن على الأساليب الصحيحة

للتعامل مع الزوج والأولاد، استناداً إلى التجارب البشرية المتقدمة، هو أمر بالغ الأهمية. من هنا ينبغي لشورى النساء الثقافية ـ الاجتماعية أن تقدم برامجها في هذا المجال.

• هناك أخلاق سيئة في التعاطي مع المرأة تتحكم بجزءٍ من مجتمعنا، لكن هذه المسألة ليست محصورة بإيران. عندما ننظر إلى صفحات التاريخ الغابرة، نجد للأسف أن هناك ظلماً تاريخياً قد لحق بالمرأة وذلك يعود بالدرجة الأولى إلى أن الناس لم يعرفوا مكانة المرأة، ولم يوفوها حقها، ولم يقدروها حق التقدير.

• ينبغي أن تسود مجتمعنا الظواهر التي أرادها الإسلام لنا. أي أن تبلغ المرأة الشأن الحقيقي الذي تستحقه. دون أن يلحق بها أي حيف أو ظلم كونها أنثى.

• الأمر الذي كنت أود الإشارة إليه، هو أن أي خلل نلحظه في وضع المرأة في مجتمعنا له علاج مناسب. ذلك أن الإسلام لديه نظرة شاملة كاملة جامعة حيال المرأة. لذا يجب أن نسعى للعثور على هذه الحلول.

• يجب علينا أن نحدد الآلية القانونية التي تحتاج اليها المرأة اليوم، كي تتمكن من التحرك في المسار الذي أراده الإسلام لها... وذلك تمهيداً لتأمين هذه الآلية.

• يجب أن تفكروا بجدية لتحديد المشكلات التي تعاني منها المرأة. ولا نعني بالمشكلات هنا الثغرات الصغيرة العامة الموجودة في مختلف الأقسام الإدارية، والتي ينبغي إيجاد حل لها، مثل مشكلة الضمان وغيرها.

• حدّدوا الثغرات الأساسية الموجودة في وضع المرأة وحاولوا إزالتها.

إحدى أهم جوانب هذه الثغرات، نجدها في أجواء العائلة، لذا اعتنوا بالمشكلات التي تعاني منها العائلات.

حدّدوا الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذا الخلل.

حدّدوا جذورها، وقدّموا طروحات طويلة الأمد من أجل التخلص منها.

• من جملة الأمور الأساسية، نشير إلى تثقيف المرأة وحثّها على المطالعة والقراءة. حاولوا تعويد ربّات البيوت على مطالعة الكتب، بواسطة بعض الطرق والأساليب المبتكرة.

• عندما يريدون انتخاب مجموعة من الناس، ليدققوا في الأمر، وعندما يبادرون إلى البحث عن الأصلح، ليضعوا النساء إلى جانب الرجال... وليختاروا الأصلح بين هذه المجموعة، دون أي تعصُّب.

• يجب أن يفتخر رجالنا بتطور زوجاتهم وتقدمهن في مختلف الميادين.

• لا يمكن لأي بلد من البلدان، أن يستغني عن جهد النساء وعطائهن.

معارف اسلامية

الوالدان ووظائف التربية

آية الله مشكيني

﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير﴾ [لقمان/ ١٤].

ـ مرحلة الحمل والرضاعة:

تبين هذه الآية الكريمة حالتين من حالات الإنسان في بدايات وجوده. الحالة الأولى هي مرحلة الحمل حيث يكون الإنسان جنيناً في رحم الأم. وبتعبير علمي يبدأ تكوّن الإنسان منذ انعقاد النطفة في رحم الأم حيث يكبر وينمو حتى ينتقل إلى عالم الدنيا بعنوان طفل وليد. وهذا الخروج إلى عالم الدنيا هو مرحلة من المراحل المختلفة لوجود وتكوين الإنسان. ولكن هذا المسافر لا يدري شيئاً عن سفره في هذه المرحلة. وقد أشرنا باختصار في ما مضى إلى بعض المطالب المتعلقة بهذه المرحلة. وأما ما يتعلق بالمرحلة الثالثة وهي الطفولة أي ما بعد الولادة فسوف نتعرض له في هذه الحلقة.

وفي قوله ﴿وفصاله في عامين﴾ إشارة إلى مرحلة الرضاعة ويستغرق السفر في هذه المرحلة سنتين حيث يقطع خلالها مراحل من الرشد والتكامل. وقد اهتم الإسلام بهذه المرحلة في حياة الإنسان وبين ثلاث وظائف وأحكام أساسية للمربي وهي:

١ ـ الحضانة.

٢ ـ النفقة.

٣ ـ الولاية.

بالنسبة للحضانة فالبحث يتعلق أساساً ببيان حق رعاية وتربية الطفل لكل من الأب والأم. وهذا الحق بشكل طبيعي وشرعي مختص بالأم. ولذا عندما تكون الأم مستعدة لحفظ طفلها لا يحق للأب أن يسلبها هذا الحق ويعطيه لامرأة أخرى. نعم، لا يعني أن هذا حقها الطبيعي أنها مجبورة ومكلفة تكليفاً شرعياً بوجوب القيام بهذه المهمة. ولذا فلا يستطيع الأب أن يلزمها بحضانة الطفل. وفي حال رفضت حضانة طفلها

فعلى الأب أن يستخدم امرأة أخرى صالحة لهذا العمل.

أما النفقة والولاية - بخلاف الحضانة، فهي من مسؤولية الأب. النفقة عبارة عن مصاريف الطفل التي تشمل جميع احتياجاته من الحليب واللباس وغيره، وحتى الإرضاع ليس واجباً على الأم. ومن هنا فإنه يمكن للأم أن تمتنع عن إرضاع طفلها كلياً، وفي هذه الصورة يجب على الأب أن يؤمن الغذاء للطفل فإما أن يعطي الأم أجرتها على الرضاعة أو يستأجر امرأة أخرى لذلك. نعم، إذا لم يكن الأب قادراً من الناحية المادية على تأمين مصاريف الطفل والنفقة، فعلى الأم في صورة الإمكان، أن تهيىء نفقة الطفل.

يمكن للأم أن تمتنع عن إرضاع طفلها، فعلى الأب أن يؤمن الغذاء للطفل أو أن يعطي الأم أجرتها على الرضاعة

الولاية على الطفل:

الولاية هي حق التصرف بما يتعلق بالطفل ومصيره والولي هو من يمتلك هذا الحق. فإذا مرض الطفل مثلاً، فالأب هو من يمتلك حق التصرف بما يناسب معالجة المرض، فيأخذه إلى الطبيب أو المستشفى اللذين يختارهما هو. وكذلك بالنسبة للطفلة، فلا تستطيع الأم ولا أي شخص آخر من دون إذن الأب أن يجري عقداً عليها لرجل أجنبي حتى يصبح محرماً على الأم. فهذا منوط بإذن الأب. كما أنه إذا كان للطفل أموال خاصة، جاءته عن طريق وراثة ميت مثلاً، فلا يحق لأحد التصرُّف في أمواله دون إجازة الأب. نعم هل تبقى هذه الحقوق للأب بعد انقضاء السنتين أم لا؟ هذه المسألة لا ترتبط ببحثنا هذا ولذا نكتفي بهذا المقدار.

شكر الوالدين:

﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾ في صدر الآية الكريمة قال تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾. وفي ذيلها يقول: ﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾ فهذا بيان للوصية الإلهية. فكما أنه لا بد من شكر الخالق والمنعم، كذلك لا بد من شكر الوالدين اللذين

معارف اسلامية

تعهداك في مرحلة الحمل والحضانة والنفقة والولاية وتعرضا في سبيلك لأنواع المشقات والآلام. هذه الوصية شاملة لكل الناس رجالاً ونساءً لأنهم جميعاً مروا في مرحلة الطفولة، ولم يذكرها الله تعالى في القرآن فقط بل ذكرها في أغلب الكتب السماوية السابقة.

هنا لا بد من الإلتفات إلى نكتتين، الأولى وهي أن الله تبارك وتعالى لم يحدد عملاً معيناً يؤديه الإنسان تجاه والديه وإنما قال بوجوب شكرهما. وقد ذكرنا سابقاً أن الشكر عبارة عن ابراز واظهار النعمة في عمل الإنسان. ولذلك فإن شكر الله والوالدين يجب أن يبرز في أقوال وأفعال الإنسان بحيث يكون شاكراً لله وللوالدين. فالآية ناظرة إلى قانون وقاعدة كلية دون الالتفات إلى الجزئيات.

الثانية وهي أن الله تعالى جعل شكر الوالدين رديفاً لشكره وكأنه يقول إن للوالدين دخالة أساسية في أصل وجود وتكوّن الإنسان. فالوالد بمعنى المولّد والطفل هو حاصل التوليد الذي يقوم به الوالدان ويحصل من خلاله على الوجود. لو نظرنا إلى شخص يربو على العشرين عاماً. ففي الواقع هناك عشرات العوامل المؤثّرة في وجوده ورشده ونموه حتى وصل إلى هذه المرحلة، والأب والأم من أهم العوامل التي جعلها تعالى وسيلة لتحقيق هذه الولادة. فالوالد نفسه مخلوق لله وهو من النعم الإلهية وجزء صغير منه خرج على صورة نطفة وانتقل إلى رحم الأم حيث تكوّنُ الجنين وتحمّل مشقات الحمل الكبيرة، وبعد الولادة تحمل الأب والأم أنواع المشقات الأخرى حتى وصل إلى هذا العمر.

ولذلك، فعلى الإنسان أن يشكر الله أولاً الذي كساه بحلة الوجود، وأن يشكر أبويه أيضاً اللذين تحملا أنواع المشقات والمخاطر من أجله، نعم. لا بد من الإشارة هنا إلى أن الأم تتحمل آلاماً ومشقات أكثر من الأب، ومن هذه الجهة فحق الأم على الولد أسمى من حق الأب. طبعاً الكلام هنا من جانب التربية الجسمية للولد. وإلا فقد يسهم الأب في تربية ابنه روحياً وفكرياً وأخلاقياً أكثر.

جاء شاب إلى محضر الرسول الأكرم (ص) وقال: يا رسول الله، من أبرّ؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال (ص): أمك. قال: ثم من؟ قال (ص): أمك. قال: ثم من؟ قال (ص): أباك».

إن هذا الحديث الشريف عن رسول الله (ص) يؤكد أن دور الأم في تكون ونشوء الطفل أكبر من دور الأب وتتحمل مشقات أكثر منه حتى بعد الولادة.

المصير إلى الله:

يتميز الأسلوب القرآني بأنه أثناء الحديث عن موضوع معين ينتقل مباشرة إلى موضوع آخر. وفي هذه الآية، بينما يتحدث عن الوصية بالوالدين. يضيف هذه الجملة القيِّمة في ختام الآية ﴿إليَّ المصير﴾. المصير في اللغة مصدر ميمي بمعنى الصيرورة، أي أن صيرورتكم جميعاً إليّ ونحوي. صيرورة الأب إليّ، وصيرورة الأم إليّ، وصيرورة الطفل إليّ. الصيرورة هنا ماذا تعني؟ لعلها تريد أن تقول: الإنسان في حالة الصيرورة، الحيوان في حال الصيرورة، النباتات في حال الصيرورة، بل الجمادات أيضاً. هذا قانون كلي وعام ولا استثناء فيه.

معنى الصيرورة: الحركة والانتقال الكيفي من النقص إلى الكمال. فمع أن عالم الخلقة عظيم جداً، لكن لا سكون ولا ركود فيه إطلاقاً بل هو دائماً في حال الحركة.

لقد بعث الله الأنبياء ليهدوا الإنسان خلال سفره وحركته هذه ويبينوا له كيفية هذا السفر والمنتهى الذي يجب أن ينتهي اليه. أمير المؤمنين (ع) يقول: «رحم الله امرءاً.. علم من أين وفي أين وإلى أين» والقرآن الكريم يبين نهاية السفر في قوله تعالى: ﴿يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه﴾ [الانشقاق/٦] ويقول الراغب في مفرداته: وملاقاة الله عز وجل عبارة عن القيامة والمصير إليه.

وبناءً عليه فالقرآن الكريم بينما يذكّر الإنسان ويوصيه بشكر الله وشكر الوالدين، يؤكد أن هذه القافلة البشرية العظيمة متوجهة في حركتها نحو عالم الأبدية. فلينظر الإنسان إلى المصير الذي يصير إليه والمستقبل الذي يستقبله في حال نفّذ الوصية وأدى حق الشكر أو كفر بهذه النعم.

حدود طاعة الوالدين:

﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما..﴾ [لقمان/١٥].

كل أمر يؤول إلى الشرك لا يجب بل لا يجوز على الإبن أن يطيع والديه فيه

معارف اسلامية

بعد أن قرن الله تعالى شكره مع شكر الوالدين. تطرح هنا مسألة وهي: هل ان طاعة الأب والأم لها حد معين تقف عنده؟ أم أنها واجبة في كل أمر مهما كان نوعه؟

هذه الآية الكريمة توضح بدون أي لبس الحدود التي تقف عندها طاعة الوالدين، ففي كل مسألة أو أمر يؤول إلى الشرك، لا يجب [بل لا يجوز] على الأبناء طاعتهما. بل عليهم إلتزام جانب التوحيد، وفي قوله تعالى: ﴿ما ليس لك به علم﴾ إشارة قرآنية ضمنية إلى أن العلم يؤدي إلى التوحيد قطعاً، وأن الشرك ليس له برهان علمي ومنطقي يدعو إليه. التوحيد فقط يمتلك آلاف الأدلة عليه. أمام الشرك فلا برهان له ﴿ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به﴾ [المؤمنون/١٧].

﴿وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾ إذا كان هناك خلاف مع الوالدين من الناحية الاعتقادية، فلا يعني ذلك أن يقوم الأبناء بإساءة المعاملة مع آبائهم، بل عليهم أن يحسنوا اليهم ويقدموا لهم العون والمساعدة في الأمور الدنيوية وشؤون الحياة المادية.

يقول زكريا بن ابراهيم: كنت نصرانياً فأسلمت وحججت فدخلت على أبي عبد الله (ع): فقلت: ان أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي، وأمي مكفوفة البصر..

فقال (ع): انظر إلى أمك فبرّها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك، كن أنت الذي يقوم بشأنها.

يقول زكريا: فلما قدمت الكوفة، ألطفت لأمي وكنت أطعمها وأفلي ثوبها ورأسها وأحترمها. فقالت لي: يا بني ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني، فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية؟

فقلت: رجل من ولد نبينا أمرني بهذا.

فقالت: هذا الرجل هو نبي؟

فقلت: لا ولكنه ابن نبي.

فقالت: يا بني إن هذا نبي، إن هذه وصايا الأنبياء.

فقلت: يا أمي، إنه ليس يكون بعد نبينا نبي، ولكنه ابنه.

فقالت: يا بني دينك خير دين. اعرضه علي.

فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلمتها فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة. ثم عرض لها عارض في الليل، فقالت يا بني أعد علي ما علمتني فأعدته عليها فأقرت به وماتت..

ولذلك فإن لحترام الأب والأم من المسائل المهمة جداً والتي يجب عل كل مسلم، بل إنسان، أن يراعيها أشد المراعاة.

فهم مقاصد القرآن شرط للاستفادة

إن التمسُّك بالقرآن الكريم تكليف إلهي أساسي. وأداء هذا التكليف كما هو حقه لا يحصل إلا إذا روعيت الآداب المعنوية والقلبية لقراءته. ومن هذه الآداب التي يعرِّفنا إليها الإمام الخميني (س) أدب «فهم مقاصد القرآن الكريم».

وهذا الأدب عبارة عن فهم المقصد أو المقاصد الكامنة في كل آية بل في كل كلمة من كلماته النورانية، ليكون هذا الفهم مقدمة لأدب آخر وهو التدبُّر الذي سنتحدث عنه إن شاء الله.

ولا شك في ان المقصد الأصلي للقرآن الكريم هو هداية الإنسان إلى كماله الحقيقي وانتشاله من حضيض الحيوانية والظلمانية إلى ذروة التوحيد والنورانية. وهذا المقصد هو الذي يصبغ جميع المقاصد الأخرى ويعطيها قيمتها. فعن هذا المقصد الأصلي يقول الإمام (س):

«.. إن الله تبارك وتعالى لِسَعةِ رحمته إلى عباده أنزل هذا الكتاب الشريف من مقام قربه وقدسه، وتنزَّل به على حسب تناسب العوالم حتى وصل إلى هذا العالم الظلماني وسجن الطبيعة وصار على كسوة الألفاظ وصورة الحروف لاستخلاص المسجونين في سجن الدنيا المظلم وخلاص المغلولين بأغلال الآمال والأماني، وايصالهم من حضيض النفس والضعف والحيوانية إلى أوج الكمال والقوة الإنسانية، ومن مجاورة الشيطان إلى مرافقة الملكوتيين، بل الوصول إلى مقام القرب وحصول مرتبة لقاء الله التي هي أعظم مقاصد أهل الله ومطالبهم».

ويتضح ان مقصد هذا الكتاب الالهي هو تحقق الهداية التكوينية بفهمه ومتابعته

معارف اسلامية

ورعاية آدابه. ويتدرج هذا الكتاب مع السالك القارىء ويراعي فيه تنوع أبعاد حياته فيهدي هذه الأبعاد، كلاً إلى كماله. فعلى هذا الأساس كانت هذه المقاصد:

١ ـ الدعوة إلى معرفة الله.
٢ ـ الدعوة إلى تهذيب النفوس.
٣ ـ قصص الأنبياء والأولياء وكيفية تربيتهم.
٤ ـ ذكر أحوال الكفار والجاحدين وعاقبتهم.
٥ ـ بيان قوانين ظاهر الشريعة والآداب والسنن.
٦ ـ أحوال المعاد واليوم الآخر.
٧ ـ الاحتجاجات الربانية.

١ ـ الدعوة إلى معرفة الله تعالى:

فأول هذه المقاصد الدعوة إلى معرفة الله وتوحيده، وبيان المعارف الالهية من الشؤون الذاتية والاسمائية والصفاتية والافعالية. وهذه الشؤون تندرج تحت التوحيد بمراتبه والقرآن الكريم قد جمع جميع مراتب هذه المعرفة إلى أوجها، بحيث لا يمكن أن نجد كتاباً قد بلغ القرآن. وإلى هذه القضية أشار الإمام زين العابدين (ع) في حديثه حول القرآن الكريم: «... فمن رام وراء ذلك فقد هلك».

وهذه المعارف الربانية قد ذكرت في القرآن على نحو تدركه كل طبقة من الناس على قدر استعدادها. وهو يسلك مع القارىء من أدنى المراتب إلى أعلاها، وهذا من معجزات هذا الكتاب الشريف ومن جامعيته.

٢ ـ الدعوة إلى تهذيب النفوس:

وفي المدرسة القرآنية فإن الهدف من هذه الدعوة هو الخروج من سجن الدنيا، وتطهير البواطن من أرجاس الطبيعة لتحصيل السعادة والوصول إلى مقام القرب. وهذا ما يعبر عنه بالسير والسلوك إلى الله.

وهذا الأمر ينقسم إلى شعبتين مهمتين:

الأولى: التقوى بجميع مراتبها، بما فيها التقوى عن غير الحق والاعراض المطلق عما سوى الله تعالى.

الثانية: الايمان بتمام المراتب والشؤون، وفيه الاقبال إلى الحق والرجوع والإنابة إلى ذاته المقدسة. وهذا الرجوع مقصد مهم للقرآن وأكثر مطالبه ترجع إلى هذا المقصد مباشرة أو بطريقة غير مباشرة.

٣ ـ ذكر قصص الأنبياء:

فهذا المقصد يهدف إلى بيان كيفية تربية الإنسان الكامل الذي بدوره سيقوم بتربية أمته لصناعة الإنسان الكامل أيضاً. ويشتمل على بيان منهج النبي وطريقته في الأخذ بأيدي الناس وهداية المجتمعات الانسانية

ومواجهة الطواغيت.

ففي قصة آدم عليه السلام والأمر بسجود الملائكة، وتعليمه الأسماء، وقضايا ابليس ما يحير الإنسان. حيث بيّن الله تعالى الهدف من خلق الإنسان وعرفنا على عدوه وبين منزلته بما يؤثر في النفوس الطاهرة ويعظ القلوب الصافية حتى تتصل بعالم الغيب بعد الخروج من هذا المنزل الداني.

وأهل المعرفة، مثلاً، يدركون من الآية الشريفة ﴿فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً..﴾ إلى آخر الآيات، كيفية سلوك ابراهيم عليه السلام وسيره المعنوي. وعلى هذا المنوال سائر القصص.

فذكر قصص الأنبياء عليهم السلام وكيفية سيرهم وسلوكهم وكيفية تربيتهم عباد الله ومواعظهم ومجادلاتهم الحسنة من أعظم أبواب المعارف والحكم وأعلى أبواب السعادة والتعاليم.

وعلى القارىء أن يبحث في كل قصة عن هذه المعارف ليستلهم منها هذا النهج الرباني، ويتعرف من خلالها إلى كيفية السير إلى الحق وعبور المراتب المعنوية.

٤ . أحوال الكفار والجاحدين وعاقبتهم:

وفي هذا المقصد فائدة عظيمة وحكمة هادية إلى الحق أشار اليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «إنكم لن تعرفوا الحق حتى تعرفوا الذي تركه». فحقائق التوحيد الشامخة لا يمكن معرفتها إلا بمعرفة الشرك، لأن الوصول إلى التوحيد الخالص يتم من خلال عبور مراتب الشرك وتصفية الباطن من شوائبه. ولهذا قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن بني أمية علموا الناس التوحيد ولم يعلموهم الشرك حتى إذا حملوهم عليه [الشرك] لم يقوموا عليهم». فمن الواضح هنا ان التوحيد الذي لا يُعرف معه معنى الشرك هو

إن المقصود الاصلي للقرآن الكريم هو هداية الإنسان إلى كماله الحقيقي وانتشاله من حضيض الحيوانية والظلمانية الى ذروة التوحيد والنورانية

توحيد ساذج وسطحي سرعان ما يزول عند هجوم جنود الشرك ولوازمه.

فمعرفة أحوال الكفار والجاحدين كقضايا فرعون وقارون ونمرود وشداد وأصحاب الفيل وغيرهم من الكفرة والفجرة تشتمل على معارف وحكم بالغة. وقد ذكرت أحوال بني اسرائيل الذين اشتهروا بالعناد ومخالفة الأنبياء وقتلهم وتحريف تعاليمهم لحكمة أشار اليها رسول الله صلى الله عليه وآله عندما قال إن أمته ستحذو حذو بني اسرائيل ولو دخلوا جحر ضب لدخلوه»! وعندما يقرأ القارىء ما جرى على بني اسرائيل وما فعلوه بالأنبياء ثم يطلع على أمة المسلمين وماذا فعلوه بذرية رسول الله وعترته الطاهرة الذين حفظوا الشريعة بأرواحهم يدرك معنى الحديث النبوي الشريف.

وفائدة أخرى هي ان ذكر حالات الكفار والطواغيت يبين أسباب كفرهم وطغيانهم. وهي أسباب يمكن أن تتعرّض لكل إنسان. وليس السبب تلك الكنوز الهائلة والسلطة الواسعة. فهذا قارون الذي وصل إلى تلك الرتبة العالية من الغنى المادي وخسف الله به الأرض، لم يكن هذا العذاب بسبب أملاكه وثرواته، بل لأنه قال: إنما أوتيته على علم عندي. ولو كانت الثروة هي سبب الهلاك لكان ينبغي أن يكون سليمان عليه السلام أول الهالكين. ونفس هذه المقولة التي تنطلق من روح الادعاء والاستكبار نجدها في الكثيرين من الناس الذين لا يملكون إلا القليل من متاع الدنيا وثرواتها كما قال تعالى: ﴿فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون﴾.

٥ـ بيان قوانين ظاهر الشريعة والآداب والسنن:

حيث ان الشريعة الالهية هي المنهج الرباني الأوحد لهداية الانسان إلى كماله وهي الطريق الوحيد للوصول إلى الله. وفي القرآن الكريم بيان تفصيلي للكثير من الأحكام، وذكر للآداب والسنن الالهية التي تجعل الإنسان انساناً ربانياً خاضعاً في كل وجوده وناظراً إلى ربه في كل أحواله.

وهذا التفصيل في القرآن الكريم اعجاز آخر لهذا الكتاب الشريف حيث حوى جميع المعارف العقائدية والأخلاقية والسلوكية والعملية وجمعها في قالب واحد لتحقيق الوحدة في الشخصية للوصول إلى الوحدة الحقة والتوحيد الخالص.

٦ . أحوال المعاد واليوم الآخر:

أما ذكر الآخرة فإنه عظيم التأثير في

النفوس وهو يهدف إلى ربط الإنسان بالحياة الحقيقية الخالدة، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا عيش إلا عيش الآخرة» وقد ذكر القرآن الكريم أثر هذه الذكرى في صلاح الإنسان ووصوله إلى مقام الخلوص الحقيقي: ﴿إنا إخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾. فذكر الآخرة كان بمنزلة الخالصة التي توصل الذاكرين المنقطعين اليها إلى الاخلاص الرباني. وإن الأحوال المختلفة لليوم الآخر وحالات أهل الجنة والنار بالإضافة إلى مواقف القيامة والحساب تبين الرابطة الكبرى بين الدنيا والآخرة وبين الأعمال والجزاء، بحيث تبقي الإنسان في حال دائم من المراقبة والمحاسبة.

من مقاصد القرآن الكريم بيان الشريعة الإلهية التي هي المنهج الرباني الأوحد لهداية الإنسان إلى كماله

٧. الاحتجاجات الربانية:

ومن مطالب هذه الصحيفة الربانية كيفية الاحتجاجات والبراهين التي أقامها الحق تعالى بنفسه لإثبات المطالب الحقة والمعارف الالهية، مثل الاحتجاج على اثبات الحق والتوحيد والتنزيه والعلم والقدرة وسائر الأوصاف الكمالية. وقد نجد في هذه القسمة براهين دقيقة يستفيد أهل المعرفة منها استفادة كاملة مثل «شهد الله أنه لا إله إلا هو». ومثل آيات أول سورة الحديد وسورة التوحيد المباركة وغيرها.

ويوجد مقاصد أخرى قد تندرج تحت هذه المقاصد. ولكن العمدة في هذا الباب أن هذه المقاصد هي من ابداعات الرسالة الربانية للانسان الغافل عن المقاصد الحقيقية لوجوده، وهي بحق أحد الأدلة القيمة على حقانية هذا الدين وبعده الغيبي.

معارف اسلامية

الآداب المعنوية للصلاة

في الإشارة إلى مراتب الطهور

وحيث اتضح لنا أن الطهارة الحقيقية هي طهارة الباطن، وان الهدف من وراء التطهير تطهير القلب، سنتحدث عن مراتب هذه الطهارة ودرجاتها.

يبين الإمام الخميني (س) طرفي الطهارة، فهو يذكر أعلى مراتبها، ويشير إلى الخروج التام عنها. وإذا علمنا هذين الطرفين نستطيع أن نتصور -ولو بشكل إجمالي- المراتب التي تندرج ضمنها.

ولكي يوصل الإمام الفكرة المركزية في هذا البحث، فإنه يذكر مجموعة من المقدمات المهمة بطريقة لطيفة وسهلة.

اولها: إن الإنسان ما دام في عالم الطبيعة الذي هو أدنى العوالم فإنه يتعرّض للتصرفات الملكوتية من جهة والتصرفات الابليسية من جهة أخرى. التصرفات الملكوتية الالهية هي جنود الرحمة والسلامة والسعادة والنور والطهارة والكمال. أما التصرفات الابليسية فهي جنود لما يقابل الرحمة وغيرها من الأنوار والكمالات. وهذا يعني أن الإنسان طالما هو في هذه الدنيا يكون مختاراً مريداً يستطيع أن يسلك طريق الملكوت أو سبيل ابليس وجنوده.

يقول الإمام (س): «اعلم أن الإنسان ما

دام في عالم الطبيعة ومنزل مادة الهيولانية، فهو تحت تصرفات جنود إلهية وجنود ابليسية. والجنود الالهية هي جنود الرحمة والسلامة والسعادة والنور والطهارة والكمال، وجنود ابليس مقابلاتها».

ثانيها: إن الجهات الملكوتية الربوبية غالبة ـ بحكم كمالها ـ وأقوى من الجهات الابليسية التي ليس لها من الكمال حظ ولا قوة ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾. وقد ظهرت هذه الغلبة في أصل خلقة الإنسان ووجوده الذي هو فطرته. تلك الفطرة التي لا تعرف إلا النور والطهارة لأنها صنع الله وخلقته: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾. وهذا ما ورد في عشرات الأحاديث والآيات الشريفة. وهذا الأمر يجعل الإنسان متوجهاً بالأصل إلى النور والطهارة، وهو بخلاف ما يتصوره البعض من أن للإنسان توجهين واحد نحو الخير وآخر نحو الشر مستشهدين على ذلك بالآية الشريفة: ﴿إنا هديناه النجدين إما شاكراً وإما كفوراً﴾. وهذا اشتباه كبير وتهمة عظيمة للساحة الالهية حيث نسبوا إليها الشر وجعلوه أصيلاً.

فهذه الآية ومثيلاتها تبين أن للإنسان بحكم فطرته أصل خلقته معرفة أولية بالخير والشر، وهو مريد مختار، قادرٌ على تمييز القبيح من الحسن.

فالإنسان مؤيّد بفطرة لا تعرف في توجهها وطلبها إلا طهارة، يقول الإمام: «وحيث ان الجهات الربوبية غالبة على الجهات الابليسية، فللإنسان في مبدأ الفطرة نور وسلامة وسعادة فطرية إلهية».

وعلى هذا الأساس، يتّضح لنا الدور الخطير الذي يمكن

مادام الإنسان في عالم الطبيعة فهو تحت تصرفات جنود إلهية وجنود إبليسية والاولى هي جنود الرحمة والسلامة والسعادة والنور والطهارة والكمال والثانية مقابلاتها

معارف اسلامية

أن يلعبه الإنسان في تكوين خلقته ورسم مصيره. فإذا خرج من تحت تصرفات ابليس ـ الذي لا يملك إلا أن يوسوس له ـ يرجع إلى الفطرة الصافية التي لا تعرف إلا الطهارة فيصبح طاهراً مطلقاً، ويكون كل وجوده طاهراً وقواه مطهرة، لا يتصرف فيها إلا الحق سبحانه.

يقول الإمام: «فإذا لم يكن لابليس من أول فطرة الإنسان إلى آخرها تصرف في فطرته فهو إنسان إلهي لاهوتي، وهو من قرنه إلى قدمه نور وطهارة وسعادة. فقلبه نور الحق ولا يتوجه إلى غير الحق، وقواه الباطنية والظاهرية نورانية وطاهرة ولا يتصرف فيها سوى الحق، وليس لابليس فيها حظ ولا لجنوده فيها تصرف».

وقد يرث الإنسان فطرة ملوثة، أو قد تتلوث هذه الفطرة بالبيئة والتربية الأولية. ولكن عليه أن يعلم ان هذا التلوث وتلك القذارة طارئة وليست من أصل الفطرة ـ نعوذ بالله ـ. وأن الله تعالى قد زوّده بإرادة التغيير التي تدخل إلى عمق عميق لا يلجه أحد، وتعود به إلى مئات السنين من التأثيرات السلبية حيث يمكنه التخلص من تلك الآثار بماء التوبة الطاهر الطهور. وبعبارة أخرى، هذه الفطرة هي وديعة إلهية أعطيت للإنسان خالصة مطهّرة من كل دنس، ولكنها تلوثت بالوراثة والبيئة وخرجت بهذه الشاكلة التي يظن معها صعوبة أو استحالة التطهير.

وكنموذج للإنسان الطاهر يذكر لنا الإمام رسول الله صلى الله عليه وآله والمعصومين من آله عليهم السلام الذين وصلوا إلى الطهارة المطلقة حيث خرجوا كلياً من تصرفات ابليس وجنوده.

«ومثل هذا الموجود الشريف طاهر مطلقاً ونور خالص، وما تقدم من ذنبه وما تأخر فهو مغفور له، وهو صاحب الفتح المطلق وواجد لمقام العصمة الكبرى بالأصالة وبقية المعصومين واجدون لذلك المقام تبعاً لتلك الذات المقدّسة وهو صاحب مقام الخاتمية الذي هو الكمال المطلق، وحيث أن أوصياءه مشتقون من طينته ومتصلون بفطرته فهم أصحاب العصمة المطلقة بتبعه ولهم التبعية الكاملة».

وبعد أن بين الإمام حقيقة المقام المطلق للطهارة الذي هو الكمال اللامتناهي ذكر لنا مصاديقه الذين هم أهل بيت النبوة والعصمة. فرسول الله صلى الله عليه وآله صاحب هذا المقا

بالأصالة، وأهل بيته وصلوا إليه باتباعه، لم يخالفوه قيد أنملة وساروا على نهجه كما أراد، فبلغوا هذا المقام وكانوا قدوة للأنام.

وماذا حدث للآخرين؟

يقول الإمام (س):

«وإذا تلوث نور الفطرة بالقذارات الصورية والمعنوية، فبمقدار التلوث يبعد الإنسان عن بساط القرب ويهجر من حضرة الانس حتى يصل إلى مقام ينطفىء فيه نور الفطرة كلياً».

فنور الفطرة يتلوث بالقذارات الجوارحية والقلبية، أي بالمعاصي والذنوب والأمراض الباطنية، ويؤدي ذلك إلى انطفاء هذا النور نهائياً.

وماذا تكون النتيجة؟

يقول الإمام (س):

«وتصير مملكة الإنسان شيطانية كلها، ويكون ظاهرها وباطنها، وسرها وعلنها تحت تصرف الشيطان، فيكون الشيطان قلبه وسمعه وبصره ويده ورجله وتكون جميع أعماله شيطانية».

وهذا تعبير عن الآية الشريفة: ﴿من الجنة والناس﴾ أو الآية المباركة: ﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾.

«وإذا وصل أحد ـ والعياذ بالله ـ إلى هذا المقام فهو الشقي المطلق ولا يرى وجه السعادة أبداً».

«وبين هاتين المرتبتين مقامات ومراتب لا يحصيها إلا الله، وكل من يكون إلى أفق النبوة أقرب فهو من أصحاب اليمين، وكل من كان إلى أفق الشيطان أقرب فهو من أصحاب الشمال».

إن أهل بيت النبوة والعصمة هم مصاديق حقيقة المقام المطلق للطهارة الذي هو الكمال اللامتناهي

معارف اسلامية

علي من يكون علي

إنه هو من دون مثيل!

بقلم فضيلة الشيخ محمد قبيسي

منذ فترة، منذ قرون متطاولة، وعلي هذا الرجل المثال، حبة الخال في خد هذا الزمن الشاحب، وغير اللائق، مغموراً، مقهوراً.

خمسة وعشرون عاماً، كانت لعلي (ع) بعد رسول الله (ص)، في غربة وقحط، مطموراً في سكون متوثب كرماد تحته جمر، أو قل كجمر يتوجع ويتضاءل تحت الرماد.

لست أدري لماذا وأنّى لمثل هذا العملاق المتمرد، الذي لم يغادر في حياة محمد (ص) الساحة قط، ان ينعزل؟!! كيف تكون لمثل هذا الرجل الفريد والعظيم في ولادته وحياته وشهادته، في حسبه ونسبه، المستجمع لكل سجايا الفضيلة، تلك النهاية؟، فينفتل عائداً إلى بيته بعد كل هذه المسافة التي قطعها، علماً وجهاداً، وانتصارات.

غريب ان يصبح رجلاً كعلي (ع) في لحظة واحدة، بعد رحيل محمد (ص) عالماً مهجوراً، فعلاً، وإلى جانبه كتاب الله، الذي هجر بهجرته أيضاً!!

واستدراكاً نقول: نعم السبب بسيط.

لقد كان علي (ع) حينذاك عالماً بين جهّال، ومن الطبيعي لمثله أن يضيع بين أمثالهم.

ولكن هذا بمفرده لا ينهي التساؤل، اذ لماذا يحصل كل هذا طوال تلك السنين، ألم تكن الساحة الاسلامية آنذاك قريبة من نبيها محمد (ص)، أما كانت تسمعه وهو يردد الكثير من كلمات الاطراء بحق علي (ع)، ألم تر؟ ألم تشعر بتلك المودة، وتلك المؤاخاة بينهما؟!. ألم تتساءل؟ كيف زوّجه ابنته التي هي سيدة نساء العالمين!! ألم يثر التفاتها الكثير من آيات القرآن الكريم بحقه؟!! وليس أقلها آيتا المودة والتطهير في أهل البيت «وهو منهم».

اني أتعجب، كيف وتحت أي تأثير، خرجت كل تلك الامارات الكثيرة، والحجج الواضحة في حقه، من ذاكرة الأمة؟؟

واني أتصور لو ان الأمة استجابت له في تلك الفترة، لكان من الممكن جداً أن يكون الاسلام الواصل الينا اسلاماً بلا مذاهب، مع قرآن حكيم، وقيادة حكيمة وروايات أقل ضياعاً وتشتتاً.

والآن لنطو عن هذا الجانب كشحاً..

ولكن شيئاً ما، يعيدنا إلى التساؤل من جديد؛ ذلك هو لتشيع في حركته المستمرة، اذ من المعلوم ان علياً صاحب جيلاً كاملاً من الخلصاء والأوفياء، من الذين قتلهم معاوية، واحداً بعد آخر، أمثال حجر بن عدي، محمد بن بي بكر، مالك الأشتر، وأبي ذر الغفاري وغيرهم، كرهاً علي.

واستمرت راية التشيُّع بأمثال هؤلاء إلى يومنا هذا، وأمة تابعين مجتمعة على حب علي والأئمة من ولده عليهم

لو أن الأمة استجابت لأمير المؤمنين (ع) بعد الرسول (ص) لكان الإسلام الواصل إلينا إسلاماً بلا مذاهب وقرآناً بلا إسرائيليات وروايات أقل ضياعاً وتشتتاً

معارف اسلامية

السلام.

ومع هذا، فعلي المحبوب مجهول، لماذا؟

وأبادر إلى الجواب بالقول:

باعتقادي ان مثل علي عندما يُفقد كأسوةٍ فإن الأمة تقع في مأساة، لا سيما وهو يمثل راية الحق بالنسبة اليها، في بقاء واستمرار اسلام محمد (ص) أصيلاً نقياً.

لذلك نحن في مأساة، اذ نحن اليوم، نعيش غربة عن علي، بالإضافة لتلك التي مع علي، مع ان شخصية علي عموماً معروفة، كانت ولا تزال شخصية العابد، الزاهد المتأوّه في ظلم الليل وبين النخيل، وبين القبور، أليس ما في نهج البلاغة، كافياً للتعرف، إلى المعروف والمجهول من علي؟ أليس موقفه من الدنيا جلياً في سخطه على الدنيا وعلى نفسه؟ ألم يقل قوله المشهور في رسالته إلى ابن حنين عامله على البصرة: «لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً، ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها».

وأريد هنا أن أذكر بعض الروايات التي تظهر هم علي وهم أصحابه، وأين يلتقون وكيف يتناجون، في صورة مثيرة في التلقين والتأسي:

روى المجلسي عن فلاح المسائل عن حبة العرفي قال: بينما أنا ونوف نائمان في رحبة القصر إذا نحن بأمير المؤمنين (ع) في بقية من الليل واضعاً يده على الحائط شبيه الواله وهو يقول: ﴿إن في خلق السماوات والأرض﴾ إلى آخر الآية، قال: جعل يقرأ هذه الآيات ويمر شبه الطائر عقله، فقال لي: أراقد أنت يا حبة أم رامق؟ قال: قلت: رامق، هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن؟ قال: فأرخى عينيه فبكى ثم قال لي: يا حبة إن لله موقفاً ولنا بين يديه موقف لا يخفى عليه شيء من أعمالنا، إن الله أقرب اليّ وإليك من حبل الوريد، يا حبة انه لن يحجبني ولا إياك عن الله شيء، قال: ثم قال: أراقد أنت يا نوف؟قال: لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد، ولقد أطلت بكائي هذه الليلة، فقال: يا نوف، ان طال بكاؤك في هذه الليلة مخافة من الله عز وجل قرّت عيناك غداً بين يدي الله عز وجل، يا نوف، انه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحاراً من النيران، يا نوف انه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله، وأحب في الله وأبغض في الله، يا نوف انه من أحب في الله لم يستأثر على محبته، ومن أبغض في الله لم ينل مبغضيه خير، عند ذلك استكملتم حقائق الايمان، ثم وعظهم

وذكّرهما وقال في أواخره: فكونا من الله على حذر فقد أنذرتكما، ثم جعل يمر وهو يقول: «ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عني أم ناظر اليّ؟ وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمتك علي ما حالي؟» قال: فوالله ما زال في هذه الحالة حتى طلع الفجر.

إن مشكلتنا في حبنا لعلي هذا الحب الخاوي. إذ ماذا يعني لنا مثل هذا الحب إن لم يمثل شعاراً للولاية بين الامام والمأموم؟، وفي الحقيقة فإن الحب والتأسي قرينان.

إن الأمة التي لا تتأسى بعلي فهي إذاً تجهله، وإن كانت تحبه، ان مشكلة من غالوا في بغض علي، ومن غالوا في حبه واحدة في انهم لم يعرفوه، وفي الحقيقة فإن المعرفة والتأسي قريبان، بل هما واحد.

ان الشيعة في حب علي (ع) غالباً صنفان:

صنف محب مقدس لسماته، وليس بالضرورة ضالته.

وصنف آخر هي ضالته وليس بالضرورة يعرفها. فالبعض ينظر اليه من زاوية كونه عابداً، وآخر من جهة كونه عادلاً، وثالث ينظر اليه من جهة كونه حاكماً قائداً سياسياً ومجاهداً.

وسيبقى السؤال يسترجع نفسه، من يكون علي (ع) هذا لذي أغرى العدو والصديق للتعرف إليه؟

عليّ، من يكون عليّ ترى؟

أيكون غير ذاك الحاكم الفقير الذي باع سيفه، قائلاً لو لكت غيره لما بعته، أوليس هو من بقي ذات يوم طوال الليل سقي ليهودي بستانه مقابل ثلاثة دراهم ليشتري بها قميصاً، ن مثله من الحكام يكنس بيت المال ثم يصلي شكراً لله على ه أنفق مال الله لمستحقيه، وهو القائل «.. والله ما كنزت من ياكم تبراً، وما ادخرت من غنائمها وفراً، وما أعددت لبالي

إن الحب والتأسي قرينان أما الحب الخاوي، الحب الذي لا يمثل شعاراً للولاية بين الامام والمأموم فلا معنى له

معارف اسلامية

ثوبي طمراً».

أين مثل هذا الحاكم الذي يأتيه أخوه عقيل يطلب منه زيادة على حصته من بيت المال، وعقيل وما أدراك من عقيل انه رجل فقير أعمى وأولاده غبر شعث حفاة، فيذهب علي (ع) ثم يعود بحديدة محمّاة فيقربها من يد أخيه، فيئن عقيل، فيقول له: أتئن من حديدة أحماها لك انسان للعبه ولا تئن من نار سجّرها جبار لغضبه.

انه هو من دون مثيل..

خمس وعشرون سنة لم يدنُ من العصبية ولم تثره الجاهلية، انه من الاسلام مخالط اللحم والدم، بقي مع الأمة نصيحاً حين يلزم النصح، ويلم شعثها حين يدهمها الكره، صابراً على الشجى المقرح والقذى المترح، حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد.

خمسة وعشرون عاماً لم يطمع بإمرة ولا مال، كان همه كيف يبعد عن اسلام محمد (ص) عظيم السوء، الا وهو ربقة الجاهلية قدر الامكان، ريثما تشمئز الأمة من الباطل، فتطلب الحق وإن بعد فساد حكم، وظلم محض.

خمسة وعشرون عاماً، وخمسة بعد..

ثلاثون عاماً عاشها بعد رسول الله (ص) كان في آخر يوم منها كما في أول يوم منها فقيراً، لم يكسب من حطام الدنيا شيئاً.

إنه يوم كانت الصفراء والبيضاء بين يديه ما استهواه بناء ولا ثراء. ويوم الخندق ما رضي حين تفل بوجهه عمرو بن ود أن يقتله بحرارة الدم والقبيلة، حتى تراجع وتمهل ثم أقبل عليه وقتله، فكانت ضربة لله.

وانه يوماً علم ان ضيفاً عنده له خصيم، فأبى علي (ع) عليه البقاء أو يأتي بخصيمه معه.

روحي فداه في ملحمة حبه، يوم ودع الحياة فائزاً بالشهادة، بقي ثلاثة أيام ينزف، وما نزف من العدل والرحمة، وليس أروع من هذا الموقف في آخر لحظات حياته حيث قال للحسن والحسين (ع): احبسوا هذا الأسير وأطعموه وأسقوه وأحسنوا إساره، فإن عشت فأنا أولى بما صنع فيّ.. وإذا مت فذلك اليكم فإن بدالكم أن تقتلوا فلا تمثلوا به.

اننا لكي نتعرف إلى علي (ع) علينا أن نكون معه في فكره، في حزام قلبه العاشق لله، في زهده، في جهاده وتأوهاته وصبر وفي حمل الأمانة، فنكون كما هو لا نقا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، اذ هذا ه مبرر علاقة علي (ع) بالدنيا، وإلا فه المرعى الوبيل أزهد عنده من عفطة عنز

أما حق المعرفة لعلي فذاك لله تبار وتعالى وللنبي صلى الله عليه وآله فحسب وكفى بذلك شأناً ومقاماً «وما عرفك يا ع إلا الله وأنا».

الإعانة على الإثم والعدوان

قبل البدء في الحديث حول الإعانة على الإثم والعدوان، لا بد من التفصيل بين المعاملة التي تدخل في إطار التعاون على الإثم، وبين تلك التي تدخل في اطار التعاون على العدوان، وهي المسماة في عرف الفقهاء بـ«معونة الظالمين» وذلك تبعاً للآية الشريفة: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾.

الإعانة على الإثم:

الظاهر ان مفهوم الإعانة كسائر المفاهيم التي لا يمكن تحديدها إلا بنحو التقريب، والإعانة على الإثم بناءً على ذلك هي عبارة عن توفير المقدمة لمن يريد أن يرتكب ذنباً أو مساعدته للوصول إلى فعل الحرام.

والبحث في هذا الباب ينقسم إلى قسمين:

الأول: حول الأعمال التي تعتبر مقدمة للحرام.

الثاني: حول خصوص العمل لاصدار كتب الضلال ومجلات الفساد ونحو ذلك.

في مقام الإجابة عن القسم الأول ينبغي التنبيه إلى ان مشاركة أي إنسان في ارتكاب الحرام هو عبارة أخرى عن فعل الحرام وهذا واضح لا كلام فيه، إنما الكلام في توفير مقدمات الحرام وهذا له صورتان:

الأولى: إذا اشتغل الإنسان بما لم يكن سبباً تاماً للحرام، ولم ينحصر وجه استعماله في الحرام جاز العمل ولا إشكال في ذلك، ومثاله العمل في بناء الفنادق أو بيع الألبسة النسائية التي يحرم لبسها أمام الأجانب وغير ذلك.

الثانية: إذا اشتغل الإنسان بما كان علة تامة للحرام بحيث يلزم من الإتيان بالمقدمة إيجاد نفس الحرام حَرُمَ العمل بلا إشكال، ومثاله بيع العنب لمن يصنعه خمراً، أو العمل في المطاعم لتقديم الخمور، أو تقديم الطعام في شهر رمضان للمفطر دون عذر ونحو ذلك.

إذاً القاعدة هي «كل ما كان سبباً تاماً لحصول نفس الحرام يحرم العمل به وما عداه لا بأس به».

أما في ما يتعلق بالعمل لإصدار كتب

معارف اسلامية

الضلال وشبهها فالبحث فيها يتمحور حول نقطتين:

الأولى: في بيان ماهية كتب الضلال.

الثانية: في بيان حكمها.

في ما يختص بالنقطة الأولى صرّح أكثر فقهائنا الاعلام رضوان الله عليهم ان المراد بكتب الضلال هي التي وضعت بهدف اضلال الناس واغوائهم وافسادهم، سواء في الاعتقادات أو في الفروع وسواء كانت كتباً أو صحفاً أو مجلات أو غير ذلك، من قبيل الكتب الموضوعة من قبل بعض الفرق والمذاهب الباطلة ضد الشيعة والتشيُّع، أو ضد الاسلام عموماً، أو تلك المشتملة على الكذب والسخرية والألفاظ الدنيئة بهدف اشعال الفتن وايقاظ حالة البغض والعداء بين النفوس، أو كتب الحكماء القدماء القائلين بقدم العالم وعدم المعاد، أو كتب عبدة الأصنام ومنكري الصانع تعالى أو كتب الأديان السماوية المحرّفة كالتوراة والانجيل وما إلى ذلك.

ويلحق بها المجلاّت والروايات والقصص الهادفة إلى الإفساد الخُلُقي والانحراف السلوكي أو المشتملة على الصور الإباحية التي تثير الشهوات والغرائز الحيوانية الدافعة إلى ارتكاب المحرّمات.

أما في ما يعود الى النقطة الثانية فقد أجمع فقهاء المذهب الجعفري عليهم رضوان الله على حكمين تكليفيين:

الأول: حرمة عملها وحفظها عن ظهر قلب والمحافظة عليها وطبعها وبيعها وشرائها وقرائتها ودرسها وتدريسها وما إلى ذلك إلا إذا كان قاصداً من مطالعتها نقضها وإبطالها وكان أهلاً لذلك ومأموناً من الضلال.

الثاني: وجوب اتلافها لأنها مادة إفساد واضلال وقد نهى الشارع المقدّس عن الفساد في الأرض بقوله تعالى: ﴿**ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون**﴾.

لكن ماذا لو أمِنَ المكلف من الضلال هل يبقى وجوب الإتلاف نافذاً؟

الجواب: نعم، وجوب الإتلاف يبقى نافذاً على أغلب الناس من العوام إلا النزر اليسير من العلماء القادرين على دفع الشبهات وحل المغالطات.

من خلال ما تقدم يظهر أيضاً حكم العمل لإصدار مجلات الفساد وحكم العمل في كل ما كان من شأنه الإضلال والإفساد.

معونة الظالمين:

أما الحديث حول الإعانة على العدوان، وهي التي تسمى في اصطلاح الفقهاء بـ معونة الظالمين، فقد أجمع علماء الفقه الجعفري عليهم رضوان الله على حرمة

إعانة الظالم على الظلم والعدوان، واعتبرت معونة الظالمين من الكبائر العظام والموبقات المهلكة التي يستحق عليها الإنسان دخول النار، وقد ورد التشديد على حرمتها في الكتاب والسنة، ففي القرآن الكريم إضافة إلى آية التعاون قوله تعالى ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ (هود/ ١١٣)» وفي السنة الشريفة قول الإمام الصادق (ع) «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين الظلمة؟ أين أعوان الظلمة؟ أين أشباه الظلمة؟ حتى من برى لهم قلماً أو لاقى لهم دواة، قال: فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم».

وفي معنى الآية الآنفة الذكر جاء في تفسير منهج الصادقين قوله: الركون المنهي عنه في الآية الشريفة هو بمعنى الميل اليسير مثل إظهار محبتهم ومخالطتهم ومصاحبتهم ونحو ذلك فكيف بالميل الكثير اليهم مثل اتباع أوامرهم واعانتهم على الظلم والاشتراك معهم فيه؟

سئل الإمام الكاظم (ع) ما تقول في أعمال السلطان؟

أجاب (ع) «الدخول في أعمالهم، والعون لهم، والسعي في حوائجهم، عديل الكفر، والنظر اليهم على العمد من الكبائر التي يستحق بها النار».

مراتب أعوان الظالمين:

الظلم هو عبارة عن تجاوز حدود الله ومخالفة ما أقرّه الشرع والعرف قال تعالى: ﴿ومن يتعدَّ حدود الله فاولئك هم الظالمون﴾(البقرة/ ٢٢٩).

لكن الظالمين على أقسام:

منهم من يتعدّى حدود الله مع نفسه كالمشرك وتارك الصلاة وشارب الخمر ولاعب القمار وغيرهم. قال تعالى: ﴿فمنهم ظالمٌ لنفسه﴾(فاطر/ ٣٢).

ومنهم من يصدر منه الظلم أحياناً وفي بعض المرات كمن

إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الظلمة؟ اين اعوان الظلمة؟ اين اشباه الظلمة؟ حتى من برى لهم قلماً أو لاقى لهم دواة قال: فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم

معارف اسلامية

يعتدي على إنسان آخر ظلماً وعدواناً دون حق أو يهتك حرمته أو يسرق ماله أو غير ذلك.

ومنهم من يكون شغله الظلم كالسلاطين وحكّام الجور والأعداء المحتلّين للأرض والمقدّسات واللصوص وقطاع الطرق وغيرهم.

الكلام هنا ينحصر حول المورد الأخير فقط، دون الموردين الأوليين.

ولكن قبل البدء لا بد من الإشارة إلى أنه لا إشكال عند أحدٍ من المسلمين في حرمة الظلم والعدوان كيفما كان لأن الظلم قبيح بحكم العقل عند كل إنسان وكل ما حكم به العقل حكم به الشرع وهذا أيضاً لا بحث لنا فيه، إنما الذي نود بحثه يتلخص في بيان الموارد المحرّمة من معونة الظالمين.

فهل إعانة الظالم على ظلمه فقط هو المحرّم؟

أو كل عملٍ يعد به الإنسان عرفاً من اتباعهم هو المحرّم؟

أو أن كل عملٍ فيه إعانة للظالم حتى في المباحات يعتبر محرّماً؟

فهذه ثلاث صور لمعونة الظالمين:

الأولى: معونة الظالم على ظلمه.

الثانية: التسجيل في ديوان الظلمة.

الثالثة: معونتهم في المباحات.

• لا خلاف عند أحد في حرمة الصورة الأولى من معونة الظالمين نظراً إلى أن كل ما ورد من الآيات والروايات دالٌ على حرمتها واعتبارها من الذنوب الكبيرة التي يستحق صاحبها دخول النار، ومن أظهر مصاديق معونة الظالم وأبرز مواردها الدخول معهم ومشاركتهم في أعمالهم تحت أي عنوان كان يوجب ازدياد شوكتهم وقوتهم، حتى لو لم يستتبع عمله أي ظلم لأحد كالخادم والطبّاخ ونحو ذلك، فكيف إذا كان مقاتلاً أو مراقباً أو صاحب منصب ومقام.

يقول الإمام الصادق «ع» «أما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر، وولاية ولاته، الرئيس منهم وأتباع الوالي، فمن دونه من ولاة الولاة إلى أدناهم».

• الصورة الثانية من موارد معونة الظالم هي معونته في أي أمر يكون سبباً في تصنيف العرف له في عداد أعوان الظالم وعملائه كمصاحبتهم وتعظيم ذكرهم ومداهنتهم وما إلى ذلك مما يعدّه العقلاء ركوناً إليهم أو يستفاد منه انتسابه اليهم وتسجيل اسمه في سجلاتهم.

روي عن الإمام الصادق (ع): «من سوّد اسمه في ديوان ولد سابع[1] حشره الله يوم القيامة مسوداً وجهه».

أضف إلى ذلك ان الشارع المقدّس قد جعل الراضي بأفعال الظالم شريكاً معه في الإثم والعقوبة حتى من دون أي عملٍ آخر.

قال الإمام الصادق (ع): «العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم».

ومعنى شركاء أنهم في نفس الدرجة من العقوبة، والعقوبة هي كما قال تعالى ﴿إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سُرادقها وإن يستغيثوا يُغاثوا بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً﴾ (الكهف/ ٢٩).

• الصورة الثالثة في المعاملة معهم في المباحات:

تقرّر عند معظم فقهاء مذهب أهل البيت (ع) حرمة المعاملة مع الظالمين مطلقاً حتى في المباحات فقد ورد عن الإمام الصادق (ع) قوله ليونس بن يعقوب: «لا تعنهم على بناء مسجد» ومعلوم ان المسجد من المستحبات فكيف بالمباحات.

وعن ابن أبي يعفور قال كنت عند أبي عبد الله الصادق (ع) إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك، انه ربما أصاب الرجل منّا الضيق أو الشدة فيدعى إلى البناء يبنيه أو النهر يكريه أو المسناة يصلحها، فما تقول في ذلك؟

أجاب (ع) «ما أحب اني عقدت لهم عقدة أو وكيت لهم وكاء وان لي ما بين لابتيها، لا ولا مدة بقلم، ان أعوان الظلمة يوم القيامة في سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد».

لكن المقرر عند الإمام الخميني رضوان الله عليه حرمة إعانة الظالمين في الموردين الأوليين دون المورد الثالث، بمعنى إذا كان عمل الإنسان لا ينطبق عليه عنوان الإعانة على الظلم فهو جائز كما إذا اشتغل عند حكومة ظالمه في التعليم أو في دائرة الاحصاء مثلاً، فقد جاء في تحرير الوسيلة قوله «معونة الظالمين في ظلمهم، بل في كل محرّم حرام بلا إشكال، واما معونتهم في غير المحرّمات - أي في المباحات - فالظاهر جوازها ما لم يعد من اعوانهم وحواشيهم والمنسوبين اليهم، ولم يكن اسمه مقيّداً في دفترهم وديوانهم، ولم يكن ذلك موجباً لازدياد شوكتهم وقوتهم».

من هنا نستنتج ان الإعانة على الظلم والعدوان لمّا تصير موجبة لتشويق العصاة على عملهم وجرأتهم على الظلم نهى الشارع عنها نهياً شديداً لأن الظلم عندما يرى نفسه وحيداً في الظلم دون ظهير ولا معين فقد يوجب ذلك ضعفه وبالتالي تركه للظلم، بينما لمّا يجد المعين يوجب ذلك جرأته على متابعة ظلمه، لذلك نهى الشارع المقدّس عن الإعانة على العدوان لأنها تهييء أسباب المعصية إضافة إلى وجوب قلع مادة الفساد من أساسها وإلى هذا المعنى أشارت الرواية الواردة عن الإمام الصادق (ع) «لولا ان بني أمية وجدوا لهم من يكتب ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقّنا».

(١) أي في ديوان بني العباس وكلمة سابع مقلوب عباس حيث ذكرت بهذا الشكل للتقية.

معارف اسلامية

نحو فقه واعٍ

الخمس

لما كانت الفتاوى الفقهية لدى الفقهاء، مجهولة المدارك والاستدلالات بالنسبة للعوام، كان لا بد من طريقة نحاول من خلالها فهم روح الاحكام الشرعية ومبانيها الفقهية. لذلك، كانت هذه المحاولة المتواضعة والتي نسأل الله عز وجل لها التوفيق، ولنا القبول.

من الواضح أن الخمس مفترض على العباد من قبل الله تعالى وهذا شيء ذكره العلماء في كتبهم الفقهية فعلى ماذا استندوا في اقتناص هذا الحكم؟

- استفاد العلماء الحكم بوجوب الخمس من عدة أدلة منها آيات ومنها روايات إلا أن أبرز الأدلة التي اعتمدوا عليها هي قوله تعالى ﴿واعلموا انما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وأبناء السبيل﴾.

الظاهر ان هذه الآية لا تتحدث عن وجوب الخمس فقط بل تبين موارد صرفه أيضاً أليس كذلك؟

- صحيح فإن الآية تبين الحكم الشرعي من ناحية وتدلنا على موارد صرف هذا الحق الشرعي - الخمس - من ناحية أخرى ومن هنا ذكر العلماء أن

الخمس يقسم ستة أسهم سهم لله سبحانه وسهم للنبي (ص) وسهم للامام (ع) والأسهم الثلاثة الباقية هي للأيتام والمساكين وأبناء السبيل من بني هاشم.

ما دامت الآية تحدد الأسهم بالستة كما ذكرتم فلماذا يتعامل مع الخمس في هذه الأزمنة على أساس انه سهمان سهم الإمام وسهم السادة؟

ـ عندما يقال سهم الامام يقصد به مجموع الأسهم الثلاثة سهم الله وسهم رسوله وسهم الامام والسبب في ذلك انه في حياة رسول الله (ص) كان سهم الله بيد رسوله (ص)، بخلاف سهم الامام الذي كان للامام (ع) وبعد وفاة رسوله (ص) أصبح سهم رسوله بالاضافة الى سهم الله تعالى بيد الامام (ع) وهكذا اجتمعت الاسهم الثلاثة عند الامام وبذلك صح أن يقال للأسهم الثلاثة سهم الامام باعتبار انها بيده.

بالنسبة إلى سهم الامام صار الأمر واضحاً فكيف هي الحال بالنسبة إلى سهم السادة؟

ـ التعبير عن الأسهم الثلاثة ـ الأيتام، المساكين وأبناء السبيل ـ بسهم السادة ليس فيه مشكلة لأن كُلاً من الثلاثة يفترض فيه أن يكون هاشمياً كما انه لا يشترط توزيع سهم السادة على الأصناف الثلاثة ـ الأيتام، المساكين وأبناء السبيل ـ بل يمكن دفع الخمس لصنف واحد من هذه الأصناف.

في عصر الغيبة تكون الأسهم الثلاثة المسماة بسهم الامام بيد الفقيه الجامع للشرائط فإنه هو من يحدد مصرفها.

ـ وعلى أي أساس يكون سهم الامام بيد الفقيه؟

□ هناك وجهات نظر متعددة في هذا المجال إلا أنّ من الواضح أن الخمس كان بيد الإمام (ع) وبما ان للفقيه ولاية عامة فإن ما يكون للامام هو للفقيه بحكم تلك الولاية. وبعبارة أجلى نقول عندما يكون الإمام حاضراً فإن صرف الخمس يكون بيده لأنه الولي الأصل الذي له ما لرسول الله (ص).

أما عندما يكون الامام غائباً فالقائم مقامه والنائب عنه يكون هو الممسك بهذا الأمر فالفقيه بما له من ولاية عامة يكون ولياً على صرف الخمس في موارده المقررة له.

هل سهم السادة أمره بيد الفقيه أيضاً؟

معارف اسلامية

ـ بالنسبة إلى سهم السادة هناك خلاف فقهي بين العلماء فبعض الفقهاء يرى ان حال سهم السادة حال سهم الامام بحيث يعود أمره إلى الوالي الذي يقوم بصرفه في موارده باعتبار ان السادة مصرف للخمس لا ان هذا السهم ملك لهم و البعض يرى أن سهم السادة ملك للسادة فلا يحتاج الدفع لهم الى اذن من الوالي و على هذا القول لا يكون حال سهم السادة حال سهم الامام.

في حال عدم التمكن من الوصول إلى الفقيه لدفع الخمس اليه ماذا يعمل؟

ـ صحيح ان الخمس يعطى للفقيه لكن هذا لا يعني دفع الخمس اليه مباشرة فبالامكان اعطاء الخمس إلى وكلائه المنتشرين في أصقاع العالم وهذا يكفي.

هل هناك طريقة يمكن من خلالها للشخص دفع الخمس بنفسه إلى المستحقين؟

ـ إذا راجع من عليه الخمس الحاكم الشرعي أو وكيله وطلب منه اذناً في توزيع الخمس على المستحقين وأذن له بذلك أمكنه القيام بمهمة التوزيع عندئذٍ بنفسه.

هل يمكن للإنسان أن يقوم بحساب خمس ماله بنفسه، ومن ثم يدفع ما وجب عليه منه إلى وكلاء سماحتكم؟

ـ يصح ذلك ممن يكون له سنة خمسية.

هل يختص وجوب صلاة الآية بمن كان في بلد الآية؟ أو يعم كل مكلف علم بها ولو لم يكن في بلد الآية؟

ـ يختص وجوبها بمن في بلد الآية، ويلحق به في ذلك من كان في البلد المتصل ببلد الآية على نحو يعد معه كالبلد الواحد.

هل صحيح انه يجوز لمقلد أحد المراجع أن يقلد غيره في مسألة واحدة؟

ـ غير صحيح.

(الإمام)

ما هو حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما إذا استلزم المس بكرامة تارك المعروف أو فاعل المنكر وحط حيثيته أمام الناس؟

- إذا كان يراعي في الأمر والنهي شروطهما وآدابهما ولا يتجاوز حدودهما فلا شيء عليه في ذلك.

(القائد)

إذا شككنا في شيء هل خمسناه أو لا؟ ويغلب الظن أن خمسه قد دفع فماذا يجب عمله؟

- لو كان المشكوك مما تعلق الخمس به يقيناً وجب تحصيل اليقين بأداء خمسه.

(القائد)

□ نقرأ في الرسالة العملية (إذا أخرج السمك ذي الفلس حياً ومات خارجاً فهو حلال، وغير ذي الفلس لو أخرج حياً ومات خارجاً فهو حرام) ونقرأ في سورة المائدة ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم﴾ أيضاً «لا يجوز للمسلمة أن تعقد على الكافر ولا للمسلم على الكافرة بالعقد الدائم وظاهر هذا يعارض الآية الواردة في سورة المائدة حيث ذكر الزواج بأهل الكتاب بشكل مطلق. كذلك نقرأ في الرسالة انه يجب على المسافر أن يقصر في صلاته إذا تحققت شروط ثمانية، لكن القرآن يقول ﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾ [النساء/١٠١] نرجو بيان كيفية مطابقة هذه المسائل مع الآيات القرآنية؟

- ليس كتاب الله هو المدرك الوحيد لاستنباط الأحكام الشرعية حتى تثبت أحكاماً بالتوجه إلى الاطلاق في الآيات بل أحد أهم تلك المدارك هو سنة النبي الأكرم (ص) والروايات المأثورة عن أهل البيت (ع) وما نقلته أنت عن الرسائل يثبت بواسطة تلك المدارك.

(الإمام)

معارف اسلامية

البرهان العظيم على فضل أهل البيت (ع)

﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ☆ عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ☆ يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ☆ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ☆ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ☆ إنّا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً ☆ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرةً وسروراً﴾.

(الدهر/٥ـ١١)

ورد في سبب نزول هذه الآيات الكريمة عن ابن عباس قال: إن الحسن والحسين مرضا فعادهما الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام (طبقاً لبعض الروايات أن الحسن والحسين أيضاً قالا نحن كذلك ننذر على أن نصوم) فشفيا وما كان معهم شيء، فاستقرض علي عليه السلام ثلاث أصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبزته، فوضعوا الأرغفة بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل، وقال:

السلام عليكم، أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلّم، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً.

فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه (وباتوا مرة أخرى لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً) ووقف عليهم أسير في الثالثة عند الغروب، ففعلوا مثل ذلك.

فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، قال: «ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم». فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال: خذها يا محمد هنّأك الله في أهل بيتك فاقرأه السورة.

وقيل: إنّ الذي نزل من الآيات يبدأ من: ﴿إن الابرار﴾ حتى ﴿كان سعيكم مشكوراً﴾ إلى (١٨) آية.

ما أوردنا هو نص لحديث مع شيء من الإختصار جاء في كتاب الغدير تحت عنوان (القدر المشترك) وهذا الحديث من بين أحاديث كثيرة نقلت في هذا الباب، وذكر في الغدير أن الرواية المذكورة قد نقلت عن طريق (٣٤) عالماً من علماء أهل السنّة المشهورين (مع ذكر اسم الكتاب والصفحة).

وعلى هذا فإن الرواية مشهورة بل متواترة عند أهل السنة.

واتفق علماء الشيعة على أن السورة أو ثمان عشرة آية من السورة قد نزلت في حق علي وفاطمة عليهما السلام وأوردوا هذه الرواية في كتبهم العديدة واعتبروها من مفاخر الروايات الحاكية عن فضائل أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، واشتهارها كان مدعاة لذكرها في الأشعار حتى أنها وردت في شعر (الإمام الشافعي) وتثار عند المتحججين هنا حساسيات شديدة بمجرد وصولهم إلى رواية تذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث يعمدون إلى إظهار الإشكالات بهذا الشأن، ومنها:

١ ـ إدعاؤهم بمكية السورة،

والحال أن القصة قد حدثت بعد ولادة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وما كانت ولادتهما إلا بالمدينة!.

٢ ـ قولهم: إن لفظ الآية عام فكيف يمكن تخصيص ذلك بأفراد معيّنين، إن عمومية مفهوم الآية لا ينافي نزولها في أمر خاص، وهناك عمومية في كثير من آيات القرآن، والحال أن سبب نزولها الذي يكون مصداقاً تاماً لها يكون في أمر خاص، والعجب لمن يتخذ من عمومية آية ما دليلاً على نفي سبب النزول لها.

٣ ـ نقل بعضهم أسباباً أخرى لنزول هذه السورة وهي ما لا يتفق مع السبب الذي ذكرناه في نزول الآية، منها ما نقله السيوطي في الدر المنثور قال: إن رجلاً أسود كان يسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلّم عن التسبيح والتهليل فقال له عمر بن الخطاب: «مه أكثرت على رسول الله» فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مه يا عمر» وأنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم هل أتى.

وفي الدر المنثور عن ابن عمر قال: جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سل واستفهم»، فقال: يا رسول الله فضلتم علينا بالألوان والصور والنبوة، أفرأيت إن آمنت بما آمنت به وعملت بمثل ما عملت به إني لكائن معك في الجنة؟ قال: «نعم، والذي نفسي بيده، إنه ليرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام» ثم بيّن ما يترتّب من الثواب لمن يقول لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده. ونزلت عليه السورة (هل أتى).

إن ما ذكر في هذه الروايات لا يتناسب مع مضمون آيات السورة، والمتوقع هو وضع هذه الرواية وتزويرها لدحض ما تقدم وما قيل في سبب النزول في حق علي عليه السلام.

٤ ـ الإحتجاج الآخر الذي يمكن ذكره هنا: كيف يمكن لإنسان أن يصوم ثلاثة أيام ولا يفطر إلاّ بالماء؟!

إن هذا الإشكال مدعاة للعجب لأننا نرى تطبيق ذلك عند بعض الناس إذ أن بعض المعالجات الطبية تستدعي الإمساك لمدة (٤٠) يوماً، ولذا فإن الأيام الثلاثة تعدُّ من السهل اليسير، ولا

يتناول خلال الأربعين يوماً إلا الماء، وقد أدّى ذلك إلى شفاء الكثير من الأمراض، حتى أنّ طبيباً من الأطبّاء غير المسلمين يدعى (ألكسي سوفورين) كتب كتاباً في باب الآثار المهمة في الشفاء من جرّاء الإمساك مع ذكر أسلوب دقيق لذلك.

٥ ـ مرور بعضهم على هذه الفضيلة مروراً سريعاً ليدخل فيها عن طريق آخر كالآلوسي إذ يقول: إن قلنا إن هذه السورة لم ترد في حق علي وفاطمة لم ينزل من قدرهم وشأنهم شيء لأنّ اتصافهم بالأبرار أمرٌ واضح للجميع ثم يبدأ بتبيان بعض فضائلهم فيقول: ماذا يمكن أن يقوله الإنسان في حق هذين العظيمين غير أن علياً عليه السلام أمير المؤمنين ووصي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وأن فاطمة بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وأنها جزء من الوجود المحمدي صلى الله عليه وآله وسلّم، وأن الحسنين روحه وريحانتاه وسيدا شباب أهل الجنة، ولكن لا يعني ذلك ترك الآخرين، ومن يتبع غير هذا فهو ضال.

ولكننا نقول اننا إذا ما تغاضينا عن هذه الفضيلة، فإن عاقبة بقية الأحاديث ستكون بنفس المنوال، وربما يحين يوم ينكر فيه البعض جميع فضائل أمير المؤمنين وسيدة النساء والحسنين عليهم السلام، والملاحظ أن أمير المؤمنين عليه السلام قد احتجّ على مخالفيه في كثير من المواطن بهذه الآيات لتبيان حقوقه وفضائله وأهل بيته.

وذكر الأسير الذي أطعموه، خير دليل على نزول الآيات بالمدينة إذ لم يكن للمسلمين أسير بمكة وذلك لعدم شروع الغزوات.

والملاحظة الأخيرة التي لا بد من ذكرها هنا هو قول بعض العلماء المفسرين ومنهم المفسر المشهور الآلوسي، وهو من أهل السنة قال: إن كثيراً من النعم الحسية قد ذكرت في هذه السورة إلا الحور العين التي غالباً ما يعتبرها القرآن من نعم الجنان، وهذا إنما هو لنزول السورة بحق فاطمة عليها السلام وبعلها وبنيها عليهم السلام وإنّ الله لم يأت بذكر الحور العين إجلالاً واحتراماً لسيدة نساء العالمين!.

الشهيد السعيد
محمد حسين حسن

نبذة عن حياته:

في محلة زقاق البلاط احدى مناطق بيروت الغربية، وفي الواحد والثلاثين من أيار عام واحدٍ وسبعين، ولد الشهيد المجاهد محمد حسين حسن، وفي بيت من بيوت الفقراء نشأ الشهيد على حب الله فتربّى بين أحضان المسجد والمحراب، فكان مواظباً على الصلاة من صغره، محبوباً بين أهله واخوانه وجيرانه، ومعروفاً بالشجاعة والإقدام والإيثار، من أهم ميزاته الهدوء ومسامحة من أساء إليه.

تلقى الشهيد أنوار الهداية الإلهية، فأضاءت قلبه وعقله، واستجاب لنداء الفطرة «واصطنعتك لنفسي» فخلع نعلي حب الدنيا والنفس ومشى في درب المجاهدين المخلصين.

كان مواظباً على الحضور إلى بيت الله «المسجد» فهجر بيت النفس المظلمة وتعرّف إلى نهج من خُلِقَت الدنيا لأجلهم أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام فأحبهم واقتدى بهم في فكره وعلمه وعمله، فالتحق بدورة ثقافية في مدرسة الإمام المهدي «عج» للمعارف الإسلامية زادته ايماناً راسخاً وعزماً قوياً لا يهين ولا يلين فعلم ان

«عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فانني أشعر بالحقارة والضعة»

الامام الخميني (قده)

العلم وحده لا يكفي، بل لا بد من الجهاد بالنفس.

وهنا اعترضت الشهيد صعوبات جمّة محاولةً إبعاده عن الخط الذي اختاره، ولكن اعتقاده وعزمه الراسخ ويقينه بأن من ترك سفينة النجاة فهو إلى الهلاك لا محالة جعله يبدد كل الصعوبات، وهنا اتضحت معالم ولايته التي تجسّدت في التزامه المطلق بولاية الفقيه فطلب من الاخوة بإلحاح شديد المشاركة في الذود عن حياض الإسلام على ثغور المقاومة الإسلامية ولكن الدفاع يحتاج إلى إعداد القوة فالتحق بعدة دورات عسكرية ابتدائية واختصاصية وكان خلالها مثالاً للتضحية والانضباط.

بعدها يمّم الشهيد وجهه شطر الباب الذي فتحه الله لخاصة أوليائه، وهنا ازدادت المصاعب التي واجهته ممن حوله حتى قيل له «ما علاقتك بالأرض التي تقاتل من أجلها؟» فكان الشهيد المجاهد محمد حسن كالجبل الراسخ الذي لا يلين مهما عصفت به الرياح، وما زاده ذلك إلا إيماناً وتسليماً، وعزماً على متابعة الطريق.

وهكذا تابع الشهيد محمد طريقه نحو

الجهاد، فلم يترك فرصة تفوته دون الالتحاق بثغور المقاومة حتى عشق الأرض التي كانت تقله إلى ساح القتال، إلى أرض جبل عامل، حيث دماء الشهداء ووصاياهم، وما أكثر ترداده لكلمة سيد شهداء المقاومة الاسلامية «شهداؤنا عظماؤنا» والكلمة التي دخلت أسماع قلبه وفتحت نور بصره «تفضلوا على اللويزة يا شباب، يا مجاهدين».

وأخيراً التجأ الشهيد إلى من لا يراه خائباً، التجأ إلى باب الحوائج إلى الله، الامام علي بن موسى الرضا (ع) وأسرَّ اليه بأمنيته التي طالما أخفاها عن أحبته، ولكن قلبه العاشق كان ينطق بها كلما اقترب من معشوقه ومعبوده.

وهكذا لبّى الشهيد دعوة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) «هل من ناصرٍ ينصرني» فهاجر إلى من ناداه مقدِّماً أغلى ما عنده وجاد بروحه ودمه قائلاً «وعجلتُ إليك ربي لترضى» وطافت روحه الزكية حول كعبة الشهادة والتحق بركب الأولياء والصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

وصيته:

«بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قل إن كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال إقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾.

صدق الله العلي العظيم

إخواني في العمل أرجو منكم المسامحة عن كل خطأ صدر مني اتجاهكم، وأوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم، والحفاظ على دماء الشهداء بأعمالكم على تربية الأجيال على التقوى والورع عن محارم الله والجهاد في سبيله والثبات على خط الإسلام المحمدي الأصيل وأرجو أن لا تنسوني في الدعاء وصلاة الوحشة وقراءة القرآن على قبري والسلام عليكم.

أمي، أبي..

أرجو منكم المسامحة عن كل شيء صدر مني اتجاهكم وكان سبباً في إزعاجكم وأن لا تحزنوا علي لأن الله سبحانه لا ينسى أجر أناس ربّوا ولدهم

ليكون شهيداً في اعلاء كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وأرجو منكم أن لا تنسوني في دعائكم وأن تتسامحوا لي من كل شخص يعرفني وأرجو منكم أن تلتزموا على خط ولاية أهل البيت عليهم السلام لأنهم حبل الله المتين وبحبهم نصل إلى مرضات الله سبحانه وتعالى والسلام عليكم.

اخوتي الأحبة،

أرجو منكم المسامحة وأوصيكم أن تلتزموا الإسلام المحمدي الأصيل وأن تبحثوا عن الطريق الصحيح ولا تدعوا العصبية هي التي تسيّر أموركم لأن الله سبحانه بيّن لنا الطريق لنسير عليه عبر القرآن والأنبياء والأئمة عليهم السلام والطريق الأسهل عبر «العقل» لأنه زينة الإنسان. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون﴾ صدق الله العلي العظيم، وأرجو لكم التوفيق ولا تنسوني بدعائكم وأرجو منكم المسامحة إذا كان كلامي فيه أي خطأ والسلام عليكم.

نزهة عرفانية

﴿الله نور السماوات والأرض﴾

إن الله تعالى نور يشرق فيضيء كل شيء ولذا هو النور بكل مخلوق، فهو لا شك معروف وظاهر عند كل مخلوق فلا يجهله شيء. فقد قال تعالى موضحاً: ﴿ألم تر أن الله يسبّح له من في السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾ فهل يسبحه أهل السماوات وأهل الأرض وهم يجهلونه! بل إنه هادي أهل السماوات، وهادي أهل الأرض في تجليه لهم، وهذه هي الرحمة الإلهية العامة.

عطر بلاغي

﴿إذا هم يجأرون﴾

عبّر الله تعالى بها عن حالة أهل النار عندما يمسهم العذاب. والجؤار صوت الحيوان الوحشي كالظباء وغيرها عند الفزع، وقد شبّه هنا صوت الإنسان عند رؤيته العذاب بالجؤار كناية عن رفعه الصوت بالاستغاثة والتضرّع.

زهرة جمالية

﴿وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم﴾:

هذه الآية من أرقى الآيات القرآنية معنىً وأدقها إشارة وأبلغها منطقاً في الدلالة على المعاد. فالله تعالى يبيّن فيها أنه موجِد العالم على عجيب سعته في جميع أجزائه وعناصره على نظام يدهش اللب ويحير العقول، ثم أسكن هذه العناصر والأجزاء الليل والنهار وكانهما وعاء يحويها أو مهد يضمها، يتفاعلون فيها بشتّى أنواع التفاعل، ثم إنه يصاحبها في جميع الحوادث والأفعال والأقوال، فيكون السميع للأقوال (كلام، وأصوات، وإشارات)، وهو العليم بالأعمال والأفعال الحسنة والسيئة، وما تكنه النفوس من سعادة أو شقاء: لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض.

ثمرة لغوية

﴿واذ تخرج الموتى بإذني﴾:

من الآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة لنبي الله عيسى عليه السلام. وإخراج الموتى كناية عن إحيائها. وهنا عناية ظاهرة للدلالة على أن إحياء الموتى كان يتم وهم داخل قبورهم إذ يعيد اليهم الحياة ثم يخرجهم من القبور إلى الحياة الدنيا.

قرأت لك

الجمال الباطني

كان البعض قديماً - وربما إلى اليوم - يتصور أن الزواج من امرأة جاهلة لا تعرف شيئاً، ضعيفة نفسياً، غضة الجسم، أمر يجلب السعادة الزوجية، ذلك انها ستكون طوع اختيار الرجل.

وفي مقابل هذا التصور من قبل بعض الرجال يوجد من بين النساء من تفكر بهذا النحو، فتطمح للزواج من رجل ضعيف الشخصية يفتقد الإرادة ليكون مستسلماً لها ولإرادتها وذوقها، ما يوفّر لها حرية مطلقة في التصرف.

إن الدين الإسلامي الحنيف يرفض تماماً مثل هذا المنطق، ذلك أن الهدف من تشكيل الأسرة لا ينحصر في هذه الأطر الحيوانية من توفير الطعام وإشباع الحاجة الجنسية. ومن يتزوج من أجل هكذا أهداف فقط فلن يحظى من الدنيا إلا بالقليل؛ وحتى أولئك الذين يتزوجون من أجل المال أو الجمال عليهم أن يدركوا أن هذه المسائل مؤقتة، إذ سرعان ما يزول تأثيرها وينتهي مفعولها، وعندها لا يبقى سوى الشعور بالحرمان.

إن ما يمنح الحياة جمالها ويجعلها حلوة هو ذلك الجمال الباطني والمعنوي الذي يتجسّد بالخلق الكريم الذي يرافق الإنسان دائماً ويكسبه أبعاده الشخصية كإنسان له كرامته وأصالته.

إن ما يمنح الحياة شكلها ورونقها هو كمال الإنسان لا جماله الظاهري أو ثراؤه المادّي؛ ذلك أن عقل الإنسان وفطنته وتقواه وعفّته هي التي تبعث

السالك والمريد

الحياة في الشخصية الإنسانية وبالتالي تعكسها في شكل الحياة البشرية وروحها.

إن التأثير الأخلاقي والأدبي الذي يتمتع به أحد الزوجين كجمال باطني يفوق أضعاف الجمال الظاهري الذي يمكن أن يتمتع به الآخر؛ ذلك أن الحب والمودة الزوجية إنما تنشأ بين روحين وبين قلبين يلتقيان في صعيد واحد، ولا يمكن في حال من الأحوال أن يولد حب حقيقي على أساس من المظاهر الماديّة الزائفة.

ولذا، فإن على الإنسان أن يبني شخصيته على أسس متينة من الأخلاق والقيم، فهي وحدها التي تتمتع بالبقاء والدوام، أما المظاهر المادية فهي إلى الزوال والفناء.

إننا قد لا نطيق البعض في رحلة قصيرة إذا كانوا لا يتفقون مع آرائنا وتوجهاتنا وأفكارنا، فكيف إذا كانت الرحلة هي رحلة العمر، وكان رفيق السفر شريك حياة.

إنَّما بدْءُ وقوعِ الفِتَنِ أهوَاءٌ تُتَّبَعُ. وأحكامٌ تُبْتَدَعُ. يُخالفُ فيهَا كتابُ اللهِ. ويتولَّى عليْهَا رِجالٌ رِجَالاً على غيرِ دينِ اللهِ. فلوْ أنَّ الباطِلَ خَلَصَ من مِزاجِ الحَقِّ لم يخْفَ على المُرْتَادينَ، ولوْ أنَّ الحقَّ خلَصَ منْ لبْسِ الباطِلِ انقَطَعَتْ عنهُ ألْسُنُ المُعانِدِينَ ولكِنْ يؤْخَذُ مِنْ هَذا ضِغْثٌ ومَنْ هذَا ضِغْثٌ فيمْزَجَانِ، فهُنَالِكَ يستَوْلِي الشَّيْطانُ عَلى أوْلِيائِهِ وينْجُو الَّذِينَ سبقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ الحُسْنَى.

الأمير عليه السلام

هاهو شهر من أشهر الضيافة والرحمة قد صاح بقربه ووصوله مكتنزاً بفيض الرحمة والمغفرة والكمال مشرعاً أبوابه للعاصين قبل المطيعين فيه غفران الذنوب وجلاء القلوب والأنفس وحرف من كلمات الله التامة الفياضة التي وجودها برحمتها لنا.. ذاك شهر أمير المؤمنين شهر رجب الحرام.

لرجب فضل وشرف عظيم جداً فهو من الأشهر الحرم وهو موسم الدعاء وهو شهر الله، فعن الرسول (ص): «إن رجب شهر الله العظيم لا يقاربه شهر من الشهور حرمةً وفضلاً.. وسمي الرجب الأصب لأن الرحمة على أمتي تصب فيه صباً».

فهلمّ أخا الايمان لكي نكسب من فيض وبركة هذا الشهر فأبواب الرحمة مفتوحة ونجعل مراقبتنا لأنفسنا فيه شاملة أعمالنا وسكناتنا، إن باب التوبة مفتوح لنا نحن المخطئون العاصون فلا عذر لنا «فما عذر من أغفل دخول الباب بعد فتحه».

فلنقم لله في هذه الأشهر الثلاث فهي مواسم العبادة...

إن أعمال شهر رجب الحرام تتنوّع الى أعمال عامة في كل أيام الشهر وإلى أعمال خاصة بكل يوم وليلة منه:

الاعمال العامة

١ــ الصوم:

وقد وردت في فضله روايات كثيرة منها:

أ ـ عن الرسول (ص): «ألا فمن صام من رجب يوماً استوجب رضوان الله وابتعد عنه

غضب الله وأغلق عنه باباً من أبواب النار».

ب ـ وعن الإمام الكاظم (ع): «من صام يوماً من رجب تباعدت عنه النار مسير سنة ومن صام ثلاثة أيام وجبت له الجنة».

ج ـ وروي عن النبي (ص): «من صام من رجب ثلاثين يوماً نادى منادٍ من السماء يا عبد الله: أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقي..».

٢ ـ الاستغفار:

وهو من الأعمال المهمة فعن الرسول (ص): «إن رجب شهر الاستغفار لأمتي فأكثروا فيه الاستغفار فإن الله غفور رحيم» وكيفيته:

أ ـ أن يقول: «استغفر الله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأتوب اليه» مائة مرة.

ب ـ أن يقول: «استغفرالله ذا الجلال والإكرام من جميع الذنوب والآثام» ألف مرة في الشهر ومن قالها غفر الله له.

ج ـ أن يقول: «استغفر الله وأتوب اليه» سبعين مرة صباحاً ومساءً فإن بلغ السبعين رفع يديه وقال: «اللهم اغفر لي وتبْ علي» فإن مات في رجب مات مرضياً عنه ولا تمسه النار ببركة رجب».

٣ ـ الأذكار:

أ ـ قراءة سورة التوحيد في تمام الشهر عشرة آلاف أو ألف أو حتى مائة مرة ففي الرواية أن «من قرأها في رجب مائة مرة كتب الله له ألف ألف حسنة». ثم يقول: اذهبوا بعبدي فأروه، ما اعددتُ له.. ما يعجز عنه الواصفون ولا يحيط به إلا الله تعالى.. ويقال له هذا لك بقراءتك «قل هو الله أحد» وتقرأ في يوم الجمعة مرة ومن قرأها كان له يوم القيامة نوراً يجذبه إلى الجنة.

ب ـ أن يقول في تمام الشهر ألف مرة «لا إله إلا الله» من قالها كتب له مائة ألف حسنة.

ج ـ أن يجعل ذكر سجوده «عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك» تأسياً بالسجاد (ع).

د ـ اجابة نداء الملك الداعي: وهو من مراقبات الشهر المهمة كل ليلة وعلى المراقب أن يهتم بهذا الموضوع لأنه عمدة مراقبته وسيره إلى الله.

إن الله تعالى نصب في السماء السابعة ملكاً يقال له الداعي فإذا دخل شهر رجب ينادي ذلك الملك كل ليلة منه إلى الصباح «طوبى للذاكرين طوبى للطائعين». يقول الله تعالى: أنا جليس من جالسني، ومطيع من أطاعني، وغافر من استغفرني، الشهر شهري والعبد عبدي والرحمة رحمتي، فمن دعاني في هذا الشهر أجبته، ومن سألني أعطيته، ومن استهداني هديته وجعلت هذا الشهر حبلاً بيني وبين عبادي فمن اعتصم به وصل الي. فلا بد للسالك أن يستغفر ويدعو ويتهم نفسه بالتقصير في اجابة الداعي.

٤ ـ الصلاة:

أ ـ صلاة ركعتين يقرأ في كل منها الحمد مرة والكافرون ثلاثاً والتوحيد مرة ويدعو بعدها بدعاء مخصوص.

ب ـ صلاة عشر ركعات في كل منها الحمد مرة والكافرون مرة والتوحيد ثلاثاً ليغفر الله له ما اقترفه من الاثم.

ج ـ يصلي يوم الجمعة أربع ركعات بين

الظهر والعصر يقرأ فيها الحمد مرة وآية الكرسي سبعاً والتوحيد خمساً ثم يقول عشر مرات (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو وأسأله التوبة) كتب له إلى موته بكل يوم ألف حسنة.. وكتب من العابدين وختم له بالسعادة والمغفرة.

٥ــ الزيارة:

أ ـ زيارة الامام الحسين في أوله ووسطه.

ب ـ ويستحب زيارة المعصومين المولودين في رجب: أمير المؤمنين (ع) والامامين الهادي والجواد (ع).

٦ــ الدعاء:

أ ـ الدعاء عقب كل صلاة (يا من أرجوه لكل خير وآمن سخطه عن كل شر، يا من يعطي الكثير بالقليل يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحنناً منه ورحمة. أعطني بمسألتي اياك جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة واصرف عني بمسألتي اياك جميع شر الدنيا وشر الآخرة فإنه غير منقوص ما أعطيت وزدني من فضلك يا كريم..

ب ـ دعاء (اللهم اني أسألك صبر الشاكرين) المروي عن المعلّى بن خنيس (مفاتيح الجنان/١٩٠).

ج ـ أن يدعو في كل يوم دعاء (اللهم اني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك..) وهو الموقع من الناحية المقدسة. وله مضامين عظيمة ومهم لطالب العلم (مفاتيح الجنان/ ١٩١).

د ـ دعاء (اللهم اني أسألك بالمولودين في رجب..) (مفاتيح الجنان/١٩٣).

هـ ـ الدعاء يومياً (اللهم يا ذا المنن السابغة، والآلاء..) (مفاتيح الجنان/ ١٩٠).

و ـ الزيارة المخصوصة في رجب للمشاهد (مفاتيح الجنان/١٩٣).

الأعمال الخاصة

يوجد أعمال خاصة لـ: ١ـ الليلة الأولى، ٢ـ اليوم الأول، ٣ـ ليلة الرغائب، ٤ـ الليلة الثالثة عشر، ٥ـ اليوم الثالث عشر، ٦ـ ليلة النصف من رجب، ٧ـ اليوم الخامس عشر، ٨ـ اليوم الخامس والعشرون، ٩ـ ليلة المبعث، ١٠ـ يوم المبعث ٢٧رجب، ١١ـ اليوم الأخير من رجب.

١ــ **الليلة الأولى:** ويستحب الدعاء عند رؤية الهلال (اللهم اهله علينا بالأمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله عز وجل) أو غيره.

٢ ــ **اليوم الأول:** الصوم والغسل وزيارة الحسين ليغفر الله له البتة والبدء بصلاة سلمان (مفاتيح الجنان/ ٢٠٠).

وفي مثل هذا اليوم على بعض الروايات ولادة الإمام الباقر (ع).

٣ــ **ليلة الرغائب:** عن الرسول (ص): «ولا تغفلوا عن أول ليلة جمعة فيه فإنها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب» وكيفيتها صيام أول خميس ثم يصلي بين المغرب والعشاء (١٢) ركعة اثنتين اثنتين في كل ركعة الفاتحة مرة والقدر ثلاثاً والتوحيد اثنتي عشرة فإذا فرغ قال: (اللهم صلِّ على محمد النبي الأمي وعلى آله) (٧٠) مرة ثم يسجد وقال:

(سبوح قدوس رب الملائكة والروح). (٧٠) مرة ثم يرفع ويقول: (ربِّ اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت العلي الأعظم) ثم يسجد سجدة مثل الأولى ويقول مثلما قال فيها ثم يسأل حاجته ولها أثر وفضل عجيب(يراجع كتاب المراقبات).

٤ ــ **الليلة الثالثة عشرة: ولها صلاة** خاصة (مفاتيح الجنان/ ٢٠١).

٥ ــ **اليوم الثالث عشر:** وهو أول الأيام البيض وعظمته بولادة سيد الأوصياء أمير المؤمنين (ع) يستحب فيه الصوم والصلاة والانفاق في سبيل الله والفرح والتزين بالذكر واظهار البهجة وزيارة الأمير (ع).

٦ ــ **ليلة النصف من رجب:** ويستحب فيها: الغسل واحياؤها بالعبادة وصلاة ست ركعات وغيرها من الصلوات المخصوصة (مفاتيح الجنان/ ٢٠٢).

٧ ــ **يوم النصف من رجب:** وهو يوم مبارك جداً وفيه بعض الروايات انه أحب الأيام إلى الله عز وجل حتى ان به غفران الذنوب المتقدمة والمتأخرة.

٨ ــ **اليوم الخامس والعشرون: يوم استشهاد الإمام موسى بن جعفر (ع) سنة مئة وثلاث وثمانين فينبغي الحزن واظهار** العزاء و...

٩ ــ **الليلة السابعة والعشرون:** وهي ليلة المبعث وروي عن الجواد (ع): «.. وإن للعامل فيها من شيعتنا مثل أجر عمل ستين سنة». ولها أعمال مخصوصة (مفاتيح الجنان/ ٢٠٨).

ويستحب فيها الغسل والصلاة كما مر في النصف من رجب وزيارة الأمير (ع) وهي أفضل الأعمال في هذه الليلة ودعاء (اللهم اني أسألك بالتجلي الأعظم) (مفاتيح الجنان/ ٢٠٩ـ ٢١٠).

١٠ ــ **يوم المبعث:** وهو من الأعياد العظيمة وفيه بعث النبي (ص) بالرسالة فلا بد من معرفة هذه الأيام وبركتها ونعمة البعثة.

ويستحب في هذا اليوم: الغسل والصوم والاكثار من الصلاة على النبي وآله وزيارة النبي (ص) وأمير المؤمنين المخصوصة وهي عظيمة الشأن والصلوات المخصوصات في هذا اليوم ومن أهم الأعمال دعاء الكاظم(ع): «يا من أمر بالعفو والتجاوز» (مفاتيح الجنان/ ٢١٣).

١١ــ **آخر رجب:** وهو من الأيام المهمة والمصطلحات البارزة فلا بد أن لا يخرج المؤمن من هذا الشهر صفر اليدين لم يكتسب من بركته شيئاً فليجتهد في هذا اليوم لينال الرضا: ومن الأعمال المهمة في هذا اليوم:

الغسل والصوم فهو غفران الذنوب وصلاة سلمان التي مرّ ذكرها (مفاتيح الجنان/ ٢٠٠).

ولمن يريد الزيادة في ذلك عليه مراجعة مفاتيح الجنان (أعمال شهر رجب ص ١٨٨ حتى ٢١٥) والحمد لله رب العالمين.

إعلام الطفل بين تخريب الغرب ومسؤولية الأمة..

مقاربة لتجربة برامج الأطفال في لبنان

يعتبر الأطفال في الإسلام مستوعباً شفافاً للأفكار والقيم والأعراف والتقاليد ومزرعة بتول للأخلاق والمفاهيم الاسلامية..

ويولي الإسلام أهمية خاصة لهذا العنصر الرئيسي في تشكل أمة المسلمين، فقد فرض الله على آبائهم وأمهاتهم واجبات دقيقة تحدد كيفية تربية الطفل وتنشئته وتأهيله ليأخذ دوره في المستقبل.

وأعطى الله للأب والجد حقاً الهياً عظيماً يتمثل بالولاية على هذا الطفل والتصرف بأموره وتأديبه، فإذا ما ذهب عنه الأب والجد وجب على الحاكم الشرعي أن يتولاه، عموماً.

كما أن الشريعة المباركة تعتبر القاصر أحد الذين رفع القلم عنهم والذين سقط عنهم (ما وجب على غيرهم من البالغين) من عبادات وخلافه..

ومن منطلق هذه الولاية الخاصة وجب على ولي أمر الطفل أن يربّيه ويؤدّبه لأنه مسؤول أمام الشرع الإلهي «عن أي أذى قد يلحقه الطفل بنفسه أو في المجتمع».

عموماً فإن هذه الأمور أصبحت من البديهيات في الشريعة الاسلامية وقد أجمع عليها الفقهاء وأقروا بها، كاحدى أصغر مصاديق الولاية..

والطفل في عصرنا الحاضر هو الهدف الرئيسي الأول للصراعات الثقافية بين الإسلام الذي يطرح نظاماً متكاملاً للحياة وغير الإسلام الذي يُطرح على أنه (بديل الدين في صناعة الإنسان). فخلافاً للثقافة الاسلامية التي تسعى لترقية هذا الطفل وتهيئته لشغل مسؤوليته في الأمة وإطلاق ابداعات الخير فيه.. نرى بأن الثقافات الأخرى (الوضعية) تخضع لنظريات أفراد ما زال يغلب عليها طابع التجربة، وخير مثال على ذلك نظريات فرويد وداروين ودوركهايم وغيرهم من الذين أثبت تلامذتهم أنهم وقعوا في مغالطات كبيرة

في أكثر من جانب تفضي بالنتيجة إلى نسف نظرياتهم من الأساس.

وقد دخلنا مؤخراً في عالم السيطرة الكثيفة للإعلام وباتت غالبية النظريات تعطي مساحة هامة لأثر الإعلام السيكولوجي في التربية وفي صناعة «القيم» وما إلى ذلك من تداخلات قد تكون مدمرة أو ذا وجه هدام.

«... ولكي نمنع الجماهير من أن تتخذ مستقلة، أي قرار فإننا نلهيها بالألعاب ومشاهد الترفيه».

والذي بيننا وبين الغرب هو صدام على عدة مستويات، وإعلامه يتجسّد في شكل استعمار ثقافي جديد ذلك أن العملية الاعلامية تتم في اتجاه واحد لتقدم لنا صورة غير صحيحة وفارغة ومشوّهة تنعكس هي ذاتها في وسائل اعلام الدول الاسلامية ممثلة غزواً ثقافياً يصل إلى حد أن صورتنا نحن إنما تصل الينا عن طريق أعين غربية، لا تبتغي إلا زرع الفراغ عبر برامج الترفيه. ففي الولايات المتحدة أعلى بلد منتج لبرامج الأطفال في العالم، أصبحت صناعتي التسلية والترفيه، أسيرة الدعاية الاسطورية التي تقول إن عالم الخيال المصنوع أصبح في الوقت الحاضر منتجاً يتم تصنيعه، وينكر أي قيمة لتأثير هذه البرامج أو اتصالها بالقضايا الجادة للعالم.

وفي الجانب الايديولوجي يؤكد المختصون على عدم براءة الإعلام الأميركي أو القيّمين على برامج الأطفال فيه من تهمة «التبشير الايديولوجي لمفاهيم الليبرالية الأميركية». فهذا أريك بارنو مؤرخ التلفزيون الأميركي يؤكد بأن برامج الأطفال والترفيه. «هي في الأساس دعاية تروج للوضع الراهن»، ويؤكد المختصون أنه على الرغم من التعدد الكثيف في وسائل الإعلام والإتصال الأميركية فإن كل أجهزة الإعلام هذه تنقل نفس الرسالة، ولكن كل بأسلوبه الخاص وشكله المفترض..

ففي أحد البرامج التعليمية الأميركية الواسعة الانتشار التي يقال انها تصل لحوالي ١٠ملايين طفل أميركي تطرح الأمثال التالية في زمن الحرب الباردة بين (روسيا وأميركا).

مسألة حسابية للأطفال بين ٩ و١١ عاماً:

«إذا لم نستعمل قنابلنا النووية ضد روسيا في المستقبل القريب، فإن روسيا ستصمم قنابلها النووية لاستعمالها ضدنا، وتبعاً للجنرال جونس هناك إحتمال بأن يموت ٦٠شخصاً من أصل ٨٠ والباقي جرحى في حال الخطر نتيجة أي هجوم نووي. فما هي نسبة الشعب الذي سيموت

في مدينتنا من جرّاء تفجير القنابل النووية الروسية؟».

وفي فيلم رسوم متحركة اسمه «علاء الدين» وضمن إخراج موسيقي ومحيط مرئي خلاب، أدخل صانعو الفيلم من اليهود أفزع الصفات الوحشية ضد العرب والمسلمين في محاولة لتصويرهم كوحش بشع..

وفي الكتب المدرسية يجري تصوير الطفل المسلم بأنه جاهل أمّي متخلف خلافاً للطفل اليهودي أو الغربي.

أما في أفلام سوبرمان والبطل الخارق فهناك صناعة متقنة غير بريئة لنموذج الإنسان الخارق الذي يمثل «شعب الله المختار» والذي يزاوج بين هذا المفهوم والمفهوم الفلسفي للإنسان في الفكر الليبرالي الذي ينظر للإنسان «الإله»! الذي لا يموت.

وفي أفلام كرتونية أخرى موجهة بشكل خاص للعالم الثالث وأخرى للعالم الإسلامي، نلاحظ السعي الحثيث لإدخال مفهوم خبيث قد يدمر إذا لم يعالج، وهذا المفهوم يشير إلى نموذج الكائن السيىء الأخلاق، ككائن بطل مرغوب محبب وفيه من الصفات السيئة ما يكفي لتشجيع الطفل على اكتسابها بفرح، فهو الشره في «ساسوكي»، البخيل المرابي في حالة «العم ذهب»، العنيف في حالة «توم»، الحسود في حالة «دونالد داك»، الماكر في حالة «روجر رابيت»، الساذج في حالة «بينك بنتر»، الكسول في حالة «أطفال دونالدداك الثلاثة»، مدمر في حالة «دينس» وغير ذلك من عشرات الحالات التي تجعل من الطفل مستوعباً للصفات السيئة التي تستقر في داخله حتى تحين أول فرصة للتفلت من الرقابة.

وقمة ما يقدم مثلاً من احتقار ومحاولة مس بالشعائر الإسلامية هو تقديم «الخنزير» في الرسوم المتحركة كأكثر الشخصيات المحببة، المظلومة، غير العدوانية وما إلى ذلك.

أما في البرامج الموجهة محلياً فنرى بأن العبثية والفوضى تميز أكثر من جهاز ومحطة تلفزيونية، حيث يجري جمع عدد من المواضيع غير المترابطة داخل فترة تسمى فترة الأطفال، في حين تسعى محطات ثانية لترويج الدعاية الفرنكوفونية كأن تكون كل المادة من أغانٍ للأطفال، إلى ألعاب ترفيهية ومسابقات، وقصص وشخوص هي مادة فرنكوفونية مصنوعة لبلد غير لبنان ولكنها تبثّ في لبنان.

وفي محطات أخرى هناك حض على العيش ضمن مجتمعات ثرية وكأن النسبة الساحقة من أطفال لبنان الفقراء ليست معنية ببرامج الأطفال التي تبث، أو لإشعار الطفل الفقير «بأن بيئتك هي التي تفرض عليك الفقر ولكن الواقع هو خلاف ذلك لذا فانظر إلى الحقيقة التي تبث في هذا البرنامج»، نفس هذه المحطات تبث برامج من إنتاج محلي وبلسان محلي هي في خطورتها أشد وقعاً وأعظم خطراً من البرامج الأجنبية المماثلة، فهي تشجع على «الفساد» بكل ما للكلمة من معنى، من خلال، الرقص الداعر، وتصنع التحرر ونقل صورة حرية فلان أو فلانة باتخاذ صديق له أولها من الجنس الآخر وما يقارب ذلك من

ايحاءات تشير إلى «حميمية هذه العلاقة المشبوهة والمحرمة في العرف الأخلاقي اللبناني العام».

أما محطات الدولة فيبدو أنها بدأت تترك محافظتها وتعب القيمين المشكور على برامج الأطفال فيها وتتجه نحو إعلام أطفال عابث مقلد للآخرين وجل ما كانت تعرضه مؤخراً اختصر ببرنامج واحد هو عبارة عن مسابقات عقلية ورياضية

للأطفال إلا أن هناك تخطيطاً لتخريب هذا المنحى الملتزم لمصلحة الاتجاه المهين..

تبقى أخيراً المحطة الاسلامية الرائدة في برمجة اعلام هادف ومؤسس لثقافة اسلامية وأخلاقية للأطفال وقد نجحت المحطة طوال السنوات الخمس الماضية بالتطور قدماً في برامجها، إلا أنها لم تتخلص بعد من أسلوب الخطاب المباشر في قضايا أساسية وحساسة يجب أن ينشأ عليها الطفل، ولكنها تعوض عن ذلك باتقان رسالة خطابها المباشر عبر تقنية المفردات والمصطلحات التي يخاطب بها الطفل بشكل تكراري مما يزرعها في نفسه وعقله وقلبه إلا أن ذلك رهن بتطوير التقنية الفنية من صورة وصوت ومونتاج وميكساج وألوان، ورهن بنقل نفس الرسالة بأسلوب مشوّق وسلس لا يعتمد التلقين المدرسي فقط بل يعتمد كذلك على إبداعات الأطفال أنفسهم، وهم في الغالب أنضج فهماً وتحليلاً من أطفال «التلفزيونات الآخرين»، وثمة شريحة واسعة من أطفال هذه المحطات منتسبة إلى الكشافة وهي مصنع صقل الطفل ودائرة ابداعاته فضلاً عن ضرورة اعتماد التغيير والتجديد في فقرات البرامج لأن غالبية التغيير حوالي (٦٠ ـ ٧٠٪) يكاد يكون تغييراً في الديكور وليس في الشكل والمضمون، ولا بأس من متابعة أنشطة تعليم القرآن التي يحظى الأطفال الآن بنسبة أكثر من النصف منها.

إن الطفل هو أمانة في أعناق غير فرد من أفراد الأمة فهو مسؤولية، الأب والأم والمدرسة والقيمين على اعلام الطفل الخاص ويجب في هذا المجال على الجميع أن يأخذوا مسؤولياتهم لأنهم مسؤولون أمام الله، بحماية الأجيال ومشاركتها بصناعة غد أفضل يمهد لصبح قريب.

يوسف الشيخ

أثر الوراثة والتربية

إن شخصية الإنسان منذ بداية وجوده الى يوم وفاته يحددها بشكل أساسي عاملان، هما عامل الوراثة وعامل التربية. على أن هذين العاملين لا يكونا بنفس المستوى لدى جميع الناس، كما أن أولوية أحدهما على الآخر فيها بحث دقيق. هذا البحث تناوله أحد العلماء الأفاضل. الذي سنلقي الضوء على بعض منه في هذه المقالة.

يقول منقذ البشرية محمد رسول الله (ص): «كل مولود يولد على الفطرة، إلا أن أبويه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

نفهم من هذا الحديث بأن عامل التربية يتغلب على الفطرة. بل ويتغلب أيضاً على عامل الوراثة. بمعنى أن المربي بإمكانه أن يجعل الولد ذا الفطرة السليمة يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً.

على أن لهذا الحديث بُعداً علمياً بالغ الأهمية وهو أن الوراثة لا تفعل فعلها إلا بواسطة التربية وتأثيرها. فالوراثة هي مجرد قابلية يمكن معها توجيه الإنسان بهذا الاتجاه أو ذاك.. فالطهارة وغيرها، والشجاعة والجبن والكرم، والبخل وغيرها من الصفات المختلفة تكون تربة مساعدة للصلاح أو الفساد في سلوك الطفل.. ولكن هذه الصفات ليست قدراً حتمياً بل يمكن إصلاح الفاسد بالطرق التربوية الصالحة.. وعلى العكس تبديل التربة المساعدة للصلاح إلى الفساد بالطرق التربوية الفاسدة. وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنين: «إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته» أي أن الطفل عندما يولد تولد معه القابلية فقط. القابلية لأن يكون صالحاً أو طالحاً. لأن قلبه صفحة بيضاء والآباء والأمهات والتربويون هم الذين يستغلون ذلك بجعل قلوب أطفالهم تتزين بالصفات والأخلاق الحميدة.

القرآن الكريم يشير إلى ذلك بوضوح: ﴿**ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**﴾ [الشمس/ ٧- ١٠].

فالتربية هي الأساس وهي المسؤولة عن توجيه الطفل لذلك هي التي تحاسب على استقامته أو انحرافه في حدود مسؤوليتها.

البعض ربما يتساءل: كيف نوفّق بين ما ذهبنا اليه وقوله تعالى: ﴿**ولا يلدون إلا فاجراً كفاراً**﴾ [نوح/ ٢٧].

أو الحديث الشريف: «إن العرق دساس».

الواقع ان الفكرة التي ذهبنا اليها لا تنفي بالضرورة العامل الوراثي، لكنها تؤكد أولوية التربية، كما إننا نرى أن المعنى الموجود في الآية الكريمة والحديث

في شخصيـــة الطفـــل

الشريف إنما ينصرف أساساً إلى التربية لأن الفسق والفجور ودنس العرق ليست من فطرة الأبوين، وإنما اكتسباها عن طريق التربية فولدت فيهما طبيعة ثانية تأصّلت مع الزمن والإنسياق في المعاصي حتى غدت طبعاً أصيلاً أورثاه لولدهما فإذا ما تمادى هؤلاء في فسقهم وفجورهم فإنهم لن يهيئوا لأولادهم إلا تربية من جنس أخلاقهم وبالتالي فإنهم لا يلدون إلا فاجراً كفاراً.

وتبلغ العادات التربوية والتمارين الاصلاحية المتواصلة درجة من القوة في التأثير بحيث تتغلب على الصفات الوراثية وتحدث وضعاً جديداً في الأفراد، يقول الإمام علي في هذا الصدد: «العادة طبع ثانٍ».

ويرى العلماء أن التربية عامل قوي جداً، حيث تقدر أحياناً على أن توقف الخواص الوراثية السيئة وتعود بالأفراد إلى طريق السعادة والكمال، وقد لا تعطي التربية نتيجة حتمية كاملة.. وهذا يتبع الخصوصيات الفردية للأفراد حيث انها متفاوتة».

ولكن الثابت أننا يجب أن ننظر إلى جميع الأفراد بعين القابلية ونحتمل أن تؤثر فيهم الأساليب التربوية الصالحة. فإن كانت هناك استعدادات كافية للخير والكمال فإنها تظهر بفضل التربية الصالحة وتخرج من مرحلة القوة إلى مرحلة الضعف.

كل هذه الحقائق العلمية التي أوردناها أشار اليها الحديث الشريف: «كل مولود يولد على الفطرة..». وبعد هذا الاستطراد يلوح لنا في أفق البحث أن التربية إذا جاءت موافقة للعامل الوراثي فإن النتيجة تكون عالية جداً في خلق إنسان من الطراز الرفيع.

فاطمة السيد قاسم

آلام الرأس

إنه لمن النادر جداً أن ترى شخصاً لم يعانِ من وجع الرأس، إذ إن ألم الرأس هو أكثر الأعراض انتشاراً في العالم. ويجب الانتباه هنا انه ليس مرضاً بحد ذاته ولكنه عارض فقط ويمكن أن يكون عارضاً لمرض ما يجب البحث عنه ومعالجته ليزول ألم الرأس.

أسبابه:

ليس من الضرورة أن يكون سببَ ألم الرأس مشكلةً عصبيةً دماغيةً إذ إن العديد من المشاكل تسبب هذا الألم. فمثلاً، قد ينتج ألم الرأس من مرض أو التهاب في الجيوب الأنفية، من ارتفاع ضغط العين، من التهابات الأسنان، من مشكلة ما في الأذن، من شد أو توتر في عضلات الرقبة، وحتى من مرضٍ في إحدى فقرات الرقبة (جزء من العمود الفقري).

أما المشاكل الدماغية التي تسبب ألم الرأس فممكن أن تنتج عن توسُّع بعض شرايين الدماغ أو التهاب أغشية الدماغ (السحايا) وغيرها ما سنفرده لاحقاً، إن شاء الله.

أنواعه:

هناك عدة أنواع من وجع الرأس، يختلف الواحد عن الآخر من حيث الصورة السريرية للوجع والتأثير على المريض مع الإختلاف في العلاج أيضاً. أهم الأنواع هي:

١ ـ ألم الرأس التوتري Tension type headache.

٢ ـ صداع الشقيقة Migraime.

٣ ـ ألم الرأس المحرَّض بالأدوية Drug rebound headache.

٤ ـ ألم الرأس التكتلي Cluster headache وهو نادر في بلادنا.

هناك بعض الإشارات في ألم الرأس تنذر بالسوء ويجب على المريض والطبيب معاً أخذ الحذر والمعالجة بأسرع وقت ممكن، وهذه الإشارات هي:

أ ـ حدوث مفاجيء لألم جديد وشديد، وما يزعج في الأمر أنه قد يكون نتيجة نزيف

في الدماغ.

ب ـ ألم الرأس الذي يزداد سوءاً مع الوقت.

ج ـ وجع الرأس الذي يحدث فجأة بعد جهدٍ مضنٍ أو سعال أو الممارسة الجنسية.

د ـ الألم الذي يصاحبه غياب عن الوعي أو هذيان أو فقدان الذاكرة أو شلل أو انعدام الإحساس في منطقة ما من الجسم.

هـ ـ ألم الرأس الذي يأتي لأول مرة بعد سن الخمسين إذ قد يكون عارضاً لورم مخفي.

وسنتحدث هنا عن ألم الرأس التوتري وعن الألم المحرَّض بالأدوية فقط، وذلك لكثرة وجودهما في بلدنا، أما صداع الشقيقة فسنفرد له عدداً خاصاً، إن شاء الله تعالى.

ألم الرأس التوتري:

وهو يشكل حوالي ٩٠٪ من آلام الرأس عامة وثلاثة أرباع المرضى هم من النساء.

يكون الألم على الجهتين من الرأس ويحس المريض كأن شيئاً ما يقبض على رأسه كالقشاط.

أفضل علاج لهذا الألم هو الراحة إذ يجب أن لا تؤخذ المسكنات كالاسبرين والبانادول إلا في حالة الضرورة كي لا يتعود الواحد منا عليها فينتج ألم الرأس المحرَّض بالأدوية.

ألم الرأس المحرَّض بالأدوية:

وهو ينتج عن كثرة تناول المسكنات وخصوصاً الاسبرين والبانادول والإرغوتامين (وهو الأساس في علاج صداع الشقيقة).

هذا الألم تعاني منه النساء عشر مرات أكثر من الرجال وذلك لأنهن أكثر استهلاكاً للمسكنات، لذلك علينا الإنتباه بأن لا نتناول المسكنات عند أي إحساس بصداع في الرأس.

د. جعفر

عجائب خلق الله

النباتات الخشبية

رغم قسوة الحياة وندرة المياه في الصحارى، نجد أن ثمّة نباتات استطاعت أن تواجه التحدّي وتعيش هناك. بل إننا نجد أن هناك نباتات استطاعت أن تخزن

تناولنا بالدراسة في الحلقتين السابقتين عن «النبات في الصحراء» نوعين من النباتات التي منحها المولى عزّ وجلّ القدرة على التكيُّف مع مناخ الصحراء الجاف والإقامة فيها رغم شح المياه وصعوبة توافر العوامل المساعدة. وهذان النوعان كانا: النباتات السريعة الزوال أو المؤقتة والنباتات العصارية أو الصباريات. وفي هذه الحلقة الأخيرة في هذا الموضوع سنتحدث عن نوع ثالث أقام مملكته في الرمال الحارة ورَضي بها وطناً ويُسمى النباتات الخشبية.

نجد مثل هذه النباتات في الصحارى القريبة من البحر المتوسط وفي المناطق ذات المناخ المتوسطي وهي لا تختزن المياه كما في حالة النباتات العصارية، بل إنها تقاوم الجفاف بفضل بعض التغييرات الشكلية والتشريحية التي تطرأ عليها. وأمثلتنا على مثل هذه النباتات كثيرة يكفينا منها شجرة النَّخيل المعروفة والتي يقدّر عددها بحوالي مئة مليون شجرة متوزعة حيث المناخات الملائمة.

وتتباين النباتات الخشبية في طريقة تحمّلها للجفاف، فمنها ما تعتمد على زيادة مقدار حصولها على الماء ومنها ما تعمل على تقليل كمية فقدانه.

وتتميّز هذه النباتات بوجود جهاز جذري

متنوع الاشكال وبنمو سريع لهذا الجذر، إذ يقدر نمو جذور أحد الأنواع خلال فصلٍ واحدٍ بمترٍ ونصف المتر؛ ولن نستغرب ذلك إذا عرفنا أن هذه النباتات تعتمد على تلك الجذور في تحصيل المياه لأنها تمتلك مناطق كثيفة من الشعيرات الماصّة ولأن حجم تلك الجذور يصل إلى حيث يعادل عدّة مرات حجم الجزء الهوائي للنبات. ويمكننا أن نكشف ـ على سبيل المثال ـ عن أن الجذر الرئيسي لاحدى هذه النباتات قد يصل إلى أعماقٍ كبيرة بحثاً عن المياه الجوفية. وقد لوحظ أنّ بعض الأنواع التي لا يتعدى طول ساقها عدة سنتيمترات يصل طول جذرها إلى أكثر من متر واحد وفي بعضها أكثر من أحد عشر متراً وفي بعضها الآخر يصل إلى ثلاثين متراً. وهذه النباتات تملك شبكة من الجذور السطحية الواسعة الانتشار (الصورة) تؤمن لها صيد وامتصاص الكمية

الماء في جوفها لتبقى حية، وغيرها اتخذ أشكالاً مناسبة ليُبعث من موته فيجعل الأرض خضراء مزخرفة بعد أن يسمع صيحة السماء.

العظمى من الأمطار قبل أن تغور في أعماق التربة. والمعروف أن سبعاً وتسعين في المئة من المياه الهاطلة في المناطق الجافة تحفظ في الطبقة السطحية من التربة.

إن نظام الامتصاص الأفقي والعمودي للمياه يؤمّن التغذية المائية الكافية لهذه النباتات بحيث تصبح قادرة على تحمل شدة الجفاف وطول فترته. وتقوم أوعيةٌ خشبية خاصة متطورة وواسعة، تسمح بالجريان السريع، بنقل المياه الممتصّة من قبل الجذور إلى الأوراق. وهناك بعض الأنواع التي تعتبر دليلاً على وجود المياه الجوفية حيث تنبت، والنوع المسمى «نبات المياه الجوفية» تمتد جذوره الرئيسية لأكثر من عشرين متراً بحثاً عن المياه. وقد قام أحد العلماء ويدعى «بافيليشنكو» بقياس جذور أحد أنواع هذه النباتات الموجودة في دائرة شعاعها متر وعشرون سنتيمتراً وعمقها متران فوجد أن أطوالها تصل إلى حوالي خمسمئة كيلومتر. وهناك نوع آخر من النباتات الخشبية يحاول أن يقلل من فقدان الماء إلى الحد الأدنى ولذلك فقد اتّخذ أشكالاً معينة كخلوّه من الأوراق مثلاً. وهذه النباتات هي عبارة عن غصون فقط تحتوي على الكلوروفيل. ولذلك فهذه الأغصان تقوم مقام الأوراق في عملية التمثيل الضوئي وإنتاج الغذاء.

وهناك أنواع من نباتات الصحراء أخذت شكل الكرة أو الوسيدة (تصغير وسادة) وهي أنواع معمّرة قسمها الخضري أخذ شكل الكرة أو الوسيدة، يصل حجم الكبيرة منها إلى متر كامل. وقد تبيّن من خلال التجارب التي أجريت على تلك النباتات داخل وساداتها بأن درجة حرارتها لا تعلو على عشرين درجة مئوية في وقت تكون فيه حرارة التربة خمساً وثلاثين درجة مئوية عند الظهر. أما نسبة الرطوبة داخل هذه الوسيدات فتظل ثابتة تقريباً خلال ساعات النهار في مستوى ثمانين في المئة بينما تصل في التربة خلال ساعات الظهيرة إلى حدود الخمسة في المئة. وبهذا يكون هذا النبات قد حُصّن ضد الجفاف بحصوله داخل وسيدته على مناخ خاص ملائم للنمو يستطيع فيه تحقيق كل عملياته الحيوية على أكمل وجه.

وهكذا نكون قد أنهينا البحث في موضوع «النباتات الصحراوية» التي هداها الباري الجليل بعظيم تدبيره وإتقانه إلى طرق وأساليب تأخذ بالعقول والقلوب لشدّة نظمها ودقتها في تأمين حاجات البقاء في هذا المناخ الجاف الفاقد للشروط الرئيسية للنمو والحياة. فسبحان الذي أنبت في الأرض من كل شيء موزون.

أ . س

مسائل علمية

الصوت

في الصمت الكبير لحدائق المعبد، يرفع راهب بوذي مطرقته بجلال، ويهوى بها على الصنج النحاسي الضخم. فيتردد الصوت قوياً وعميقاً ثم يخمد على مهل.

عالم الأصوات:

تجتاز الفضاء بشكل دائم أصوات من كل نوع، حفيف الأوراق، هزيم الرعد، زقزقة العصافير، زئير الأسد، صفير القطار الخ..

إن الظاهرة الصوتية هي إحدى أهم الظواهر الحياتية وأكثرها شيوعاً ليس فقط بالنسبة إلى البشر، ولكن كذلك بالنسبة إلى معظم الحيوانات؛ فبالصوت تنقل هذه الأخيرة المعلومات، وتظهر عدوانيتها وخوفها وكذلك حبها لشريكها في موسم التناسل. وهكذا يمكننا القول بأن تصرفات كثيرة في عالم الأحياء تنتج عن الصوت.

الرنة البلورية للزجاج:

ما هو الصوت؟

فلنقم بتجربة بسيطة لكي نفهم ظاهرة الصوت: نأخذ كوباً زجاجياً، رقيقاً جداً، والأفضل أن يكون من البلور وننقر عليه نقراً خفيفاً. فينطلق من الكوب صوت متواصل الذبذبة، فلنمسك بطرف الكوب بين أصابعنا: عندئذ يتوقف الصوت مباشرة. ماذا حدث؟

بلمسنا الكوب ألغينا سبب الصوت، أي الذبذبة التي سببتها نقرتنا عليه، وحين أوقفنا الذبذبة ألغينا الصوت.

فلنحدث الفراغ:

فلنضع الآن منبهاً تحت إناء من الزجاج مقلوب ومفرغ من الهواء بواسطة منفاخ. ولننظر ما سيحدث: حين يبدأ المنبه بالرنين، نلاحظ انه لا يصلنا أي صوت، ونستنتج من هاتين التجربتين (تجربة الكوب الزجاجي وتجربة الاناء المفرغ من الهواء) انه لكي يسمع صوت يجب اجتماع ثلاثة عناصر على الأقل: مصدر للذبذبات (الكوب، الجرس، الخ.)، ووسط ينقل الذبذبات (الهواء أو أي جسم آخر، كالماء، والمعادن، الخ..) ومتلق (في الحالة الحاضرة، اذننا) يسجل الذبذبات كأصوات.

صمت المروحة:

لكي يمكن احداث صوت، يجب إذاً توفير مصدر للذبذبة، أي مصدر يحدث حركة من الأمام إلى الوراء، لو أخذنا مثلاً، مروحة وحرّكناها من الأمام إلى الوراء، فإننا لا نسمع شيئاً. مع ان عنصرين أساسيين قد وجدا: الوسط (الهواء) والمتلقي (اذننا). فإذاً

هذه الحركة البسيطة والموحية تحتوي على سحر الصوت كله، وقوته العجيبة: الصوت هو أول اشارات الاتصال وأكثرها مباشرة في عالم الأحياء.

لم لا يحدث أي صوت؟

لأن الذبذبات بطيئة جداً. والحركة من الأمام إلى الوراء مع المروحة بطيئة نوعاً ما: حركة في كل ثانية تقريباً أو أكثر بقليل. وبات من الثابت ان اذننا لا تلتقط إلا الذبذبات السريعة جداً: حوالى ١٦ مرة في الثانية. لنتخيّل أن سوبرمان يمسك بالمروحة، ويتوصل إلى تحريكها، ليس مرة واحدة، بل مئة أو ألف أو مليون مرة في الثانية؛ ولنسمع ماذا ينتج عن ذلك. حين يكثر عدد مراوحات المروحة، وحين يتزايد عدد التذبذبات في الثانية، نبدأ سماع صوت رخيم نقول عنه انه منخفض، وبقدر ما يتسارع التردد، يتزايد الصوت دقة. ولكن حين يحرك سوبرمان المروحة أكثر من ٢٠٠٠٠ مرة في الثانية، لا نسمع أي صوت.

الفرق بين الأصوات الرخيمة والأصوات الحادة لا يقوم إلا على الفرق بين عدد الذبذبات في الثانية، أي على التردد الصوتي.

رحلة الصوت:

إن الصوت، لكي يصل من مصدره إلى اذننا ينتشر في وسط الهواء، فلنشرح هذه الظاهرة.

لا يمكن القول إن جزيئات من المادة تصل الينا بعد أن تبعث من مصدرها، بل هي موجات. ينقل المصدر ذبذبته إلى جزيئات الهواء القريبة، وهذه الأخيرة تنقلها الى جاراتها، هذا ما يسميه الفيزيائيون بمجموعة موجات طولية (أي التي تحدث ذبذباتها في الاتجاه ذاته للانتشار).

إن الصوت، في الهواء الجاف، وفي حرارة درجتها صفر ينتقل بسرعة حوالي ٣٣١م/ثانية انه يجتاز الكيلومتر في ثلاث ثوان. إذا حسبنا إبان عاصفة، الوقت الذي ينقضي بين البرق وهزيم الرعد، وقسمناه إلى ثلاثة، فإننا بذلك نعرف على أي مسافة (بالكيلومتر) هبت العاصفة.

الصدى:

والرسم في أسفل الصفحة يرينا، ارتداد الاشارة الصوتية المرسلة من بوق الباخرة، هذه الظاهرة تتيح للبحارة أن يسمعوا بعد لحظة طويلة أو قصيرة، حسب المسافة التي تفصل بين الباخرة وصخور الشاطىء، صدى صوت البوق ولكن بقوة أدنى.

بما ان للصوت في الهواء سرعة محددة، فحين يكون مصدر الصوت قريباً بشكل زائد من الحاجز الذي ترتد عنه موجة الصدى (الراجعة)، فإن هذه الأخيرة تلتقي بموجة الصوت (الذاهبة) فيحدث هديرٌ، أي تراكب غير مفهوم لاشارات. هذه الظاهرة يمكن أن تحدث في مغارة لأن جوانبها تصد الصوت عن مسافة قصيرة.

أدب الأنبياء

﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾
[الأنعام/٩٠].

من النماذج التي تبين جانباً من أدب الأنبياء (عليهم السلام) في خطابهم مع اللّه جلّ جلاله. ما ورد عن نبي اللّه آدم (عليه السلام) وزوجته حواء. يقول تعالى حاكياً عنهما:

﴿قالا ربنا ظلمنا انفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ [الأعراف/٢٣].

هذا القول نقله اللّه تعالى على لسان النبي آدم عليه السلام وزوجته حواء بعدما خالفا نهي الله الإرشادي(*) بعدم الإقتراب من الشجرة والأكل منها.

ذلك أنهما أطاعا ابليس وصدّقاه في يمينه بأنه ناصح لهما ﴿وقاسمهما إني لكما من الناصحين﴾.

وتبينت لهما المحنة والبلية التي وقعا فيها، اذ سيحرمان من نعيم الجنة التي كانا فيها، ولن يخلدا فيها، فما الحيلة؟ وكيف السبيل لتدارك الخطأ؟

وكنبي يعرف مولاه الغفور الرحيم، وكذا الإنسان المؤمن، لذا لم يعيشا اليأس والقنوط من رحمته تبارك وتعالى. بل

توجها في حاجتهما إلى دفع هذا الخسران الكبير الذي أوقعا نفسيهما به وتوجها بأدب التوجه إلى من هو قادر - ولا أحد غيره قادر - على دفع ذلك الخسران عنهما.

ولكن ما هو الأسلوب الذي يمكن أن يتبعاه، وكانا قد خالفا التحذير الإلهي لهما من قبل؟

وبأدب يليق بحضرة الباري عزّ وجلّ قالا: ﴿ربنا ظلمنا انفسنا..﴾ ﴿ربنا﴾ لهجة ولفظة فيها كل الخشوع والانكسار مع إحاطتها بالمعنى المطلوب. فمن شأن الربّ تأمين جميع مستلزمات المربوبين، وهو قادر على ذلك فعلاً - ثم الذل والمسكنة بالاعتراف بالذنب - بترك الأولى - ﴿ظلمنا انفسنا﴾.

بعدها هل طلبا المغفرة مباشرة؟

استجداء العطف من الربّ الرحمن الرحيم وذلك بالاعتراف والتسليم لحكم الملك العزيز الحكيم: الأمر لك وحدك يا رب، ونحن مربوبان فكل ما نأمله منك هو ما يأمله مربوب لا حيلة له من رب حكيم بعباده رؤوف رحيم.

﴿وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾.

خسران الرحمة؟ أم خسران الجنة؟ أم خسران القرب من الله تعالى؟ كلها خسران وكلها آدم عليه السلام ونحن بنو آدم بحاجة إليها. فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين يا رب العالمين.

(*) ملاحظة: إن ذنوب جميع الأنبياء خاصة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم هي مخالفة لأمر إرشادي، وليس مخالفة لأمر تكليفي بمعنى أن النبي لا يرتكب معصية يحاسب عليها وإنما يترك الأولى والأفضل، وهم عليهم السلام يعودون إلى الله تعالى بالمغفرة لأنهم يحبون أن ينالوا الدرجات العلى بالقرب منه. ويخافون من نزولهم درجة لا عقاباً على ذنب والعياذ بالله.

إلى كل إمرأة تبحث عن حقيقة وجودها وعن مكانتها وموقعها في الأسرة والمجتمع.

إلى كل إمرأة تبحث عن ذاتها، عن أنوثتها، عن حقوقها وكرامتها وعزتها وحريتها.

إلى كل فتاة تريد أن تعرف من هي أعظم إمرأة مشت فوق التراب، يقدم الإسلام لنا سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

إنها الزهراء البتول، الطاهرة، فاطمة إبنة النبوة وأم الإمامة.

سيدتي، حارت العقول وتاهت النفوس كبرت وتصاغرت وكبّرت الملائكة وهلّلت، وأفرجت صدر محبيكي وأثلجت.

سيدتي، يا أم أبيها، كيف أكتب عنك في ذكرى ولادتك وأنى لقلمي أن يجرؤ على الحديث عنك أو لنفسي أن تحدّثني بأنني سأبلغ مجد وعظمة الكتابة عنك.

كيف سيدتي ولو اجتمعت عقول البشر وتعاضدت وتشاركت على أن تبحث القوافي والحروف علّها تجد محطّ رحال شخصك أو علياء روحك لما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وكيف يقولون عنك ولا يعرفونك، يقولون سيدتي بأن فاطمة ليس لها دور حضاري في الإسلام.

لكننا نقول لهؤلاء ويلكم، ونحن نتحمل هذه المسؤولية لأننا نحن أصحاب القضية نقول لهم الحضارة الإسلامية إنطلقت من بيت فاطمة وإذا أردتم أن تعرفوا دورها الحضاري في الإسلام فما عليكم إلا أن تقرأوا خطبتها الأولى المعروفة بالخطبة الفدكية وخطبتها الثانية في نساء المهاجرين والأنصار لتكشفوا فكرها ونظرتها إلى كل الأمور التي طرحتها، الاقتصادية منها والسياسية وعلم النفس والإجتماع، وحقوق الإنسان والحريات والأخلاق.

سيدتي، يا أم الحضارة الإسلامية، فلو أننا اتجهنا اليها لكنا جعلنا من مجتمعاتنا مجتمعات قوية متماسكة حضارية.

سيدتي، أنت التي كان وجودها نوراً

على طريق

يحوم حول العرش حتى خروجها إلى هذا العالم بشراً سوياً.

مولاتي، أنت الذي قيل عنكِ بأنكِ حوراء إنسية، أنتِ من أنبتت سلسلة نورانية من أئمة معصومين، أنتِ من قال فيها رسول الله فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

سيدتي، مولاتي، أنتِ الكوثر الذي يسقي عطشنا ويروي غلّتنا، أنتِ من كان حبك

يعصم القلوب من الذنوب ويصنع منا شعوباً راقية وأمة طيبة.

أنتِ زهراء، أنتِ من علمتنا كيف نرفض الذل والمعاناة، كيف نخرج من الظلمات إلى النور.

أنتِ الصابرة المحتسبة المغتصب حقها، الشاكية أمرها إلى الله.

زهراء، أنتِ من أوصيت سيد الوصيين علياً وإمام المتقين (ع) أن يدفنك ليلاً إذا هدأت الأصوات ونامت العيون. لتتأكد

مظلوميتها يوماً بعد يوم وتحملها الأجيال جيلاً بعد جيل حتى قيام الساعة.

سيدتي، أنتِ، أنتِ من يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها.

سيدتي، أنتِ من وجدت نفسك تواجهين حياة قد حل الشر محل الخير فيها.. والمنكر محل المعروف، والنور محل الظلام، تواجهين حياة مليئة بالظلم والاستبداد بفعل خلفاء الجور، واستبداد الظالمين الذين استبدوا من خلال ظلمهم، طحنوا الحق تحت أقدامهم، أنتِ من كنت تدعين إلى الله سبحانه أن يعجّل بوفاتك سريعاً فتقولين: «إلهي عجّل وفاتي سريعاً فلقد سئمت الحياة».

نعم، سيدتي أنتِ تدعين إلى الله أن يخلصك من هذا العذاب الطويل بحيث ان من كان يدّعي بأن الرسول (ص) هو أولى على أنفسهم نراهم تركوا جسد رسول الله على السرير قبل أن يوارى جثمانه الثرى، إنطلقوا ليختاروه من اختاروه وهنا تنقلب الأمور أمامك وتتغير الموازين فتغدو الحياة في ناظريك جافة ليس فيها إلا المرارة والحنظل.

سيدتي، أنتِ من علمتنا كيف نصنع من البكاء سلاحاً في المعركة، هدفه خلاص المعذبين والمستضعفين من أيدي الطغاة والظالمين.

سيدتي، مولاتي، أيتها النور الذي يضيء الفضائل في داخلنا، ويضيء الأمل في أعماقنا، ويضيء الثقة في نفوسنا، أقف أمامك صامتة لا أجد في قرارة نفسي سوى الصمت لأعبّر عن مديحي عن ثنائي.

وبعد، يا سيدتي أنتِ مصدر الخير والتقوى والفضيلة، أنتِ أهل لكل سماحة، أنتِ القدوة الصالحة، أنتِ الأسوة الحسنة، أنتِ المثل الأعلى لكل إنسان رجلاً كان أو إمرأة لا فرق بينهما.

فسلام عليك، أيتها الزهراء وسلام على أبيك وبعلك، وبنيك.

يا سيدتي، يا مولاتي.. يا سيدة نساء العالمين ورحمة من الله وبركاته.

ف ـ س

مولد الزهراء (ع)

... وغِبْتُ في أجملِ زمان..
أبحث عن شمسٍ وقصيدة..
للطلّة الغرّيدة..
سَكَنَت فكرتي فرحة الأرض..
وابتسامات المدى المضرّج بالنور
السرمديّ..
نورُ مَنْ؟؟
سِحْرُ مَنْ؟؟
سألتُ الشمس التي غابت في زحام
الليل
وما عادت مع الصبح..
تقول:
ذاك الصبح موعدنا..
مع ملكوت الطهر
والسنى الملائكيّ..
سألتُ جنائن الزهر، عن العطر الذي
خبّأته
ألف رعشةٍ..
تقول:
ان للعطرِ احتفالاً، يمتدّ إلى آخر
الأرض..
إلى آخر الزمان..
سألت العصافير التي اجتمعت تؤلف
أجمل نشيد..
والفراشات التي حملت نضارة الدنيا..
وألقتها في عيون النهر، رقصة ماء..
وجدائل الشمس التي تمسّد وجه التراب،

مختصر الكلام

تذرع دفء الأغاني..
وعلى ضفاف الدروب.. ألف نجمة..
ثمة قادم ولا أجمل..
يتثاءب التراب على ذكْرِه..
فلا خطوَ له..
على أكفّ النور محمول..
بنيةً، بأضواء المصطفى تهلُ فلتعلن
الأرض احتفالها..
إن اليوم، فيه نور عين النبي، إلى الأرض
تنزل..
وماذا بَعْدَ؟؟
مَنْ يستطيع وصف يومك..
مَنْ يستطيع وصفك..
يا أم الدنيا..
أنا لا أملك إلا أنّي أحبّك..
وليس لي أن أناديك..
أو أُناجيك..
وأشير إلى اسمك
أو أحاول ذكرك... في لحظة عابرة..
أنتِ مَنْ...
وأنا مَنْ..
أنت قرآن..
شمس كل زمان..
والشمعة الخالدة..
وأنا لا أملك إلا أن أضيع عمري..
عِشقاً لفاطمة

ندى بنجك

ليوم الشهيد... الوقفة الخاشعة

... تعالوا نتحدّث بالكثير من البساطة
لأن الحديث حديث الذات
وحديث الذات لا يصدق إلا إذا بَعُدَ عن المغالاة
حديث الذات تأمُلْ..
تعالوا نتأمّلُ بصدق
في يوم يهلّ علينا في القريب..
يومٌ، تتجمّع فيه أرواح الحسينيين..
تتجمّع فيه كل الدماء، لتضجّ على امتداد الأرض...
ونستفيق نحن مجدداً.
إنه يوم الأجساد التي التفّت بالنار،
تمزّقت وشهد الغبار، انهم مضوا إلى الموت،
استشهدوا، لنبقى نحن...
يوم الدماء التي شربتها الأرض، وشَهِدَ ريحانها، انها سالت لنبقى نحن...
انه يوم النشيد..
يوم الفاتح الشهيد..

والأسئلة كثيرة فيه..
ماذا نفعل بعدهم؟؟..
نحن عاهدناهم اننا على الدرب، ونعشق اللحاق...
فأية مسؤولية نعيشها تجاه هذا العهد وهذا الخيار..
في يوم الشهيد
يستوقفنا سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) ليسألنا، عن «حب الحسين»..
عن «لبّيك يا أبا عبد الله»..
عن «يا ليتنا كنا معكم»..
عن «هيهات منا الذلة»..
يستوقفنا سيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي، وشيخها راغب حرب (رض)..
يسألانا عن المقاومة.. عن القدس والتحرير..
عن روحية الجهاد والاستعداد للشهادة.
يستوقفنا موكب الاستشهاديين، من

أميرهم،

أول كوكب في العالم الاستشهادي الناري، «أحمد قصير»..

يسألنا عن قراءتنا لصنعه أولاً، وثانياً، ماذا بعد العهد؟؟

ومنه، إلى آخر فارس استشهادي، قمر الاستشهاديين «علي أشْمر»..

يسألنا عن حبنا للجهاد، وحبنا للحياة.. وأيهما في قلوبنا مستوطن أكثر..

هو ابن العشرين ربيعاً، ضاقت الدنيا في عينيه، هجرها ومضى، إلى ما نحن بحاجةٍ لأن ندْركَهُ!!..

هل ندرك سبب عروج هؤلاء كلهم حقاً؟؟..

ويستوقفنا أسياد عظام..

رجالات الجهاد الأوّل..

خطوا نهج الحسين مقاومة، وعزّزوها،

وأعزّوها بدم الشهادة.

«الحاج جواد سمير مطوط.. أبو حسن بجيجي.. رضا حريري.. نصّار نصّار» وغيرهم كُثُر..

هؤلاء القادة الكبار، الذين غابت جسومهم عن الدنيا من سنين، لكن وجوههم وأسماءهم وأرواحهم، لا زالت تضجّ في ميادين المجاهدين...

تمدُّهم بالقوة والعزم، وتبشّرهم بنصر الله. ما أحوجنا لأن لا ننساهم..

لأنهم نبع جهادٍ من مِداد (الحسين «ع») تستوقفنا قوافل كل الشهداء.. الذين أدركوا قول الرحمن حقاً: ﴿انفروا في سبيل الله خفافاً وثقالاً﴾ هؤلاء هم المسيرة نحو سيد الشهداء (ع)..

فلنكملها اليه..

في يوم الشهيد

كل قطرة دم، تسألنا، ماذا نفعلُ

لنحفظ نهج الشهادة..

وكلٌ من استعداده وموقعه

في يوم الشهيد

نحن بحاجة لأن نكون على مستوى العهد الذي نجدّده...

وعلى مستوى تأمُّلنا في حكايا الشهداء وبطولاتهم..

ما أحوَجَنا إلى أن نقرأ فعالهم جيداً، حتى ندرك نفوسنا أكثر..

في يوم الشهيد

لنا حقيقة ما نحن..

وله..

الوقفة الخاشعة

ن . ب

نفحات وجدانية

إلى فاطمة

إيه فاطمة..

يا ثغراً تحلّى بالعفاف فطاب رضابه،

ويا عنقاً تجمّل بالمكرمات فذكا اهابه.

لقد عبق خطّ وصلك ببنت عمران - يا ابنة المصطفى.

فتلك مريم - ما فرشت الأرض إلا من نتف الزنابق، وأنت النفحة الزهراء، ما نفثت الطيب إلا من مناهل الكوثر.

والخطّ خطّ الطهر والعفاف - ما زنّر الأرض إلا خفّف ارهاقها، ولا عانق الأجيال إلا لوّن افاقها.

والأرض - لولا هذا الأثير يغمرها - تأجن.

والزمن - لولا هذا العبير يرشفه - يأسن.

يا بتول - يا أمّ أبيك...

لقد كانت النبوّة طفلك البكر:

داعبته بيد - قبّلته بفم - عانقته بعين - رافقته بقلب - حضنته بروح - ضممته بشوق..

فاشتعلت بين حناياك اشواق السماء ـ والتهبت في محجريك أثقال المعاني.

لقد ذاب التراب في المصهر ـ يا ابنة الجنّة...

هكذا ـ يا ابنة أبيك ـ أصبحت الوصيّة...

يا طيب الأمومة،

يا مشتهى العفة ـ يا طهارة المردن،

يا نحيلة،

أي فتى هو فتاك ـ ما اندغمت في رحابه إلا كما يندغم النور في كأس شفيف...

يا عناق الحب ـ يا وصلة العمر ـ يا امتزاج المسك بالعنبر ـ يا اعتصار الشوق من قلب العفر ـ يا أم ريحانتين جسّدا أشواق النبوّة.

يا ابنة البقيع...

يا كبرياء النفس في عنفوان الخفر...

أيّة دمعة ليس لها أن تحرق مقلتيك، وأنت فوق ضريح ـ ثوى فيه مخمل الكف، وحنوة القلب؛ ورنوة العين، وهلّة الجبين، ودفقة المبسم... وهالة كالديمة موصولة العبق بغار حراء... ومسحة كالنور فيها كل العزاء...

وذاب حبر الوصية يا انوف...

وبقيت على الخطّ الكريم ـ يا عديلة مريم،

يا قيثارة النبيّ،

يا ثورة اللحد،

ويا وتراً في غمد.

الأديب سليمان كتاني

الكوكب البرّاق

لِلْمَوْتِ بِرْتَ فَصِرْتَ أَنْتَ الرَّاقِي
قَلَلَ العَلاءِ، ومِرْقَلَ الإِشْرَاقِ
وَطَفِقْتَ في الآفَاقِ تَرْقَى فَوْقَهَا
حَتَّى غَدَوْتَ مَنَارَةَ الآفَاقِ
وَسَمَوْتَ نَجْماً في سَمَاءِ شُمُوخِنَا
أَنْعِمْ بِهِ مِنْ كَوْكَبٍ بَرَّاقِ
وَوَقَدْتَ نَحْوَ الطُّورِ تُشْرِقُ قَلْبُكَهْ
فَأَتَى إِلَيْكَ بِبَيْرَقِ خَفَّاقِ
وَتَبَلْجَتْ كَلِمَاتُهُ بِمَدَى الهُدَى
أَنْ قَدْ أَطَلَّتْ عَلَيَّ يَوْمَ تَلاقِ
فَأَبَرْ سَمَاءَ الخَلْقِ دُونِي رَبَّنَا
وَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ صِنْعَةَ الخَلاَّقِ

• • •

لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ شَهِيدٍ رَابِحٍ
نَسَجَتْ شَمَائِلَهُ عُرَى الأَخْلاَقِ
فَقَضَى كَمَنْ صَدَقُوا الإِلَهَ عُهُودَهُمْ
وَمَضَى يُجَلْبِبُ في دَمٍ مِهْرَاقِ
عَشِقَ الإِلَهَ فَصَارَ في مَرْضَاتِهِ
وَكَذَا تَكُونُ مَحَبَّةُ العُشَّاقِ
وَأَقَرَّ مِيثَاقاً مَعَ البَارِي، وَمَنْ
غَيْرُ الشَّهِيدِ يُبَرُّ بِالمِيثَاقِ؟!
أَنْ غُبْ مِنَ بَخٍّ الشَّهَادَةِ وَالفِدَا
وَلَكَ الخُلُودُ بِجَنَّةِ الرُّزَّاقِ

حتّى أتى الفِردَوسَ يُهرَعُ مُسرِعاً
والفضلُ في الفِردَوسِ للسَّبّاقِ
فَهذا لأهلِيها أميراً، والثّذى
تَطفَى عليهِ لَذائِذُ التّريَاقِ

• • •

عُذراً إذا فرُّ اليَراعُ مُولّولاً
وَجَرَتْ إلى كَهفِ الرّدَى أوزارَقي
والثّغرُ دكّتهُ المَهابَةُ وازدَمَى
خَجَلاً يَئِنُّ بِساحِ قَيدٍ وِثاقي
فأمامَ مَنْ بَذَلَ الدّماءَ رخيصةً
وفَدى السّماءَ بلَهفَةِ المُشتاقِ
تَحنو الجِباهُ إلى الحَضيضِ تَواضُعاً
ويَفي التُّرابَ تكبُّرُ الأعناقِ
أوَلَم ترَوا شَرعَ السّماءِ يُجِلُّهُ
لِمُا رَوى عَنْ صادِقٍ مِصداقِ
إن كانَ يَعلُو البرُّ بِرُّ فَوزَقُهُ
فَعَلَيهِمُ بِرُّ الشّهادَةِ راقِ
والمرءُ بالإقدامِ إنْ أعدَدتَهُ
«أغدَدتُ شَغباً طيّبَ الأعراقِ»

• • •

لَكَ يا شَهيدُ بِما سَمَوتَ مَوَدّةٌ
وتَحِيّةٌ تُهدَى مِنَ الأعماقِ
ولَئِنْ قَضَيتَ فإنّنا لَنْ نَنثَني
مَهما تُحَرّقُ في لَهيبِ فِراقِ
لَنْ سَوفَ تَبقَى فَوقَ عَرشِ قُلوبِنا
مَلِكاً، وتَغلُو سُدّةُ الأحداقِ
لَنْ نُغَيّبَكَ ميّتاً، حَيّاً الرّدَى
فَلأنتَ في مُهَجِ البَوابِلِ باقِ

يوسف سرور/عيتا الشعب

قصة العدد

طائرتان ورجل

سلاح طائرات الهليكوبتر، أثبت لنفسه دوراً في مواجهة حروب العصابات وفي التسلل إلى مواقع الثوريين والمجاهدين.. وتحقيق اصابات مهمة. فقد تمتعت هذه الطائرة بمزايا، كالتوقف في الجو، والصعود والهبوط عمودياً والدوران في مركزها، وأخذ درجة رماية على ثلاثمئة وستين درجة تماماً.. وزادت أميركا و«اسرائيل» على ذلك تسليحاً فائقاً وقدرة تدميرية.. وانتشرت الدعاية لهذه الطائرة حتى أصبح يعدّها البعض عدواً فتاكاً وسلاحاً لا يمكن الإفلات منه.. خصوصاً إذا سيطرت على أرض المعركة وعلى ارتفاع أمتار...

ولكن صاحبنا، وكان من مجموعة الصواريخ، استطاع تجربة قدرتها على ملاحقة رجل من رجال المقاومة.. وهو أعزل وهي مدججة بآخر ما وصلت إليه العقول الأميركية واليهودية من أسلحة الفتك والتدمير والقتل.

فقد كشفت الطوافتان راجمة الصواريخ واندفع منهما سيل من القذائف والصواريخ باتجاهها.

ولم يصب بأذى، واستطاع الابتعاد عن الراجمة وربض بعيداً عنها يراقب ما يجري.. شيء واحد كان يشغله ألا وهو أن لا تلاحظ الطائرتان وجوده على بعد خمسين متراً من الراجمة، وما ان غابتا عن نظره قليلاً حتى بادر إلى الخروج محاولاً قدر الإمكان الإبتعاد عن منطقة الراجمة،

دائرة القصف المعادي.. وسرعان ما وصل إلى الطريق، وبسير حثيث، ومن ظل شجرةٍ إلى ظل صخرة وبينما كان نظره على الأفق صنَّ أذنيه أزيزُ الصاروخ الذي انفجر بقربه.. لقد كشفته الطوافة.. ورفع بصره فإذا بهما قد جاءتا من الجهة الثانية.. وابتدأت مطاردة حقيقية.. طائرتان ورجل.. واحدة ترمي عليه تارةً صاروخاً وأخرى رشقة من رشاشها الثقيل (٨٠٠) ٥٤ ملم والأخرى تحاول الإلتفاف عليه وتطويق مناوراته للإفلات.. فقد كان يعلم انها تحتاج إلى هدف ثابت أو سائرٍ في خط مستقيم على الأقل حتى تستطيع تحقيق الإصابة فأخذ يفوّت عليها الفرصة فيركض مستقيماً عشرة أمتار ثم ينحرف تسعين درجة عشرة أمتار ثم يعود منحرفاً وهكذا.. وأخذتا تدوران في حركة لولبية مجنونة وتطلقان عليه النيران رشقة تلو رشقة.. وهو يركض ويناور.. وعلى نفسٍ واحد.

من أين حصل على هذه القوة في التنفس؟ هو الآنَ يحاول أن يتذكر ولا يعلم.. ولكنه لم يكن يجرؤ على الإلتجاء إلى مكانٍ ليرتاح فيه لأن معنى ذلك سيكون فقط هو أن هذا المكان سيهبط على رأسه فور الإلتجاء إليه..

واستمرت المطاردة.. حتى وصل إلى القرية القريبة ودخل منطقة مكشوفة بين البيوت فازداد أمله بالنجاة وقبل أن ينحرف إلى قرب بيت قريب زرعت الطوافة بعيداً عنه بنصف متر خطاً طويلاً من رصاص رشاشها الثقيل وبرشقة واحدة.. انها شبه إصابة وإن لم تصبه فعلاً... فانحرف بسرعة إلى أزقة حي مجاور.. واستمر في حركته المناورة ثم خرج إلى كرم زيتونٍ ثم إلى حيٍّ آخر.. بينما كانت الطوافتان تحومان وتطلقان النار والصواريخ على الحي.. وعلى الأزقة.. وهنا وعلى بعد خمسين متراً من المكان الذي اعتقدتا انه اختبأ فيه واخذتا تطلقان عليه النار.. جلس يتنفس ويراقبهما.. وموّه نفسه حينئذٍ بهدوء بينما كانت عيناه على الطائرتين.. واحدة وقفت وأخذت الأخرى تدور بجنون.. وعلى ارتفاع عشرات الأمتار..

في رفقة امام الزمان (عليه السلام)..

لا يرضى الإمام بقية الله (روحي وأرواح العالمين له الفداء) لمحبّيه أن تشتمل عليهم الأحزان والأشجان. وإذا ما أصابتهم معضلة فإن الإمام (عليه السلام) يدفعها عنهم بألطافه الخفية أو الجليّة.

إنه الإمام الرؤوف. سيّد الكلّ، ومولى الانس والجنّ، وحجة الله على العالمين.

ورد في كتاب (المعجزات والكرامات) عن العالم الجليل الزاهد السيد عزيز الله أنه قال:

في زمان اقامتي في النجف الأشرف، ذهبت مرة يوم عيد الفطر المبارك إلى كربلاء المقدسة لزيارة الإمام أبي عبد الله الحسين (صلوات الله عليه). وهناك نزلت ضيفاً على صديق لي في مدرسة الصدر.. فكنت أنفق جلّ أوقاتي في الحرم الطاهر الحسيني.

ودخلت المدرسة في أحد الأيام.. فرأيت جمعاً من الأصدقاء يتهيّؤون لزيارة النجف الأشرف، فسألوني عن الوقت الذي أروم فيه السفر إلى النجف.

قلت: اذهبوا أنتم إلى النجف؛ فإنّي عازم على السفر من هنا إلى بيت الله الحرام.

قالوا: وكيف؟!

قلت لهم: دعوت تحت قبة سيد الشهداء (عليه السلام) أن أوفّق للذهاب إلى حبيبي مشياً على الأقدام، فأكون أيام الحج في حرم الله.

فما كان من هؤلاء الأصدقاء إلا أن أخذوا يعنّفونني ويلومونني قائلين: يبدو أنّ عقلك قد تحجّر من كثرة العبادة والرياضة، وأصابك الجنون! كيف تسافر، بهذه البنية الضعيفة وهذا البدن العليل، وحدك عبر الصحراء العريضة؟! سوف تقع في أول مرحلة من مراحل الطريق بأيدي أعراب البادية، وتكون نهايتك!

انكسر قلبي من هذا التأنيب والتعنيف، وتضايقت كثيراً. خرجت من الغرفة أبكي، ومضيت من فوري إلى حرم سيد الشهداء «عليه السلام». زرت زيارة مختصرة، وانتبذت مكاناً عند الرأس المقدّس... ورحت أدعو بدعاء التوسّل في بكاء ونواح.

في تلك الحالة.. حدث أمر أحسست دفعة واحدة بكف يد الله الامام بقية الله «روحي فداه» تستقر على كتفي. ثم قال (صلوات الله عليه): أتودّ أن تذهب معي إلى بيت الله مشياً على الأقدام؟

قلت: نعم.

فقال (عليه السلام): إذاً يكفيك مقدار من الخبز الجافّ لمدّة أسبوع، وخذ معك ثياب الاحرام. في يوم (كذا) وساعة (كذا) من هنا، وزر زيارة الوداع.. لنمضي معاً من هذا المكان المقدّس تلقاء المقصود.

قلت: على عيني، أنا في رسم الخدمة.

ذهب الإمام (عليه السلام)، وخرجت من الحرم الحسينيّ. ثم هيّأت من الخبز الجاف المقدار الذي أوصى به الإمام، وحملت ثياب الاحرام.. وقصدت الحرم الطاهر، وزرت زيارة الوداع في المكان المعيّن.. حيث التقيت بالامام (عليه السلام).

خرجت من الحرم برفقة الامام، وسرنا حين غدونا خارج كربلاء. مشينا ساعة.. لا الامام يكلّمني ولا أنا قادر على أن أحدّثه وأشغل وقته.. كان الوضع عادياً... حتى بلغنا في الصحراء موضعاً فيه ماء.

عندها خطّ الإمام (عليه السلام) خطّاً على الأرض، وقال: هذه هي القبلة. أمكث هنا. صلّ واسترح. أعود اليك عصراً، لنذهب إلى مكة.

سلّمت لما أراد، فمضى (عليه السلام).. وعاد في وقت العصر. قال: هيّا.. نذهب. نهضت وحملت خرج الخبز ومقداراً من المـاء. ولدى الغـروب بلغنـا مكاناً فيه ماء.

قال لي: اقض الليلة هنا. وخطّ خطّاً يعيّن اتّجاه القبلة، وقال: هذه هي القبلة، وسآتيك صباح غد، لنمضي تلقاء مكّة.

مرّ أسبوع على هذه الشاكلة. وفي صبيحة اليوم السابع قال لي الإمام (عليه السلام) ـ وقد كنّا قرب ماء في الصحراء: اغتسل بهذا الماء، وارتدِ ثياب الاحرام، وافعل ما أفعل، ولبّ معي كما ألبّي.. فها هنا ميقات.

كنت أردّد ما يقول الامام وأفعل مثلما يفعل. حتى إذا سرنا قليلاً وصرنا على مقربة من جبل.. طرقت سمعي أصوات.

سألت: ما هذه الأصوات؟

أجاب الإمام (عليه السلام): اصعد الجبل تَرَ مدينة هناك، فادخل المدينة. قال الامام هذا.. ثم غاب عنّي.

صعدت الجبل.. ثم اتخذت طريقاً انحدر فيه نحو المدينة. وهناك سألت رجلاً: ما اسم هذه المدينة؟ قال: هذه مدينة مكة، وهذا بيت الله.

وفجأة تفطّنت إلى حالي، فأخذت ألوم نفسي: سبعة أيّام كنت برفقة إمام الزمان ولم أستفد منه؟! لماذا تعاملت مع هذا الموضوع الفائق الأهمية بكل هذه البساطة والعفوية؟!

وعلى أيّ حال.. فقد أقمت في مكة شَهْرَي شوّال وذي القعدة وأيّاماً من شهر ذي الحجة. ثم التقيت بأصدقائي الذين كانوا قد وصلوا إلى مكة بالسيّارة.

خلال هذه المدة كنت عاكفاً على التعبُّد والزيارة والطواف.. وتعرّفت فيها إلى عدة أشخاص. ولما رآني أصدقائي ومعارفي الذين جاؤوا من بعدي إلى مكة.. وضعوا أيديهم في أفواههم من الدهشة، وشاعت بينهم حكايتي.

يدان تستحقان التقبيل

عبد الله مرادي، اسم يُخلد في الذاكرة، معلم جسّد أسمى آيات الايثار والتضحية؛ ليضمّخ هذه المهنة المقدسة بمعان جديدة من الحب والعطاء.

عبد الله مرادي، معلم من أصفهان تقوده الصدفة إلى لقاء بتلميذ من تلامذته القدماء، أمضى سنوات عدة في معسكرات الأسر، وعاد إلى ايران يحمل معه الكثير من الآلام والمعاناة والمرض، وكما يفعل التلميذ بين يدي أستاذه، تحدث لأستاذه عن أسره ومرضه.

وفي اليوم التالي، عاد المعلم إلى المستشفى، لا للعيادة هذه المرة، بل ليقدم لتلميذه كليته كما كان يقدم له العلم كلمة كلمة.

وازاء هذا الايثار وهذه التضحية، أصر نائب رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية الدكتور حبيبي أن يلثم اليد التي ترسم القيم الانسانية السامية لتحفظ الصحف هذه الصورة للأجيال القادمة.

هذا الخبر تحدثت عنه مجلة الرصد الشهرية. التي تصدرها المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية في لبنان.

ونحن بدورنا ـ مجلة بقيّة الله ـ لم يفاجئنا الخبر لمعرفتنا الشديدة بالروحية العالية التي يتمتع بها أبناء الثورة الاسلامية في ايران، إلا ان الخبر هزّنا وأطرب أسماعنا وجعلنا نتذكر أمجاد المسلمين على مرّ التاريخ، فقفزت بنا الذاكرة إلى إيثار أبي الفضل العبّاس، ومرّت على احدى المعارك الاسلامية التي سقط فيها جرحى وكان كل منهم يؤثر أخاه على نفسه حتى قضى الجميع شهداء وهم عطاشى... ولإن عنونت «الرصد» عنوان الخبر: بـ (يد تستحق التقبيل) فإننا أمام إيثار المعلم عبد الله مرادي وأمام تواضع الدكتور حبيبي نقول: يدان تستحقان التقبيل...وليعذرنا منظّر أحب أن يُشبعنا كلاماً..

قرّ عيناً أيها السيد القائد الخامنئي (حفظكم المولى) ويا أيها الراحل الخميني (قدس سره) فالأمة لا تزال بخير ولديها المزيد.

مراقب

قسيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM

Name: ..... الاسم:

Date of Birth: ..... تاريخ الولادة:

Adress: ..... العنوان:

.....

Date of Subscription: ..... تاريخ بدء الاشتراك:

أرسل طيّة قسيمة الاشتراك:

..... ☐ شيك

..... ☐ حوالة مصرفية بمبلغ

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولـــة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 $	45 $	45 $	30 $	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 $	65 $	65 $	45 $	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

- يرجى وضع علامة x في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐ اشتراك افراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات

- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) ـ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ص. ب: ١٣٥ / ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك رقم حساب 799 040 510 46 04 04 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري رقم حساب: 02-101059-2

نتائج مسابقة العدد الستين

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة.

والفائزون على الترتيب هم:

الأول: زينب علي دقدوق. الثاني: محمد علي علام. الثالث: علي سرور.

الرابع: محمد حسين قاسم. الخامس: عبد الكريم دقدوق.

كما أن هناك خمس جوائز ترضية للأخوة الكرام التالية أسماؤهم:

١ ـ حسن حسين سرور ٢ ـ فادي كساب ٣ ـ هشام الزين

٤ ـ علي عبد الله كريم ٥ ـ هشام ابو ملحم

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان ادارة المجلة قد اعلنت عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة اكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز فعلى من يهمه الامر ان يراجع العددين السادس والاربعين والسابع والاربعين.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٦٢

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٦	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم _____

العنوان _____

_____

مسابقة العدد الثاني والستين

حول المسابقة

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الواحد والستين.

○ ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر كانون الاول ١٩٩٦م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الثاني والستين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الرابع والستين من المجلة الصادر في الأول من شباط من العام ١٩٩٧ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة

١ ـ يصح الطلاق من المختار الواعي والعاقل إذا: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ كانت المرأة حائضاً.

ب ـ إذا كانت المرأة طاهرة من الحيض مطلقاً.

ج ـ إذا كانت في طهر غير المواقعة.

د ـ إذا كان أمام شاهدين عدلين في مجلس واحد بلفظ صيغة الطلاق.

٢ ـ من الأسباب التي تؤدي إلى السمنة: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ المصاعد والسلالم الكهربائية.

ب ـ الإكثار من الخضروات والفواكه.

ج ـ الإكثار من الطعام نتيجة بعض المشاكل النفسية والعاطفية.

د ـ الإنتقال بالسيارة ووسائل النقل الحديثة.

٣ ـ للتخلص من السمنة والسيطرة على الوزن:

أ ـ تنظيم وجبات الطعام.

ب ـ تناول الطعام ببطء ومضغه جيداً.

اسئلة المسابقة

ج ـ استعمال الدهون والزيوت الحيوانية بدلاً من الدهون النباتية.

د ـ التمارين الرياضية المنتظمة.

٤ ـ إن الظلم الذي لا يدعه الله تعالى هو: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ الشرك بالله.

ب ـ ظلم المرء لنفسه.

ج ـ المداينة بين العباد.

د ـ الغيبة.

٥ ـ يقول تعالى: ﴿ولا تقل لهما أف﴾ وهذا يعني:

أ ـ لا يجوز تسبيب الأذى للوالدين حتى بمقدار كلمة «أف».

ب ـ يجوز تسبيب الأذى للوالدين إن كان دون مقدار كلمة «أف».

ج ـ إن الآية الكريمة لم تحدد حكماً بالنسبة للأذى إذا كان دون كلمة «أف».

اسئلة المسابقة

د ـ لا يجوز تسبيب الأذى للوالدين مهما كان مقداره ولو كان هناك أقل من كلمة «أف» لذكره الله تعالى.

٦ ـ من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار، وهذا يعني:

أ ـ عدم جواز الاستفادة في المعارف الالهية من القرآن.

ب ـ عدم جواز الاستفادات الأخلاقية من القرآن.

ج ـ عدم جواز الاستفادات التشريعية من القرآن دون الرجوع إلى خزان الوحي.

د ـ جميع ما ذكر أعلاه.

٧ ـ العلم النافع والظاهر هو:

أ ـ علم العقائد والمعارف الإلهية.

ب ـ علم الأخلاق.

ج ـ علم الأحكام والشريعة الالهية.

د ـ علم الأنساب والوقائع الماضية.

٨ ـ كل إناء يرشح بما فيه، ولذلك:

أ ـ فالمؤمن يحذر من الناس، وخاصة الكفار، ويسيء

اسئلة المسابقة

الظن بهم.

ب ـ فالمنافق يطلب مساوىء الناس.

ج ـ المؤمن يحسن الظن بالناس ويستر عيوبهم.

د ـ المنافق يحسن الظن بالناس.

٩ ـ النصيحة التي هي إرادة الخير للآخر وكراهة الشر له:

أ ـ يقابلها النقص.

ب ـ يقابلها الحقد.

ج ـ يقابلها الحسد.

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة.

١٠ ـ من الأمور المتلازمة في الفكر الإسلامي دائماً وفي الحضارة الإسلامية:

أ ـ العلم.

ب ـ التقوى.

ج ـ الجهاد.

د ـ التصوُّف.

خاطرة

(آهٍ على ذكرياتك يا نيسان)

ـ لا تسلني.. متى؟... وأين؟... وكيف؟..

ـ فالكل يعرف المكان والزمان حق المعرفة.. ويعلم أيضاً ما السبب.. يكفي بأنّا ولدنا أحراراً.. ويستحيل إلاّ وأن نبقى أحراراً.. ونموت أحراراً..

ألم تسمعوا قول أمير المؤمنين (ع) «... لا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حراً».

يكفي هذا بأن يكون سبباً لهم..

ـ ثم يسمحون لأنفسهم.. ما يحرمون لغيرهم.. وليس هذا فحسب... بل ويصدونه.. خوفاً منه.. ويقولون: إذهب فأنت حر كما تشاء وتريد.. تذكرت هنا قول أحد الشعراء.. بما يفعلون:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له
إياك إياك أن تبتل بالماء

ـ يُسمون الدفاع عن الأرض والعرض والبيت والولد إرهاباً.. أما إرهابهم المتواصل فما هو في تعبيرهم وتعليلهم الخادع.. إلا حماية.. ولكن.. ممن؟.. وعلى من؟.. طبعاً.. من قلوبنا الدافئة.. المتفجرة بأسمى وأصدق الأحاسيس والعواطف الأخوية.. بالحب الأخوي المتبادل والصادق..، ومن نفوسنا الأبية الرافضة جميع أشكال الظلم والعدوان..، وعلى من.. بالطبع على تجبرهم وطغيانهم وتعنّتهم..

ـ ثم بعد ذلك من الذي وكّلهم بحلّ مشاكلنا.. إن لم يكونوا هم الذين اختلقوها..

ووضعوها وخططوها.. ومنذ أزمان..

- ثم قل لي بحق ربك.. من ذاك الذي وصفهم مراقب ومفتش ومجمرك ومحاسب

- بالله عليك من هم..؟.. ومن أين جاؤوا...؟

- ما هم إلا حثالة قذرة نتنة.. إجتثت من فوق الأرض.. وبحقدهم وجشعهم.. وغطرستهم.. استباحوا أرض شعب.. بعدما طردوه وأحرقوه.. ويريدون الآن وبعدما أطاحوا بأعناق الجميع إلى الأرض.. تحت عنوانٍ مزيف.. لقصةٍ قد كتبوها... منذ عشرات السنين.. بعد هذا يريدون أن يقوموا بعمل الجزّارين.. لِمَنْ لم يركع ويهوي تحت أحذيتهم.. وأكعاب بنادقهم..

- ويريدون أن يكملوا طريقهم.. ليقضوا على تلك الفئة المجاهدة والسائرة بنور جلال الله عزّ وجل.. لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره.. أولئك الشجعان الذين ما خافوا غير الله.. فأخاف الله منهم كل شيء.. أولئك الذين كانوا الهاجس المرعب لهم..

- وفي طريق هذا وذاك.. ومن بين تلك الأعذار الواهية التي يضعونها.. نرى الشيوخ والأطفال والنساء والأطفال.. مجزرين مذبحين..

- أهكذا العدل..

رحت أجوب الشوارع.. أبحث عنه بين الأزقة.. وعلى قوارع الأرصفة علني أراه.. أو ألمح طيفه.. هنا أو هناك... لقد رأيت أطرافه المتناثرة في الجنوب وفي قانا والبقاع... كما تناثرت في فلسطين وفي القدس الشريفة.. وبعدما قطّعوه ومزّقوه إرباً إرباً..

فالعدل في الأرض يبكي الجن إن سمعوا به
ويستضحك الأموات إن نظروا

فأمهلهم رويداً.. إن عذاب ربك لشديد.. فصبراً يا أحباء الله صبراً..

﴿فلنُذيقنّ الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينّهم أسوأ الذي كانوا يعملون﴾.

مهداة إلى الجنوب الصامد..

عماد كامل زلزلة

من هنا

بابا الاقباط وامام الأزهر
يدعوان الى القوة لاستعادة القدس

اتفق بطريرك الاسكندرية والكرازة المرقسية الانبا شنودة الثالث وامام الأزهر الشيخ محمد سيد طنطاوي على ضرورة لجوء العرب الى كل الوسائل بما فيها القتال المسلّح للدفاع عن القدس وتحرير الأراضي العربية المحتلة. وعارضا دعوة من وزير الأوقاف المصري محمود حمدي زقزوق إلى المسلمين والمسيحيين للتدفق على المزارات المقدسة في القدس من أجل ممارسة مزيد من الضغوط على «اسرائيل».

كما أن الأنبا شنودة عارض مفهوم وزير الأوقاف الذي دعا لزيارة القدس حالياً للضغط على «اسرائيل» وقال: «إن زيارة القدس الواقعة تحت الاحتلال الصهيوني المتعجرف تعني التطبيع في العلاقات مع العدو الصهيوني (...) كيف نطبع العلاقات معهم وهم يحتلون أماكننا المقدسة في القدس الشريف ويدنسونها؟». واعتبر ان زيارة الأماكن المقدسة المسيحية والاسلامية ستكون في مصلحة «اسرائيل» وازدهار السياحة والاقتصاد فيها اضافة الى «الدعاية التي يلاحقون بها الزوّار من العالم العربي وعمليات غسيل المخ التي يقومون بها بحيث ان كل الذين زاروا «اسرائيل» من المسيحيين المصريين البسطاء عادوا بانطباع جيد عن الحياة في اسرائيل».

الهند: متطرفون يحرقون
مساجد ومحلات للمسلمين

أفادت معلومات الشرطة الهندية وشهود ان مشاغبين من الهندوس هاجموا مساجد ومحلات تجارية يملكها مسلمون أمس الأحد بالقرب من مدينة بين الصغيرة في غرب الهند حيث أوقعت اضطرابات بين الهندوس والمسلمين أربعة قتلى.

وأوضحت الشرطة انه عثر على جثة مسلم قتل طعناً بالسكين، في بين، على بعد ٨٠كلم من بومباي.

وكانت الشرطة قتلت ثلاثة من الهندوس باطلاقها النار على متظاهرين حاولوا اضرام النار بمسجد في هذه المدينة.

وهنـاك

ولاحظ ان «اسرائيل تفرض على العالم العربي سياسة الأمر الواقع. يقومون بالعدوان الشنيع على العرب ويذبحون من يذبحون ويقتلون من يقتلون ثم يتحدثون عن السلام وبراءة الأطفال في أعينهم (...) والمفاوضات لا تأتي بنتيجة وحتى لو توصلنا إلى نتيجة هشة كاتفاق أوسلو ينكرونه في ما بعد. والشيء الوحيد الذي ينفع مع اليهود بصراحة مطلقة هو القوة (...) فمن دون القوة لن تخاف منا «اسرائيل» ولن تحسب لنا حساباً ولن تحترم اتفاقاتها وعهودها معنا» ثم ان «اليهود لا يحترمون مقدسات المسلمين والمسيحيين ودماء الفلسطينيين وكرامة المسجد الأقصى وكنيسة القيامة».

وأيد الشيخ طنطاوي تشدد الانبا شنودة حيال «اسرائيل» وقال ان «عودة القدس مرتبطة بوحدة الشعوب العربية والاسلامية وباجتماع العرب يداً واحدة ضد أعدائهم (...) ومواجهة الصلف والعدوان على القدس بالقوة، بالحجار والرصاص حتى لا نجعل عدونا وعدو مقدساتنا في القدس مرتاحاً أو مستقراً (...) لا بد أن يشعروا اننا لا نزال أحياء ولا نزال في عروقنا دماء».

ورأى شنودة ان «المشكلة ليست فتح نفق البراق لأن هناك أنفاقاً كثيرة تحت أرض القدس، وليست قاصرة على المسجد الأقصى بل تصل الى كنيسة القيامة والحفريات الاسرائيلية مستمرة منذ احتلال القدس عام ١٩٦٧ ولم تتوقف وقد أعدوا كل شيء لاقامة هيكل سليمان ويبقى التركيب فقط ولا ينقصهم إلا تحديد ساعة الصفر». وشدد على ان من أساليب المواجهة حرمان «اسرائيل» من الاستفادة في الأسواق العربية واغلاق هذه الأسواق أمام منتجاتها.

وحاول الهندوس اضرام النار في المسجد ما حمل الشرطة على إطلاق النار من أجل تفريق عناصر الشغب.

وقتل ثلاثة عناصر من الهندوس في عملية اطلاق النار وجرح ١٥ شخصاً آخرين. وفرضت السلطات نظام حظر التجوال في المنطقة، ولكن مجموعات هندوسية استمرت في مهاجمة المساجد والمحلات التي يملكها المسلمون في بين وفي القرى المحيطة بها.

ويشكل المسلمون ١٥ في المئة من سكان مدينة بين البالغ عددهم زهاء ثلاثين ألف نسمة.

وعندما رفعت السلطات حظر التجوال لمدة ساعتين أحرق الهندوس عدداً كبيراً من المحلات التجارية التي يملكها مسلمون.

وقال أحد المسلمين ان ما بين ٥٠٠ و٦٠٠ هندوسي هاجموا مسجد انوتر وأضرموا فيه النار بعد أن قطعوا التيار الكهربائي عن القرية. وأضاف أن الشرطة التي دعيت للتدخل وصلت متأخرة.

من هنا

العرب يتعلمون مفاهيم الصهيونية!

تلقى مئات من آباء التلاميذ العرب الذين دخلوا عامهم الدراسي الأول في المدارس العربية والاسرائيلية خطابات من وزير التعليم الاسرائيلي (زبولون هامر) يهنئهم فيها بالعام الدراسي ويقول لهم: «إننا سنعلم أبناءكم المواريث اليهودية والصهيونية». ويقول لهم: «سنعمل ما في وسعنا كي يكون جيل المستقبل اجتماعياً أكثر، وإنسانياً أكثر، وصهيونياً.. وجيلاً يتميز بالمواطنية الصالحة»!!

وبلغ من وقاحة الوزير الصهيوني التربوي انه كتب لآباء الطلبة يذكرهم بأن تعلم القراءة والكتابة (سيدخل أبناءكم إلى دنيا المعرفة والوعي للمواريث اليهودية المتميزة والشعب والأرض وسترعى المواريث المتميزة القومية واليهودية الخاصة بنا)!!

وقد أثارت هذه الرسالة الوقحة ثائرة سكان فلسطين ـ المحتلة عام ١٩٤٨ ـ أو من يطلق عليهم عرب «اسرائيل»، واعتبروا ذلك جزءاً من تشدد حكومة الليكود الجديدة، ومحاولة إجبارية لتذويب الفلسطينيين داخل الخط الأخضر في الثقافة اليهودية والصهيونية، واحتجوا بالفعل لدى الوزارة الاسرائيلية مؤكدين عروبتهم وأن لهم ديناً وثقافة متميزة عن الثقافة الصهيونية.

ومن الواضح ان رسالة الوزير الصهيوني «الغشيمة» كشفت بلا قصد عن تحرك صهيوني جديد لتذويب العرب في المجتمع الاسرائيلي وتغريبهم تماماً في مجال التعليم منذ الصغر بعد أن نجحت مؤامرات نشر المخدرات والجنس بينهم، وربطهم ثقافياً ـ بصورة جزئية ـ بالدولة الصهيونية.

ومن الواضح أكثر أن خطة حكم الليكود الجديدة ليست مقتصرة على تهويد الأرض فقط بما فيها المقدسات الاسلامية والاستيلاء عليها ولكن تشغل أيضاً تهويد العقول والبشر العرب وهو ما سيلقي عبئاً أكثر على كاهل الاسلاميين في الأراضي المحتلة رغم تضييق الصهاينة عليهم.

وهنـاك

يدعو السعودية للافراج عن معتقلين

وزع «تجمع علماء الحجاز» بياناً يدعو فيه السلطات السعودية إلى الإفراج عن المعتقلين وإلى وقف الانتهاكات المستمرة «من أجل ارضاء الغربيين».

أشار «تجمع علماء الحجاز» إلى أن البيان جاء استجابة إلى نداء تضامن وقعه المئات من علماء وطلاب العلوم الاسلامية في الحجاز والعراق ولبنان والكويت وسوريا وإيران وتركيا وقطر والفيليبين والجزائر والهند وباكستان واليابان وانكلترا واوستراليا واندونيسيا واوغندا وآذربيجان.

وأعرب الشيخ لطف الله الصافي عن أسفه لاعتقال العلماء والمؤمنين من قبل الحكومة السعودية، واستعمالها سياسة الشدة والتعسُّف وسجن الأبرياء في الإحساء والقطيف.

أضاف الصافي ان «الشيعة في الحجاز طائفة هادئة مستضعفة لم يعهد عنهم أي عمل يخل بأمن الحكومة، فكان المأمول غير هذه المعاملة السيئة لهم».

حاخامون يطالبون «العال»

«برحلات محتشمة»

دعا عدد من الحاخامين المتشددين شركة الطيران الاسرائيلية الى توفير رحلات «محتشمة» بحيث لا يتم عرض الأفلام، ويقوم مضيفون بخدمة المسافرين الرجال.

وجاءت هذه الدعوة في اعلان نشرته الصحف الدينية، ووقعه عدد من حاخامات السفارديم (الشرقيون) مثل الحاخام عوفاديا يوسف وقضاة المحاكم الدينية وحزب اغودات «اسرائيل».

وقال الاعلان ان آلاف المسافرين المتدينين لن يصعدوا على متن الطائرات ما لم تلب هذه المطالب. وأشار الاعلان الى «الأفلام غير المحتشمة التي تعرض على متن الطائرات أمام شعب مقدس».

من هنا

«الحقوق الشرعية» تؤكد اعتقال الشيعة

أعلنت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في المملكة العربية السعودية عن حدوث موجة جديدة من الاعتقالات العشوائية في صفوف الشيعة في المنطقة الشرقية والمدينة المنورة وشمال القصيم، وممارسة قوات الأمن أعمال التعذيب لانتزاع الاعترافات منهم.

وقال البيان الرقم ٤٧ الصادر عن اللجنة التي يرأسها الدكتور محمد المسعري، وحصلت «الديار» على نسخة منه، ان السلطات اعتقلت ٢٥ من العلماء والمشايخ الشيعة. وفسرت هذه الاعتقالات بأنها تأتي ترجمة لنصيحة أميركية لالصاق تهمة تفجير الخبر، الذي أودى بحياة ١٩ أميركياً، بالجمهورية الاسلامية في ايران.

وهذه هي المرة الأولى التي تتبنّى فيها لجنة الحقوق الشرعية الدفاع عن اعتقالات الشيعة

جروح لا يداويها انتهاء الحرب في البوسنة ورواندا وُلدوا من أحقاد فأصبحوا «أطفال الكراهية»

لم يكن الإغتصاب مجرد ظاهرة ثانوية رافقت عمليات التطهير العرقي والديني في البوسنة ورواندا وإنما سلاحاً مدمراً لآلاف النساء وللأطفال المنبوذين من المجتمع. المحكمة الدولية في لاهاي أعلنت الاغتصاب «جريمة حرب» لكن قلة ستعاقب بهذه التهمة. والجماعات النسائية في رواندا تتحرك لتمرير مشروع قانون يرفع عقوبة الاغتصاب من ستة شهور إلى... الإعدام.

ويقدّر الاتحاد الأوروبي أن ٢٠ ألف امرأة تعرضن للإغتصاب في البوسنة. أما السلطات البوسنية فترفع الرقم إلى ٥٠ ألفاً. ولا أحد يعلم كم طفلاً وُلد من هذه الحالات، وهم أحياناً يطلقون عليهم «أطفال الكراهية».

لا أحد حتى وكالات الإغاثة، يرغب في إثارة قضيتهم التي ألقيت في زاوية النسيان. وكانت الحكومة تصر على انهم بوسنيون، وترفض طلبات قدّمها أجانب عبر دور أيتام لتبنّيهم.

ومع مرور الوقت، تقلصت آمالهم. فغالبية «أطفال الكراهية» تتراوح أعمارهم حالياً بين ثلاثة وأربعة

وهنـاك

«ستوب» ممنوع القرآن والسنة!

عندما التقت المذيعة الشهيرة في برنامج «على النيل» مع المطرب علاء حمودة الذي نال جائزة في مهرجان الأغنية سألته المذيعة لماذا توقفت عن الغناء سبع سنوات مع أنك كنت من أشهر المغنين في الأغنيات الغربية؟! فقال المطرب: لأنني في تلك الفترة كنت أجلس مع نفسي واقرأ القرآن والسنة وأعمل مراجعة لنفسي هل أنا أنسجم مع القرآن والسنة أم لا؟! فصرخت المذيعة وقالت: «ستوب» فاندهش المطرب بسبب وقف التصوير فقالت له المذيعة: ان التعليمات تمنع أي تسجيل يذكر فيه الإسلام أو القرآن أو السنة فلا بد أن نعيد الكلام بمعان أخرى، فاندهش الجميع!!

«أخبار ممنوعة» تهدي هذه الواقعة لشيخ الأزهر.

أعوام والراغبون في التبني يفضلون عادة حديثي الولادة.

وفي لاهاي، أمام المحكمة التي لا يبدو أنها تبذل جهداً كافياً للضغط من أجل اعتقال المتهمين بارتكاب جرائم الاغتصاب، وتركز على جرائم القتل والتعذيب والتطهير الديني. نرى بالمقابل مغتصب احدى الفتيات التي أنجبت طفلاً وتبنّاه زوجان عندما بلغ من العمر خمسة شهور، ما زال ينكر اتهاماتها له قائلاً بسخرية: «لماذا أغتصبها؟!! انها لا تستحق كل هذا العناء».

أما في رواندا، فقد ترافقت عمليات القتل الجماعية مع عنف جنسي لا مثيل له وعلى مدى شهور تعرضت عشرات الألوف من النساء للإغتصاب. لقد كان أسلوباً متعمداً من العنف. فمنهن من تعرضن للاغتصاب والتعـــذيب الجسدي، والتشويه والإجبار على النزوح، ونقل مرض الإيدز اليهن بشكل متعمّد.

إنها أبشع ما شهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وعلى «أطفال الكراهية» مواجهة مجتمع كاثوليكي محافظ يعتبر ان الاغتصاب يلحق العار بالضحية، ولأن الاجهاض ممنوع في رواندا يولد هؤلاء الأطفال في مجتمع حاقد على وجودهم في حين نجد ان الناجيات من المذابح يعانين من مشكلات نفسية عديدة منها الاحساس بعقدة ذنب لأنهن بقين أحياء في حين أُبيدت عائلاتهن». حيث تقول إحداهن «بالنسبة إليّ كان تعرُّضي للإغتصاب بمثابة الموت».

مكتبتنا الاسلامية

تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه.

اسم المؤلف: الدكتور علي القائمي.

يسلط هذا الكتاب الضوء على جميع الجوانب التي تساعدنا وتعيننا في معرفة الظروف التي يمر بها الناشئة والشباب وإدراك الجوانب المهمة في حياتهم من أجل توفير صورة واضحة للآباء والمربين في طريقة تعاملهم مع الشباب ضمن رؤية متكاملة ومتناسقة تؤدي في النهاية الى نتائج ايجابية، كما يسلط الضوء على الجوانب المهملة والمجهولة في حياة الناشيء ليكون بالامكان ادراك الخلفية الفكرية والنفسية للمراهق واتخاذ المواقف المناسبة معه.

كتاب اجتماعي قيّم واقع في ٤٢٠ صفحة من الحجم الوسط إصدار دار النبلاء.

☆ ☆ ☆

الشيعة الامامية ونشأة العلوم الاسلامية.

اسم المؤلف: الدكتور علاء الدين سيد أمير محمد القزويني.

هذا الكتاب بحث حول الشيعة الامامية مشتمل على شقين أساسيين، يتناول الشق الأول موقف الشيعة من العلوم الاسلامية وأثرهم في الثقافة الاسلامية لا سيما تلك العلوم الجمة التي تحدث حولها أمير المؤمنين (ع) في شتى المجالات.

والشق الآخر يتناول المدرسة الفكرية عند الشيعة للأئمة وأصحابهم وأثرها في الفكر الإنساني.

كتاب قيم واقع في ٢٥٠ صفحة من الحجم الوسط، موجود لدى الدار الإسلامية.

النظام السياسي في الاسلام.

اسم المؤلف: المحامي أحمد حسين يعقوب.

هذا الكتاب هو عمل تجرّدي للكاتب حول النظام السياسي الإسلامي، تناوله بموضوعية من خلال عرضه للأمور المفصلية في حياة المسلمين والتي هي مجرى بحوث ونقاشات مستعرضاً رأي كل من السنة والشيعة في هذا الخصوص ومن ثم يجعل الشرع الحنيف حكماً في هذه الأمور وميزانها من خلال بحوثه حول الخلافة والامامة ومفهوم الدولة الاسلامية وغيرها من المواضيع القيمة.

كتاب قيّم وعمل رائع واقع في ٣٤٥ صفحة من الحجم الوسط.

☆ ☆ ☆

كتاب الجيب، قبسات من المراقبات في أعمال السنة.

الكتاب: مقتبس عن كتاب المراقبات للمقدس الميرزا جواد آغا الملكي التبريزي (قده).

في الكتاب أعمال وآداب وصلوات الأشهر الإثني عشر بأيامها ومناسباتها الاسلامية كافة وأشهرها الخاصة من رجب وشعبان وشهر رمضان وشهر ذي الحجة.. إضافة إلى أهم الأدعية والأذكار والزيارات والأعمال الصباحية والمسائية اليومية والأسبوعية ونوافل الصلوات اليومية وتعقيبات الصلاة العامة والخاصة بحيث يمكن اعتماده كبرنامج عبادي للسالكين إلى الله الباحثين عن الدليل والسراج، وأي دليل أفضل من مصباح الهداية رسول الله والأئمة الطاهرين عليهم السلام.

أعد هذا الكتاب بحجم صغير ليكون رفيقاً ملازماً للسالكين ليأخذ بأيديهم إلى حيث افترش الله موائده للمسافرين إليه من الطيبات.

تجدونه في: تسجيلات مسجد الإمامين الحسنين (ع) ـ دار ومكتبة الرسول الأكرم (ص) ـ مؤسسة بنت الهدى

رسائل القرّاء

• الأخ راحل خليل:

حضرة رئيس تحرير مجلة بقية الله (عج) حفظه الله.

تحية طيبة ودعاء لكم بالخير ودوام الجهاد.

لقد وفقت على مدى الأشهر المنصرمة لمطالعة مجلتكم الغرّاء وأعجبت بمقالتيكم الموفقتين «دعاة منفرون ـ أمة لا تقرأ» وأتمنى لكم دوام التوفيق لاحياء السنن وإماتة البدع. قرأت في مجلتكم دعوة للقراء لمشاركتكم أي رأي لديها أو لفتة تساعد على الحق.

لقد استوقفتني دائماً المقالة في الصفحة الأخيرة «وأخيراً».

أليس من الممكن أن تكون «وأخيراً» صفحة فيها بضع كلمات من قيثارة مجاهد أو من قارورة عالم أو من سنن الإله وعصارة رسوله (ص) ومشكاة وليه (ع).

وعليه فإني أقدم بعض كلمات تحت عنوان (والفجر وليالٍ عشر) هدية للصفحة الأخيرة هذا إذا استحسنتم ذلك.

أتمنى لكم دوام التوفيق.

راحل خليل

ـ ترحب مجلة بقية الله بكل مشاركة من الأخوة المجاهدين وتشرع صدرها لكتاباتهم. وقد استحسنت الإدارة المقالة التي أرسلتموها وأثبتتها في الصفحة الأخيرة..

• الأخت سوسن رمال المقدم:

إذا كان اشتراككم منذ زمن بعيد فإن القليل منها وصل الينا. ومع ذلك فهو يصل متأخراً بعد اجراء القرعة، على الأقل بالنسبة لمسابقة العدد ٥٨. أما بالنسبة إلى فتح باب خاص للنساء الصحابيات فسوف نحيل الأمر للدراسة والتقييم.

ببركة ولادة السيدة الزهراء (ع)،

وبناءً على اقتراح بعض الأخوة الكرام، أعادت إدارة مجلة بقية الله تقييم الجوائز التي تقدمها للفائزين حيث أجرت تعديلاً مهماً يسرّ القراء الأعزاء المشاركين في المسابقة. وقد ذكرنا ذلك في الصفحة ٨٩ في فقرة حول المسابقة.

كما أن إدارة المجلة سوف تقترع لخمسة مشاركين آخرين وتقدم لهم هدية رمزية عبارة عن كتاب: قبسات من المراقبات لأعمال السنة.

• الأخت سلمى عواضة:

شكراً لكم على لفت نظركم هذا وسوف نحاول تجاوزه لاحقاً إن شاء الله.

• الأخت فاطمة الدهيني:

نود أن نعرف صاحب مقالة «نحو فقهٍ واعٍ»؟

ـ صاحب المقالة المذكورة الذي يكتبها للمجلة هو فضيلة الشيخ خليل شرف الدين.

واحة المجلة

الغرور

رأى زينون الحكيم رجلاً على شاطىء البحر مهموماً محزوناً، يتلهف على الدنيا، فقال له: يا فتى ما تلهفك على الدنيا؟! لو كنت في غاية الغنى، وأنت راكب لجة البحر، وقد انكسرت بك السفينة، وأشرفت على الغرق، أما كانت غاية مطلوبك النجاة، وان يفوتك كل ما بيدك؟

قال: نعم.

قال: ولو كنت ملكاً على الدنيا، وأحاط بك من يريد قتلك، أما كان مرادك النجاة من يده، ولو ذهب جميع ما تملك؟ قال: نعم.

قال: فأنت ذلك الغنيُ الآن، وأنت ذلك الملك، فتسلى الرجل بكلامه.

أحجية:

ما هو الجدول الذي ليس فيه ماء.

هل تعلم؟

* **أن ما يحفظه المرء من ذخيرة مفردات اللغة يعادل حوالي ٣٠٠٠كلمة، وأنه يستطيع أن يتكلم بـ ١٢٠ كلمة في الدقيقة. وهو بالتالي قادر على التفوُّه بجمل ذخيرة بالمفردات التي يعرفها خلال نصف ساعة فقط.**
* **أن القطط الأهلية تنفق ثلث حياتها وهي في حالة استيقاظ. بينما ينفق الناس بالمقارنة ثلث حياتهم وهم نيام.**

غرائب من التاريخ

حلم يدين رجلًا

أُعدم نائب القنصل والحاكم العسكري الروماني (ابيوس سيلانوس)، لتآمره على قتل صهره، الامبراطور (كلوديوس)، بناء على شهادة عبد يدعى (نرسيس) حلم انه شاهد المتهم يحاول قتل الامبراطور!

أغرب امتحان في التاريخ!

كان الامبراطور الهندي أكبر (١٥٤٢ـ ١٦٠٢) يفرض على كل مرشح لمنصب رسمي رفيع أن يتبارى ليلاً معه في البولو، وذلك باستخدام كرات من نار!

الحكم على مدينة بالموت!

حكم مجلس الثورة سنة ١٧٩٣م على مدينة (ليون) الفرنسية بالابادة لأنها كانت ملكية. وقد دمّرت كل مبانيها، وقضي على ٣٥ ألفاً من سكانها إما شنقاً، أو تقطيعاً بالقنابل العنقودية.

- **أن الفيل قد أطلق عليه في بعض مناطق العالم اسم الفيل الوردي وذلك بسبب ميل الفيل في كثير من الأحيان، ولا سيما في كينيا إلى تمريغ نفسه في الرمل، والأمر الذي يحوّل لونه إلى لون الرمل الطيني الوردي.**
- **أن الزهر المعروف بـ «زهر الربيع» يدعى أيضاً بعيون النهار لأنه يذكر الناس بالشمس.**
- **أن البواخر تسير في المياه الباردة بشكل أسرع من المياه الدافئة.**

الكلمات المتقاطعة

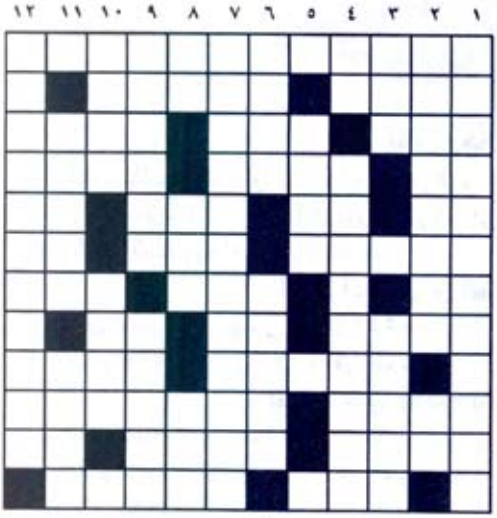

أفقياً:

١ ـ كتاب شعري للإمام الخميني (قده).
٢ ـ أحد كتبة الأناجيل الأربعة، سلسلة جبال أوروبية مشهورة.
٣ ـ رفع صوته، لعبة رياضية مشهورة، عملة خليجية.
٤ ـ أداة سؤال، عامل في الدفاع المدني، بعثَ برسالة مستعجلة.
٥ ـ متشابهان، سقي، عطاء دون مقابل (معكوسة)، عقل (معكوسة).
٦ ـ سبل، وبخ، للنداء.
٧ ـ أحد أفراد العائلة، تدخل في (معكوسة)، صبر.
٨ ـ ضيعة في البقاع الغربي، اسم موصول، للقياس.
٩ ـ حي في بغداد اشتهر عندما سكنه الإمام الكاظم (ع)، اسم الإمام الحسين (ع) باللغة السريانية.
١٠ ـ فكرك (معكوسة)، عكس الأشرار.
١١ ـ أولاده، وكالة فضاء أجنبية، أداة تأوه (معكوسة).
١٢ ـ من الكبائر، لص البحر.

عمودياً:

١ ـ من كتب الإمام الخميني (قده).
٢ ـ من الآثار الفرعونية (معكوسة)، متشابهان.
٣ ـ ضد غنى، أحد الأقاليم في باكستان.
٤ ـ أداة نصب معكوسة، أحد الكتب التاريخية.
٥ ـ انحلال أو فلتان.
٦ ـ تعب (معكوسة)، أحد

أجوبة مسابقة العدد (٦٠)

١ ـ أ، ب، ج.

٢ ـ أ، ب، ج.

٣ ـ أ( )، ب( )،
ج( )، د( ).

٤ ـ أ، ج، د.

٥ ـ ج.

٦ ـ أ، ب.

٧ ـ أ، ج.

٨ ـ أ( )، ب( )،
ج( )، د( ).

٩ ـ ج.

١٠ ـ أ، ب، ج، د.

أحياء طهران سكنه الإمام الراحل.

٧ ـ أحد كتب الشهيد مطهّري.

٨ ـ حرف استفسار (معكوس)، فتاة، همس.

٩ ـ من رجال الدين النصارى، نوع من طائرات السفر.

١٠ ـ شديد الفطنة، شاعر عاصر الفرزدق.

١١ ـ منطقة في العراق، نخاف (معكوسة).

١٢ ـ كتاب للشيخ الديلمي يتحدث عن الحِكَم والمواعظ (معكوسة).

حل الكلمات المتقاطعة (العدد ٦٢)

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ل	ح	س	ن	ا	ل	ع	س	ك	ر	ي
٢	م	ع	ت	ق	ل	ا	ن	ص	ا	ر	■	و
٣	ي	ا	ف	ا	■	■	د	ي	ل	ر	■	ط
٤	ش	ب	ل	■	ا	ط	ن	ا	ب	■	■	د
٥	و	■	ا	ر	م	ل	■	ن	■	ق	ر	■
٦	ر	س	■	ب	ن	ا	ن	■	ن	ر	چ	س
٧	ي	ر	ا	ع	■	ق	ه	ر	■	و	ه	ن
٨	ه	ا	م	■	ن	■	ا	د	م	ن	■	■
٩	■	ب	ر	ه	ة	■	ي	س	■	■	ر	ا
١٠	ى	■	ح	و	ن	■	ة	■	م	ن	ط	ق
١١	د	ك	■	ا	ل	م	■	ا	ي	ز	ا	ر
١٢	ص	ل	ا	ة	ا	ل	خ	ا	ش	ع	ي	ن

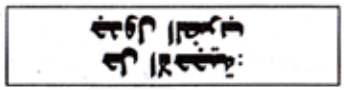

وأخيراً

والفجر وليال عشر

ليل يطول ونهار يجول..
وفجر آتٍ لا يخلف الميعاد..
الفجر نور يسبقه ظلام..
وعطاء.. بلا منة من خير الكرام،
أرأيتم القمر يلتحف السماء
يزين الأفق
يعطر الليل
تشرئب الأرواح لمذاقه وتصطف الملائكة لقدومه ويزعرد
العباد لانبلاجه، أجل ما قال الشاعر:
ويولد من دجى الالحاد ايمـــان له وهـــج
وتتزحزح ستائر الليل محترقة بشهب الفجر ما أجملك
فجراً تعلن ولادة الأيام ما أبهاك ضياءً يتوشح به الأتقياء.
الفجر والديك صاحبان ما افترقا منذ الأزل.
بخ لك يا صاحب الفجر الصادق
هنيئاً لك يا عاشق الفجر الذاكر
بورك لك وردك يا ديك الفجر
سبوحٌ قدوس رب الملائكة والروح

والسلام